تموز ٢٠٢٠ عدد ٨٢ السنة السابعة

الأمن العام







اللواء عبّاس إبراهيم:

التحدّيات المستفحلة لا تحول دون الحلول





سفير فرنسا:

ليس واردًا لدينا تغيير تفويض عمليات اليونيفيل

حوار الثوابت والسلم الأهلي ينتظر الجميع

رمزي مشرّفية: وضع صعب جدًا بلا سلّة إصلاحات



جورج قرم: لا خروج من المأزق بلا صندوق النقد

مصالحات اللبنانيين تسويات في الأزمات





رحيل صلاح ستيتية... شاعر الضفتين



المدير العام
اللواء عباس ابراهيم

مستمرّون

عندما انطلق الحراك الشعبي في 17 تشرين الاول العام الماضي، حذّرت عبر مجلة "الامن العام" من خطورة الوضع، وقلت "بضرورة ان يعي السياسيون مدى خطورة هذه الازمة على الكيان اللبناني برمته، خصوصاً وان الاقتصاد اللبناني اصبح على شفير الهاوية، ناهيك بالخلافات السياسية الحاصلة والتي يمكن ان تؤدي الى حالة من الفوضى والفلتان الامني في حال عدم تدارك مدى خطورة الوضع، والعمل سريعا على ايجاد الحلول لانقاذ البلد من الانهيار الكامل".

خلال الفترة المنصرمة، ونتيجة للخطط الخمسية التي بدأ تطبيقها منذ العام 2012، قطعت المديرية العامة للامن العام اشواطا كبيرة في عملية تحديث وتطوير نظام ادارة اجراءات العمل الذي يساهم في عملية تبسيط الاجراءات الادارية، وايضا عملية تطوير البنية التحتية لتأمين التكامل بين مختلف البرامج والتطبيقات الادارية الداخلية والخدمات الالكترونية الخارجية، وذلك من اجل الانطلاق الى تحقيق رؤية "امن عام بلا ورق 2021" بالكامل، والتي تتطلب اقرار مراسيم تطبيقية لقانون المعاملات الالكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي، اضافة الى تأمين التكامل المستقبلي مع القناة الحكومية للمعاملات الالكترونية (Government Service Bus)، التي يشارك الامن العام في تنفيذها وزارات ومؤسسات رسمية. لكن التطورات الاقتصادية والاجتماعية والمالية التي تعصف بوطننا اسفرت عن تأزم مالي ونقدي، وجمود في الاستثمارات ووقف المساعدات والتحويلات الخارجية، وغيرها من الامور التي ادت الى اعتماد سياسة التقشف، وخفض الاعتمادات اللازمة في الموازنة العمومية.

استنادا الى الصلاحيات المنوطة بها، تقوم المديرية العامة للامن العام بتنفيذ المهمات الادارية والامنية الموكلة اليها، كما تساهم في عمليات حفظ الامن وضمان السلم الاهلي والاستقرار في ظل ظروف صعبة، وتراجع في الامكانات اللوجستية. ولكن، بالرغم من التحديات الامنية الضاغطة، والتي ما زالت قائمة من خلال الخطرين الاسرائيلي والارهابي، والخلايا النائمة التي قد يكون للوضع الاقتصادي المتدهور تأثير كبير على اعادة تفعيل نشاطها من طريق استغلال الفئات المهمشة والفقيرة، اؤكد على مواصلة دور المديرية، كما تعهدت بذلك دائما، في رصد واحباط المخاطر التي يتعرض لها وطننا.

كان للازمة الاقتصادية في العالم، المتأتية من تداعيات جائحة كورونا، الاثر البالغ على الواقع المالي والنقدي في لبنان، الذي يعاني اصلا من عوارض بنيوية سلبية على كل المستويات، خصوصا تلك التي تشكل الدعائم الاساسية لأي اقتصاد صحي وسليم، وحوّلت لبنان الى سوق استهلاكي غير منتج، تكشفت معالمه في اكثر من ميدان، واكدت ضرورة اقرار الاصلاح الاداري بشقيه الوظيفي والمالي، لان تحديث الادارة وترشيد السياسة المالية والنقدية عاملان اساسيان في بناء الدولة وتطوير مؤسساتها الرسمية والخاصة، ويشكلان حافزا مشجعا امام الاستثمار الوطني والاجنبي.

يتطلب الإصلاح الإداري قرارات جريئة، اقلها تحديث القوانين وصدور مراسيم تطبيقية لها، اعتماد نظام ضريبي عادل، تفعيل الادارة، ضمان الخدمات العامة بأفضل الطرق وبكلفة اقل وغيرها من القضايا. على ان تكون العملية متحركة وسلسة، تخضع بشكل مباشر للتطور الاداري والتقدم التكنولوجي، لأن اي عملية اصلاح اداري لن يكتب لها النجاح، خصوصا في منع الهدر في الإدارات والمؤسسات العامة، او القضاء على الفساد ومكافحة التهرب الضريبي، ما لم تترافق الاصلاحات مع اجراءات تعزز القدرات البشرية في مجالات الاختصاص والتدريب، وتضمن مقومات العيش بكرامة، وتتحمل الدولة المسؤولية عن استمرارية المجتمع والمحافظة عليه، ورعاية المواطنين وتأمين متطلباتهم الأساسية وتخفيف التفاوت المجتمعي بينهم، في اطار تنظيم اوجه الحياة المختلفة من سياسية واقتصادية واجتماعية وتربوية وصحية.

على الرغم من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والامنية، والتخوف من استفحال الازمة وانعكاساتها على الوطن والمواطنين، يبقى الهمّ الاساسي العمل على ايجاد الحلول الملائمة في ظل واقع اقليمي ودولي متوتر لاخراج لبنان من اتون العاصفة، واعادته الى مصاف الدول الحديثة.

الفهرس



تموز ٢٠٢٠ عدد ٨٢ السنة السابعة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم اول الإداري حسان بركات
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

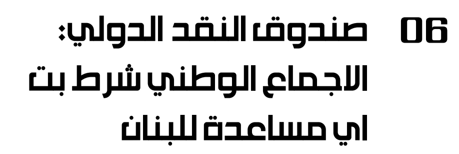
موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة



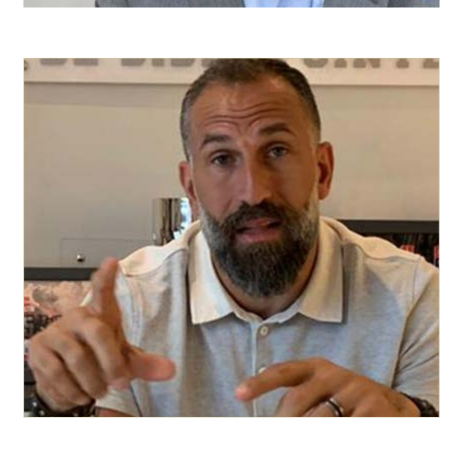












الملف

جورج شاهين

صندوق النقد الدولي: الإجماع الوطني شرطٌ بتّ أي مساعدة للبنان

في عز المفاوضات الجارية بين لبنان وصندوق النقد الدولي، تتوجه الانظار الى المؤسسة المقرضة والمانحة لفهم شكل ومضمون العلاقة التي تربطها بلبنان، وكيفية اتخاذ القرار فيها ودورها الدولي، والامكانات التي يمكن ان يحظى بها لبنان في مواجهة اسوأ ازمة نقدية واقتصادية واجتماعية يعاني منها منذ الاستقلال

طرح الاسئلة عن ماهية العلاقة التي تجمع لبنان بصندوق النقد الدولي وآلية المفاوضات الجارية على اكثر من مستوى، بعدما بلغت مرحلة البحث مع لجنة تقصي الحقائق النيابية التي اقترحت صيغة جديدة لتوحيد ارقام الخسائر المقدرة بعد حصول خلاف بين الحكومة ومصرف لبنان. هل ثمة منفذ من المأزق الذي بلغه لبنان، وهل سيكون الصندوق معبرا الى مرحلة جديدة تقود البلاد الى خارج النفق؟

انها المرة الاولى التي يلجأ فيها لبنان الى هذه المؤسسة الدولية طلبا للعون التقني والمالي السريع، لمواجهة الازمة الناجمة عن ترددات الازمة النقدية، وفقدان العملات الصعبة، والتعثر الذي اصاب الميزانية العامة، وتصحيح الخلل في الميزان التجاري، والبحث عن كيفية تعويض الخسائر التي مني بها مصرف لبنان والقطاع المصرفي، وما بلغه حجم الدين العام وما اصاب القطاع العام من تضخم. عدا عن مكافحة الفساد، واعادة النظر في الانظمة الاجتماعية والاقتصادية والمالية المعمول بها.

في العام 1944 انشئ صندوق النقد الدولي بمبادرة اميركية – بريطانية، وبمشاركة 42 دولة من بينها لبنان، بهدف مواجهة ازمة الكساد العالمي وضعف النمو الناجم عن فرض التعرفات الجمركية في اعقاب الحرب العالمية الثانية، وما عرف بحرب العملات التي انعكست تدهورا اقتصاديا ونقديا في الكثير من بلدان العالم. كذلك من اجل تنسيق السياسات الاقتصادية الدولية وضمان ايصال الامدادات الى جميع البلدان، ومواجهة الاحتكار العالمي، ومنع الانهيار الدولي المرتقب بعدما بات على حدود بعض الدول.



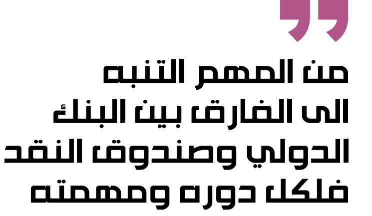
انشئ صندوق النقد الدولي عام 1944 بمبادرة اميركية – بريطانية.



الولايات المتحدة واليابان هما الاكثر حقا في التمثيل والاكثر قوة في التصويت.

على هذه الخلفيات، التقت الدول الـ44 في مؤتمر عقد في مدينة نيوهامشير في الولايات المتحدة الاميركية لتأسيس الصندوق في مرحلة تأسس فيها البنك الدولي، وهو ما يثير الالتباس عند الحديث عن المؤسستين الدوليتين اللتين وجدتا لاغراض مختلفة تماما. فالبنك مؤسسة اكبر بكثير من الصندوق، ويضم اكثر من 15 الف موظف، فيما يجمع الصندوق حوالى 3000 موظف. يعتمد البنك في تمويله على مساهمات الدول وعبر اصدار سندات تمويل، فيما يجري تمويل الصندوق عبر اسهم تشتريها الدول، ويمكن ان يضاف اليها اي تمويل طارىء مصدره البنوك المركزية في الدول المنتسبة اليه.

تختلف ايضا اهداف المؤسستين. فالبنك الدولي انشىء من اجل اعادة بناء اوروبا بعد الحرب واقامة الجسور والمستشفيات والمنشآت العامة قبل ان تتوسع مهامه لتشمل دول العالم. وهو يقدم القروض لآجال طويلة ومتوسطة وبفوائد تشجيعية. اما صندوق النقد، فيقوم بالتدخل في حال وقوع اي خلل في الميزان التجاري في اي دولة من اجل اعادة التوازن. في حالات فقدان العملات وحماية سعر الصرف وتضخم حجم الدين العام، يضع الصندوق والدول المعنية برنامج تعاون لبناء استراتيجيات جديدة تؤسس لتقديمات مادية تصحح الخلل القائم.



من المهم التنبه الى الفارق بين البنك الدولي وصندوق النقد فلكل دوره ومهمته

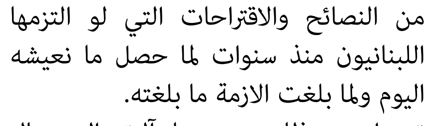
يعتمد صندوق النقد الدولي في مهامه على ثلاثة انظمة مترابطة ومتماسكة لا يمكن الفصل في ما بينها:

- اولها الرقابة. ذلك ان اي بلد عضو في الصندوق يخضع لانظمة الرقابة المشددة التي تمارسها ادارة الصندوق، وتصدر تقريرا سنويا شاملا يتناول اقتصادات الدول من اعضائه، كما يصدر تقريرين سنويا عن اوضاع كل بلد من اعضائه. يشارك ممثل عن كل دولة في لقاء سنوي على الاقل يخصص لمناقشة هذه التقارير العامة والخاصة، بغية الوقوف على اوضاع بلدانهم الاقتصادية والسياسات المالية المعتمدة ويتلقى النصائح في شأنها، فاما يعمل بها او يتجاهلها. علما ان حكومات بعض الدول تتحفظ عن نشر هذه التقارير وترغب في اخفائها عن شعبها او تنشرها مجتزأة. فالامور تعود الى خيارات هذه الحكومات وظروفها وطريقة ادارتها لشؤونها الداخلية.

- ثانيها، سياسة الاقراض، وهي آلية تلجأ اليها الدول التي تحتاج الى الدعم لمواجهة المصاعب الناجمة احيانا عن نقص في العملات الاجنبية والازمات المتعلقة بعملتها الوطنية، وحجم الدين العام او سياسة الفوائد. عندها يتولى فريق من الصندوق مهمة التثبت مسبقا من قدرة البلد طالب المعونة على الايفاء بالتزاماته السنوية تجاه الصندوق وقدرته على تسديد الاقساط المترتبة عليه.

- ثالثها، الدعم التقني والاستشاري الذي يقدمه الصندوق لاعضائه من الدول في حالات مختلفة. قد يكون هذا الدعم لتصويب سياسات مالية او نقدية معتمدة وتحسين بيئة الاعمال. كما في حال تعرض البلد الى صدمة مفاجئة او جائحة قد تكون ناجمة عن هزة ارضية او زلزال كما التقلبات في اسعار النفط او ازمة بيئية، مثل الكورونا او ما يشبهها، ويمكن عندها سحب مبلغ فوري ومحدد كخط ائتماني من حصته في الصندوق.

للصندوق هيكلية مركزية في مقره في واشنطن واخرى اقليمية وفرعية موزعة على القارات، ومعظم اعضائه في الدول الـ189 يتمثلون فيه بمحافظي البنوك المركزية كممثلين طبيعيين، وربما اختارت بعض الدول ان يكون وزراء المال او الاقتصاد اعضاء ممثلين لهم، يلتقون مرة في السنة على الاقل من اجل تقويم المؤشرات المالية والنقدية في العالم كما في كل دولة من الدول الاعضاء. هؤلاء المندوبون يشكلون الهيئة الناخبة التي تختار من يمثل تجمعاتهم ودولهم في مجلس تنفيذي من 24 عضوا، يجتمع دوريا مرتين في الاسبوع برئاسة المدير العام للصندوق الذي يعاونه ثلاثة نواب يشكلون الادارة العليا للمؤسسة، ويشرفون على فريق كبير من اصحاب ◄



الخبرات والاختصاصات المالية والقانونية والادارية يضم نحو 3000 موظف من مختلف القارات والدول.

تتكون مؤونة الصندوق المالية من الاكتتاب بالسندات التي تشتريها الدول الاعضاء، وتحتسب نسبها قياسا بحجم قدراتها الاقتصادية. لذلك، فهي تحصل على نسبة من الاصوات بالتوازي مع عدد سنداتها من الاسهم ومدى مشاركتها في برامج التمويل. فاذا كانت الولايات المتحدة الاميركية واليابان تتقدمان اللائحة اليوم، وتعتبران من الاكثر حقا في التمثيل والاكثر قوة بالتصويت في المسائل الحساسة والمراحل النهائية، فان الجديد يقول ان موقعهما المتقدم مهدد جديا في ظل القوة التي تتمتع بها الاقتصادات الصاعدة لاسيما تلك التي تتميز بها الصين ومجموعة دول البريكس التي ستنال حصة في الصندوق على حساب الحصة الاميركية. في هذا السياق، لا يمكن تجاهل الموقع الذي بلغته المملكة العربية السعودية اخيرا. فقياسا بحجمها الاقتصادي، نالت مقعدا دائما في المجلس التنفيذي، فيما تتمثل الدول الاخرى عبر تفاهمات تقود الى تشكيل مجموعات اقليمية حال المغرب وتونس والجزائر على سبيل المثال، وهي التي جمعت قواها وحصصها ليكون لها مقعد يمثلها مجتمعة في هذا المجلس.

على هذه الاسس يعمل صندوق النقد في خدمة الدول التي تنتسب اليه، وعلى هذه الخلفيات لم ير لبنان بدا من التوجه اليه، طالبا منذ مطلع العام دعمه التقني والمادي للخروج من ازمته المالية والنقدية، وتجاوز مرحلة التعثر الذي تسبب به فقدان العملات الاجنبية وتقنينها الى درجة لم يشهد لها مثيلا منذ الاستقلال. الاخطر ان كل ذلك تزامن مع وصول جائحة الكورونا الى لبنان لتزيد من خطورة الوضع الذي انعكس على مختلف وجوه الحياة اليومية للبنانيين.

بالتزامن مع نمو جائحة كورونا في العالم، وما فرضته من استعدادات للمواجهة، بدأ الصندوق النظر في الكثير من طلبات التدخل في دول عدة. في مرحلة الذروة، من جراء اعلان حال الطوارىء لمواجهة ترددداتها، طلب لبنان بداية ايار الماضي تدخل الصندوق لمساعدته على تجاوزها ومعها ما يعانيه من ازمة نقدية غير مسبوقة. على هذه الاسس، بدأت الاتصالات المعلنة بعد مرحلة من المفاوضات غير الرسمية جرت بعيدا من الاضواء قبل التقدم بالطلب الرسمي لمباشرة المفاوضات بين الحكومة اللبنانية ممثلة بوزارة المال وحاكمية مصرف لبنان ووفد من الصندوق لمعاينة حجم الازمة النقدية والمالية وانعكاساتها على مختلف القطاعات ومعها مؤسسات الدولة، من اجل تحديد الخسائر التي مني بها مصرف لبنان خصوصا والقطاع المصرفي عموما، وما بلغه الدين العام بوجهيه الداخلي والخارجي.

من دون الدخول في شكل المفاوضات الجارية وما هو مطروح للبحث وما هو منتظر في نهايتها، يحتفظ مسؤولو الصندوق بحجم كبير من الصمت والسرية في مقاربة ما بلغته المفاوضات مع لبنان، وتحديدا تجاه ما يجري في اللقاءات المشتركة وتحاشي الدخول في اي تفاصيل. لذلك، اكتفوا حتى اليوم بالاشارات التوصيفية للوضع كالقول بأنه صعب، قياسا بما هو مطلوب من اصلاحات معقدة في كثير من القطاعات التي تتناول مختلف وجوه الازمة. وهو ما يحول دون توافر اي معلومات رسمية عما تحقق بعد مجموعة اللقاءات حتى اليوم، ولا تلك المترتبة عليها، علما انها مسيرة شاقة وصعبة وطويلة الامد وستأخذ وقتا لا يمكن قياسه من اليوم.

فيما اعترف احد كبار المسؤولين في الصندوق بحجم الازمة اللبنانية وتعقيداتها، لفت في ورشة عمل نظمتها المؤسسة منتصف حزيران الماضي وشاركت فيها "الامن العام" بالوسائل الالكترونية عبر تطبيق زوم، لفت الى ان الصندوق وجد لمساعدة اعضائه، والتدخل في الازمات المعقدة لمد يد العون التقني والفني كما المادي. فلبنان من الدول الاعضاء التي حظيت بسلسلة من التقارير الدورية التي وضعها الصندوق في اكثر من مناسبة ومحطة، وشكلت معاينة دقيقة لاوضاعه الاقتصادية والنقدية والمؤشرات الاخرى، وسبق له ان حدد نقاط الضعف والقوة في مختلف القطاعات. كما قدم الكثير من النصائح والاقتراحات التي لو التزمها اللبنانيون منذ سنوات لما حصل ما نعيشه اليوم ولما بلغت الازمة ما بلغته.

تعبيرا عن ذلك، روى ما آلت اليه حال المريض الذي رفض كل الوصفات الطبية الى ان استدعت حالته دخول غرفة الطوارىء لاجراء عمليات جراحية مؤلمة وخطيرة لم يعد هناك مفر منها ولا نتائج مضمونة لها.

ما زاد في الطين بلة، انها ازمة تزامنت وانتشار جائحة الكورونا في العالم التي عدت من اسوأ الازمات الدولية التي لا شبيه لها قبل اليوم حتى في تلك المناطق التي شهدت زلازل وكوارث وطنية، ما انعكس ضعفا في الاقتصاد العالمي الذي كان يعاني بنسب نمو تتراوح بين 5.6% و3.5% قبل الجائحة، خصوصا في البلدان المستوردة للمحروقات قبل ان تنحدر هذه النسب الى ما يقارب 2 او 3% سلبا، وهو ما شكل صدمة هائلة وغير متوقعة لان مثل هذه النسب ستنحدر سلبا. اذ ان كل التنبؤات سلبية وسيئة للغاية. عليه، فقد احتاطت ادارة الصندوق للوضع الخطير الناشىء نتيجة ما عانت منه معظم الدول في ظل سياسات الاغلاق العام لمختلف القطاعات فيها، عدا عما تسببت به من هبوط اسعار النفط وشلل الاسواق المالية وتوقف شامل للحركة السياحية والقطاعات الحيوية الاخرى، والتي انعكست بشكل كبير على دول المنطقة ولبنان ومصر والاردن التي ظهر انها من الدول الاكثر تضررا.

ولفت الى ان دول الخليج تجاوزت نتائج الجائحة وخرجت من الازمة باقل الخسائر على عكس الدول ذات الاقتصادات الضعيفة.

قال المسؤول في ورشة العمل التي شارك فيها اعلاميون من لبنان والاردن ومصر وتونس والجزائر والمغرب، ان صندوق النقد زاد من قدراته الاقتراضية لمواجهة الجائحة وتردداتها الى ما يقارب 3 تريليون دولار اميركي من خلال رفع حصص الاعضاء. وان في استطاعة ادارته ان تسحب من خطوط الائتمان الخاصة 350 مليار دولار من البنك المركزي الالماني والسعودية كما لديه 250 مليار دولار ضمن برامج الصندوق للاقتراض

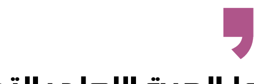


للصندوق شروط غير متوافرة في لبنان.

في اي وقت، لذلك لا مشكلة في تمويل اي طلب على الاطلاق.

اذا حاول احدهم التعمق في البحث عن جوانب من المفاوضات الجارية بين لبنان والصندوق لن يجد جوابا شافيا. فالتورية تشي بالبعض القليل مما يمكن الكشف عنه. لقد اوحت بعض الاشارات بشكل العلاقة مع لبنان، خصوصا عند توصيف حالات مشابهة، اذ يظهر ان دولا عدة نالت مساعدات ميسرة وطارئة بعدما عاشت حالات مشابهة، بعدما اثبتت قدرتها على الايفاء بالتزاماتها على الصعد المتنوعة فيما تجاوز عددها السبعين. كما ان دولا استفادت من ضمانات مختلفة قيست بمعدل مساهمتها في الصندوق. كذلك علقت تفاهمات مع دول اخرى بسبب جائحة الكورونا بعدما بلغت العقود المتوقعة غير المنفذة في حدود 5.2 مليارات دولار.

عن الحالات الصعبة التي تعيشها بعض الدول كما يقدرها الصندوق، يظهر ان اسبابها تتصل بوجود ديون كبيرة وتعيش مؤسساتها بكلفة تفوق مواردها وتعاني من كلفة الطاقة نتيجة



انها المرة الاولى التي يلجأ فيها لبنان الى هذه المؤسسة الدولية

فشلها في تأمين حاجات الشرائح الضعيفة في مجتمعاتها. كما افتقدت حلفاء لها في المجلس التنفيذي للصندوق، فلجأ بعضها الى دول ومؤسسات مانحة من اصحاب الاقتصادات الكبرى، وضمنت نتيجة ذلك بعض المساعدات الطارئة باشارات ايجابية من الصندوق. وهو ما ينطبق على لبنان الذي يراهن، عدا عن مساعداته المباشرة، على اعطاء الضوء الاخضر والضمانات لدول مانحة لمساعدته على تجاوز الازمة التي يعيشها.

اذا سألت مسؤولي الصندوق عن التأثير السياسي للدول الكبرى على مساعدته، وامكان مساعدة بلدان تخضع لعقوبات امنية او اميركية، يأتيك الجواب ان مثل هذه العناصر لا تدخل في ادبيات الصندوق وممارساته. لكن مجرد الكشف عن تأجيل الموافقة على طلب ايران نيلها 5 مليارات دولار من الصندوق لمواجهة الكورونا منذ مطلع اذار الماضي، يأتيك الجواب عن ان موافقة المجلس التنفيذي هي التي تحسم نهائيا اي طلب. وهو الذي يخضع للنفوذ باكثرية اصواته لواشنطن وطوكيو والرياض.

حول ضرورة توافر الاجماع الوطني في اي دولة تطلب المساعدة من الصندوق، يأتيك الجواب انه وفي بعض الحالات يشترط صندوق النقد موافقة المجلس النيابي على بعض القرارات او الاصلاحات المطلوبة، وربما قرارات اخرى لا تمر من دون مراسيم عادية او رئاسية او حكومية. كما ان موافقة ممثلي المجتمع المدني ضرورية في بعض الحالات لعبور ملفات المساعدات والقروض في مختلف المراحل الادارية والمالية والتنفيذية في الصندوق وصولا الى خواتيمها الايجابية.

الملف

رضوان عقيل

نحّاس: لبنان ليس مفلسًا
الأجدى مفاوضة صندوق النقد بشروطنا

يواكب البرلمان خطة التعافي الاقتصادية التي وضعتها الحكومة وما ستنتهي اليه في مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي، لاسيما ان كل ما سيتم الاتفاق عليه سيترجم في جملة من القوانين التي ستأخذ طريقها الى التطبيق. حصل تضارب في الارقام المالية بين مجلس النواب والحكومة في تحديد الخسائر، بعد وقوع كباش بين الطرفين

انشغلت لجنة المال والموازنة بمشاركة مجموعة من النواب من كتل مختلفة في مناقشة الارقام المالية التي قدمتها حكومة الرئيس حسان دياب، وعملت على الاستفسار من وزير المال غازي وزني والمدير العام للوزارة آلان بيفاني عن المقاربات المالية التي ستقدمها الى صندوق النقد الدولي، للحصول على القروض الموعودة للخروج من انفاق الازمات التي اغرقت اللبنانيين في مشكلات مالية ومعيشية باتت تهدد الشرائح الكبرى من اللبنانيين. عقدت اللجنة اكثر من جلسة، وتوصلت الى ارقام رفعتها في خلاصة تقريرها الى رئيس مجلس النواب نبيه بري، وذلك بعد استماعها الى ملاحظات الجهتين المعنيتين بالشأن المالي، وهما مصرف لبنان وجمعية المصارف.

كان القاسم الاكبر في مداخلات النواب، تشديدهم على الحفاظ على اصحاب الودائع في المصارف وعدم مسها، وان الدولة هي من تتحمل المسؤولية التي وصلت اليها الاوضاع الاقتصادية في البلد. رفضت اللجنة كل الاتهامات التي تلقتها من النوع الذي زعم انها تعرقل عملية المفاوضات المفتوحة بين الحكومة والصندوق، وارجعت العرقلة التي حصلت الى التباين في الارقام الذي ظهر بين وزارة المال ومصرف لبنان. لجنة تقصي الحقائق لم تكن طرفا في هذا النزاع، بل نفذت دورا رقابيا برلمانيا للمساهمة في حل تلك الاشكالية بين الطرفين، والشروع في الاصلاحات المطلوبة من دون انتظار حصيلة المفاوضات مع صندوق النقد الدولي. وكان اعضاء من لجنة المال ورئيسها النائب ابراهيم كنعان قد التقوا بعثة الصندوق. وقد خلصت اللقاءات الى ان الحكومة هي المفاوض الوحيد مع هذه المؤسسة الدولية.

يضيء مقرر لجنة المال النائب نقولا نحاس لـ"الامن العام" على تعاطي البرلمان مع الخطة المالية، ووضع جملة من الشروط او اتخاذ عدد من الاحتياطات التي تحمي المواطنين وودائعهم قبل توقيع برنامج الحصول على القروض من صندوق النقد، لانه في حال حصول اي خلل او ارتداد اي اجراء على المواطنين، سيكون مجلس النواب اول المتضررين امام الرأي العام.

■ لماذا حصل تضارب في تحديد الارقام بين مجلسي النواب والوزراء؟

□ من اولى واجباتنا في لجنة المال والموازنة تقصي الحقائق والاستماع الى اراء مختلف الجهات المعنية. عندما نتلقى الخطة الاقتصادية من الحكومة، فان اقل ما نقوم به هو درس ارقامها للقيام بالدور المطلوب منا اولا ومعرفة تداعياتها على المجتمع والاقتصاد ثانيا. وقد رأينا ان لها تداعيات كثيرة ومهمة. يبقى القصد من مناقشة هذه الخطة، لاسيما انها اتخذت خيارات صعبة جدا وتضم نحو 40 قانونا اصلاحيا ويجب في النهاية ان تأخذ موافقة البرلمان. لم تنل الحكومة موافقة مجلس النواب على الخطة بعد، وهي تأمل في اقرارها. علما ان ثمة خيارات صعبة سيتم اتخاذها. ينبغي على الحكومة ان تعلم ان الاتفاق على هذه القوانين مع صندوق النقد الدولي يحتاج في النهاية الى موافقة مجلس النواب. من جهتنا، قمنا بالاستماع الى جميع الافرقاء بغية التوصل الى مقاربات واحدة. الرقم في النهاية هو نتيجة ويأتي بعد اتخاذ جملة من الخيارات. القرارات والخيارات التي عملت الحكومة عليها، بينت انها لم تكن الانسب. ما استمعنا اليه من الافرقاء وخصوصا من جمعية المصارف والبنك المركزي، اضافة الى الاختصاصيين في العلوم المالية والاقتصادية، لم يرد فيه دفاع مميت عن خيارات الحكومة، مع الاشارة الى ان المقاربة التي اخذتها ترضي صندوق النقد وما فعلته لا يتطابق مع سياسة دولة بل مع مؤسسة.

■ هل اخطأت الحكومة في الطروحات التي قدمتها؟

□ ما اقدمت عليه الحكومة في هذا الشأن لا ينطبق على رسم سياسة مالية لدولة بل لمؤسسة، مع التأكيد على ان لبنان ليس مفلسا، والمطلوب ليس ضرب المودعين في المصارف. كان هناك توجه لاستهداف المودع الذي يملك 500 الف دولار وما فوق. ما يهمنا هو الحفاظ على المودعين الذين باتوا يشكلون الثروة الخضراء في البلد.

■ الم تكترث الحكومة لحقوق المودعين وحمايتهم؟

□ استسهلت هذا الموضوع وسارت في نوع من السراب. رفعنا التقرير الذي اعدته لجنة المال في النهاية الى رئيس المجلس بعدما طلبنا من الجهات المعنية الاتفاق على خيار انتج ارقاما. سيحدد الرئيس بري هذه الحصيلة التي تم التوصل اليها. يبقى الاهم اننا قدمنا للحكومة سلاحا لم تكن تمتلكه، وهو التفاوض مع الصندوق من موقع اقوى وبنقاط اقوى، تصب في مصلحة لبنان. من الاجدى لنا ان نفاوض الصندوق بشروطنا وليس بشروطه.

■ لماذا رحب الصندوق بارقام الحكومة؟

□ يمارس صندوق النقد الدولي سياسة المصرف. عندما يذهب الشخص للحصول على دين من البنك مع وجود كفيل، سيطبق الاول افضل الشروط التي حصل عليها.



مقرر لجنة المال والموازنة النائب نقولا نحاس.

■ ما هو الرقم الذي توصلت اليه لجنة المال في تحديد الخسائر؟

□ اقل من 100 الف مليار ليرة، ويتراوح بين 70 و80 الف مليار ليرة. حددنا هذه الخسائر التي يجب معالجتها، بينما كان الرقم الذي وضعته الحكومة 240 الف مليار. نالت ارقام اللجنة موافقة النواب من كل الكتل من دون تردد. بعد تقديمنا ارقامنا على الحكومة عليها ان تناقش معنا وتضعنا في ما ستقدم عليه في النهاية وتشرح للنواب ما ستقدم عليه في النهاية.

■ ما حقيقة انكم مارستم ضغوطا على الحكومة؟

□ ليست من مسؤولياتنا تقديم تلك الارقام غير الدقيقة، وعلى الحكومة ان تتعاون معنا وان تتفاوض من موقع اقوى، علما اننا لسنا ضد الصندوق. ما يحصل في الحكومة انه يتم الانشغال بالمقاربة من دون الالتفات الى الاصلاحات المطلوبة.

■ ما صحة انكم كنتم اقرب الى وجهة نظر المصارف، ما هو ردك على ذلك؟

□ لقد استمعنا الى الجميع، بدءا من الحكومة الى جمعية المصارف والبنك المركزي، وخلصنا كنواب الى مقاربة واحدة وخرجنا بنتيجة واحدة. ما علاقة المصارف هنا بالخلاصة التي توصلنا اليها ولم نتلق من المصارف اي ضغوط. كانت مقاربتنا محل اجماع نيابي من دون تردد، وكنا على نفس واحد في المقاربات التي قدمناها وتلقينا موقفا مؤيدا من نائب رئيس المجلس ايلي فرزلي ايضا، اضافة الى كل المحاورين اي الافرقاء الذين كانوا على الطاولة. لا بد من الاشارة هنا الى نقطة مهمة، وهي ان ما يهمنا هو ان ينجح الاقتصاد في تأمين القدرة على النهوض، مع التشديد على الحفاظ على وديعة المواطن واتعابه، لان المخطىء هنا هي الدولة وليس المودع، وهي التي صرفت وانفقت. من اقل واجبات الدولة حماية المودع، علما اننا في النهاية نمثل الناس ولا نستطيع ان نتهاون بمصالحهم.

> **مجلس النواب توصل الى مقاربة مالية واحدة**

■ ثمة من يخشى ان يتركنا الصندوق في منتصف الطريق فلا يستفيد لبنان منه؟

□ هذا الكلام غير دقيق. يجب علينا الا ننسى المفاوضات التي تبدأ من اصعب النقاط، لذا على لبنان ان يبدأ من المكان الصحيح. نحن لا نتعاطى مع بنك خاص بل مع مؤسسة مالية عالمية تتعاون معها بلدان العالم. علما انه يمثل كل الامم ولا يمكن ان يقع في اخطاء معنا. عندما نضع من جهتنا الشروط المناسبة يمكننا الاستفادة من صندوق النقد. النظرية التي تقول ان الصندوق لن يتعاون معنا ساقطة في محلها، خصوصا اذا احسنا ادارتنا للامور وتعاطينا معه بواقعية وشفافية. في المناسبة، الصندوق يعرف الحل الانسب لكل احوالنا المالية ولا يمكننا اخفاء شيء عنه. نحن نتحدث عن الشروط العامة لهذه المؤسسة، ونطلب من المتحاورين اللبنانيين ان يقدموا حقيقة الارقام لدينا ضمن معايير صندوق النقد. كنواب، كنا نشكل عاملا مساعدا للحكومة وقمنا بمسؤولية وطنية، ولم يكن من خيار امامنا الا الذي سلكناه. من مهمة البرلمان ان لا يقدم نظريات، بل عليه ان ينصح ويحاسب ويصوّب الامور.

■ الا تبدو الحكومة منزعجة من الطرح الذي قمتم بتقديمه؟

□ يجب ان تكون ممتنة للدور الذي قمنا به وعليها ان تقنع المعنيين به، علما انه لا يمكنها ان تضع البلد في مكان خطر. مشكلة هذه الحكومة ان لا قيادة لديها، اي بمعنى انه لا يوجد عندها نفس قيادي لاقناع الاخرين. القائد الناجح لا يذهب الى اي عملية من دون التشاور مع الجهات المعنية. في المناسبة، لن نتدخل في دور المستشارين الماليين لدى الحكومة. باختصار، لم تقدم الحكومة على اجراء الاتصالات المطلوبة مع هذه الجهات، ولم تؤسس لقاعدة سياسية. في الخلاصة، يجب ان نتحد جميعا ونقوم بتوحيد الرؤية على الطاولة قبل وضع مقاربات الارقام وتحديد الاولوية. على الحكومة ان تغير الكثير من نهجها لتستطيع تحقيق الهدف المطلوب لصندوق النقد.

الملف

داود رمال
aborami20@hotmail.com

رمزي مشرّفية: وضع لبنان صعب جدًا الحلّ بتطبيق سلّة متكاملة من الإصلاحات

كأنه لم يكن يكفي لبنان ازمته الاقتصادية حتى وفدت جائحة كورونا التي عطلت الاقتصادات العالمية، ودفعت الدول الى الانكفاء بعيدا من التكتلات والتجمعات الاقليمية والعالمية. كان للبنان نصيبه من هذا التحدي الذي زاد من معاناته على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والمالي والنقدي، الامر الذي رفع من منسوب الفقر وزاد اعداد العاطلين عن العمل

كل الدراسات والاستطلاعات التي تنشرها المؤسسات المتخصصة ومراكز الدراسات المرموقة والموثوق بها، توصل الى تقاطع حول نتيجة اساسية مفادها ان كل المؤشرات والاوضاع الاقتصادية التي يعيشها لبنان ومعظم دول العالم، تتحدث عن امكان ارتفاع اعداد العاطلين عن العمل في الاشهر المقبلة الى نحو مليون عاطل عن العمل اي بنسبة 65 في المئة، ما لم تحصل خطوات عملية وعاجلة من جميع المعنيين لتدارك هذه الكارثة الاجتماعية. هذا ما اكدته آخر دراسة للشركة الدولية للمعلومات، التي كانت محل متابعة من الجهات الرسمية والنقابية.

اذا كانت الهجرة والسفر في السنوات الاخيرة تحدان من ارتفاع عدد العاطلين عن العمل، ومن ارتفاع نسبة الفقر، فان هذا الباب قد اوصد في وجه اللبنانيين بشكل كبير، واخذت كل الارقام تشير الى ان اكثر من 200 الف لبناني قد يعودون الى لبنان من افريقيا ودول الخليج، بعدما فقدوا وظائفهم نتيجة التراجع الاقتصادي بسبب جائحة كورونا، وتراجع اسعار النفط، والغاء عدد من المشاريع، والحد من الانفاق الحكومي. كما ان نحو 150 الف لبناني في بلاد الاغتراب القريبة والبعيدة، قد يفقدون وظائفهم في قطاعات متنوعة، بفعل تقليص الاعمال والمشاريع، لاسيما في قطاع البناء والمقاولات، وفي الاعلام والصحافة، وفي النقل والمصارف. نتيجة هذه التوقعات قد يصل عدد العاطلين عن العمل في لبنان الى سقف المليون وربما اكثر، بالتزامن مع خفض الرواتب وتآكل القدرة الشرائية لدى جميع العاملين الذي يتقاضون رواتبهم بالليرة اللبنانية، وتقدر نسبتهم بنحو 95 في المئة من العاملين في لبنان.

كل هذه المؤشرات المقلقة اقتصاديا واجتماعيا، مع ما تحمله من مخاوف ان تؤدي الى ازمات وتوترات اجتماعية قد لا تكون سلمية في بعض الاحيان والحالات، دفعت وزير الشؤون الاجتماعية والسياحة البروفسور رمزي مشرفية الى دق ناقوس الخطر. وقد عمد الى طرح الموضوع بكل ابعاده في مجلس الوزراء، عارضا وشارحا البرنامج الوطني للتكافل الاجتماعي NSSP وبرنامج الطوارئ لشبكة الامان الاجتماعي ESSNP، وبرنامج استهداف الاسر الاكثر فقرا NPTP، حيث حصل نقاش مستفيض حول كل المعطيات التي تضمنتها البرامج الثلاثة.

كل هذه العناوين، اضافة الى التوجهات الحكومية والوزارية المتوقعة، حملتها "الامن العام" الى الوزير مشرفية الذي تحدث عن تحديات المرحلة وصعوباتها وسبل المعالجة والمواجهة في آن.

■ كل الدراسات واستطلاعات الرأي تشير بشكل واضح الى تدهور الوضع الاقتصادي والمالي للمواطن اللبناني، كيف السبيل الى معالجة هذا الوضع؟

□ وفق دراسات البنك الدولي، فان 22 في المئة من المجتمع اللبناني يرزح تحت خط الفقر المدقع. لكن بعد ازمة جائحة كورونا نعتقد ان الرقم ارتفع الى 30 في المئة. هذا الموضوع يتزامن مع معدلات بطالة هائلة وصلت الى اكثر من 55 في المئة وهي ارقام غير مسبوقة في لبنان. ان الوضع في لبنان صعب جدا، لكنه قابل للحل من خلال تطبيق سلة متكاملة من الاصلاحات تبدأ في انشاء شبكة امان اجتماعي تمكن المواطنين من تحمل الاعباء المعيشية، عبر اعطائهم ولو كمية محدودة من الاموال تساعدهم في شراء الحاجات الغذائية الاساسية، وتساعدهم ايضا في تحمل اعباء التعليم الرسمي، وتؤمن لهم التغطية الصحية الشاملة الى حد ما. المعالجة تتم من خلال تعزيز المشاريع التنموية التي تضع الناس على سكة الانتاجية، لان الاقتصاد اللبناني كان ريعيا على مر السنوات الماضية واثبت فشله، فيما اليوم تتداعى اركانه وتسقط، معلنة انتهاء حقبة تاريخية او حقبة اساسية من تاريخ لبنان. الحقبة الجديدة ستكون حقبة انتاجية ترتكز على عناصر تنموية مستدامة تمكن المواطن من تأمين حاجاته، ومن التصنيع والانتاج لان لبنان في حاجة الى ان يكون بلدا مصدرا وليس بلدا مستوردا بشكل اساسي.

■ تحدثت آخر دراسة نشرت عن مقاربة عدد العاطلين عن العمل في لبنان المليون لبنانيا في نهاية العام الجاري، هل من اجراءات للحد من ارتفاع نسبة البطالة؟

□ معالجة مسألة البطالة في لبنان تتم عبر دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ومن خلال مساعدات عملانية وتقنية وتسهيلات مالية تمكنها من الصمود، اضافة الى تأمين اسواق لتصريف انتاجها.

■ هل تكفي خطة وزارة الشؤون الاجتماعية لدعم الاسر الاكثر فقرا في الحد من ارتفاع نسبة من هم تحت خط الفقر؟

□ بالطبع. الاجراءات المتخذة من وزارة الشؤون الاجتماعية لا تكفي حاليا، لأن شبكة الامان الاجتماعي هي عنصر من عناصر الحماية الاجتماعية التي يجب ان تؤمن للمواطن اللبناني، كونها حق من حقوقه البديهية كي يعيش بكرامة وليست منة من احد. وشبكة الامان التي تقوم بها الوزارة يجب ان تتزامن مع حماية اجتماعية شاملة ومتكاملة، صحيا وتعليميا، الى جانب حماية حقوق المتقاعدين وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة. هنا اشير الى ان الوزارة طرحت تسهيلات قانونية وضريبية عدة تساعد المواطن على تحمل الاعباء المعيشية والتكاليف الباهظة في ظل هذه الازمة.



وزير الشؤون الاجتماعية والسياحة البروفسور رمزي مشرفية.

■ هل لديكم خطة عمل جديدة على صعيد وزارة الشؤون الاجتماعية لمواجهة الاعباء المتراكمة على اللبنانيين نتيجة الازمة الاقتصادية والمالية؟

□ نعمل على خطة وطنية للحماية الاجتماعية، متكاملة وشاملة، ونطرح تسهيلات ضريبية تساعد المواطن اللبناني كما المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على تحمل تكاليف الازمة الاقتصادية الباهظة.

■ ماذا لو استمرت جائحة كورونا الى وقت طويل، كيف ستتصدون لما ستفرضه من واقع اجتماعي ومعيشي صعب سيخلفه هذا الوباء؟

□ ان مدى استمرار جائحة كورونا امر غير معروف حتى اليوم، لكننا قمنا بواجباتنا من خلال انشاء البرنامج الوطني للتكافل الاجتماعي الذي امّن مبلغ 400 الف ليرة لبنانية لكل مواطن محتاج ضمن الامكانات المحدودة للدولة اللبنانية. هذا المشروع مستمر حتى نهاية العام الجاري، على امل في ان تكون جائحة كورونا قد انتهت وعدنا الى الحياة الطبيعية.

■ هل من خطة عمل مشتركة على صعيد الوزارات والمؤسسات المعنية، لاسيما وزارات الشؤون الاجتماعية والعمل والاقتصاد والتجارة والمال لمعالجة تفاقم الاعباء الاقتصادية والمعيشية والمالية على المواطن اللبناني؟

□ ثمة عمل متكامل وتعاون كبير مع وزارات عدة في مختلف المجالات، ابرزها الخطة الوطنية للحماية الاجتماعية التي نعمل عليها مع اكثر من وزارة، منها وزارات العمل والمال والاقتصاد. كما نتشارك العمل في لجان عدة، منها لجنة التنمية الريفية التي لوزارة الشؤون الاجتماعية دور كبير فيها، اذ اننا نرى ان احد اهم الاركان لمحاربة الازمة الاقتصادية يكمن في دعم الارياف والمناطق التي كانت مهمشة، عبر تفعيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتنمية المتوازنة، ودعم البنى التحتية فيها لتثبيت المواطنين في قراهم وبلداتهم بدل النزوح الى المدن التي لم تعد تحتمل.

■ هل هذا ينسحب على وزارة السياحة ايضا؟

□ نعمل في وزارة السياحة ايضا مع وزارات عدة لوضع خطة للسياحة اللبنانية ما بعد جائحة كورونا، وخلق هوية سياحية فريدة لهذا البلد تمكننا من تسويق السياحة فيه حول العالم، وكذلك السياحة الداخلية والسياحة الدينية والسياحة البيئية والسياحة الطبية.

■ ما هي توقعاتكم لموسم السياحة والاصطياف، وهل من اجراءات استباقية اتخذت لاستقبال المصطافين من الاشقاء العرب؟

□ لبنان عبر التاريخ دولة سياحية، لذا نتمنى ان يكون الموسم هذا العام جيدا ومثمرا، وان تتضافر الجهود لانجاحه، لاسيما ان القطاع السياحي يعتبر من القطاعات الاكثر انتاجية ويدر بعائدات كبيرة للخزينة اللبنانية، كما انه يؤمن اموالا سريعة للدولة ما نحتاجه كثيرا بعد جائحة كورونا، وما سيساعد على تفعيل العجلة الاقتصادية. في هذا المجال، لا بد من ان اشدد على اهمية الخطة التي نعمل عليها لخلق هوية سياحية للبنان، والتي تنفذ بالتعاون والتنسيق مع كل النقابات والمؤسسات السياحية.

■ هل من خطة لدعم المبادرات والمشاريع الانتاجية الفردية الصغيرة والمتوسطة؟

□ بالتأكيد، نعمل على خطة لدعم هذه المبادرات، بداية من خلال القيام بتسهيلات ضريبية، وتقديم الدعم التقني والفني، والاستعانة بالخبرات الاجنبية وخبرات الدول العريقة بهذه المجالات، مرورا بانشاء بنية تحتية ملائمة لازدهار هذه المشاريع، وصولا الى تقديم الدعم المادي لقطاعات معينة. لكن الاهم يبقى في دعم التعليم المهني والتقني الذي يساعد الطلاب في اكتساب مهنة تمكنهم من توظيفها في هذه المشاريع.

■ كيف تنظرون الى مستقبل الوضع في لبنان؟

□ وياللاسف، نمر اليوم بظروف صعبة ونحن في نفق مظلم. الا ان في النهاية هناك بصيص امل في تجاوز هذه المحنة، خصوصا اذا تضافرت جهود جميع اطياف المجتمع اللبناني، وتكاملت لتوفير الازدهار وتحقيق الانماء. لكن هذا الامر لن ينجح الا من خلال دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، والقطاعات الانتاجية، وتحويل العقلية الاقتصادية من عقلية استهلاكية الى منتجة، وعبر انشاء خطة وطنية متكاملة للحماية الاجتماعية وبناء شبكة امان اجتماعية تمكن المواطن من العيش بكرامة في وطنه.

الملف

داود رمال
aborami20@hotmail.com

جورج قرم: فات أوان الخروج من المأزق بلا صندوق النقد

للمرة الاولى في تاريخ لبنان، وتحديدا منذ الاستقلال عام 1943، تأخذ الحكومة خيار الذهاب الى صندوق النقد الدولي طالبة مساعدته للخروج من الازمة الاقتصادية والمالية والنقدية، بعدما وقع رئيس مجلس الوزراء الدكتور حسان دياب ووزير المال الدكتور غازي وزني طلب مساعدة صندوق النقد للبنان في الاول من ايار 2020

وصف رئيس الحكومة الدكتور حسان دياب خطوة طلب مساعدة صندوق النقد الدولي بقوله "هذه اللحظة مفصلية في تاريخ لبنان، حيث بدأنا الخطوة الاولى نحو ورشة حقيقية لانقاذ لبنان من الهوة المالية العميقة التي يصعب الخروج منها من دون مساعدة فاعلة ومؤثرة"، متمنيا ان تكون "نقطة التحول في المسار الانحداري للواقع المالي والاقتصادي للبنان".

جاءت هذه الخطوة بعدما اعلن رئيس الحكومة ملامح الخطة الاقتصادية - المالية التي اقرها مجلس الوزراء بالاجماع في 30 نيسان 2020، في جلسة عقدها في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية ميشال عون الذي اكد ان الخطة "ستضع لبنان على المسار الصحيح نحو الانقاذ المالي والاقتصادي، وهي تعتمد على مكونات رئيسية متداخلة: المالية، الاقتصادية، المصرفية والنقدية، الحماية الاجتماعية والتنموية"، في حين اشار الرئيس دياب الى ان "الخطة تنطلق من ضرورة البدء فورا بتنفيذ الاصلاحات التي طال انتظارها، وهي على مستوى ادارة الدولة، والسياسة المالية، والقطاع المالي، والمصرف المركزي، والحساب الجاري، وميزان المدفوعات. وقد حددت اهدافا على مدى 5 سنوات، هي: خفض العجز في الحساب الجاري الى 5.6 في المئة، والحصول على دعم مالي خارجي يفوق 10 مليارات دولار اضافة الى اموال مؤتمر سيدر، والعودة الى النمو الايجابي اعتبارا من العام 2022، واعتماد الدعم المباشر وغير المباشر للفئات غير الميسورة، وتنفيذ برامج اجتماعية في هذا المجال".

تنوعت آراء القوى السياسية ومواقفها حول هذه الخطوة، بين من رأى انها تصب في الصالح الوطني العام وتساعد لبنان على الخروج من ازمته بمؤازرة دولية، وبين من اعتبر ان ثمة محاذير لا بد من الانتباه اليها خصوصا لجهة الشروط التي قد تفرض على الدولة ومن شأنها ان تمس السيادة الوطنية. لكن كل المواقف تقاطعت عند وجوب ان تقترن هذه الخطوة بالذهاب سريعا الى اقرار سلة من الاصلاحات وقوانين مكافحة الفساد.

في هذا الاطار تحدث وزير المال الاسبق الدكتور جورج قرم لـ"الامن العام"، شارحا انطلاقا من خبرته، ما ينتظر لبنان بعد بدء مفاوضاته مع صندوق النقد وما هو المطلوب لانقاذ الوضع الاقتصادي والمالي والنقدي.

■ ما هو السياق التراكمي من السياسات الذي اوصل لبنان الى خيار الاستعانة بصندوق النقد الدولي؟

□ هو نتيجة النظام النقدي المبني على الريع، وعلى الفارق بين الفوائد على الدولار الاميركي وبين الفوائد على الليرة اللبنانية، والتي كانت اساس الاستدانة المتزايدة للدولة، علما ان لبنان خرج من فترة الحرب الاهلية بين عامي 1975 و1990 من دون دين يذكر، اذ كان الدين ملياراً ونصف مليار دولار بالليرة اللبنانية. ما اوصلنا الى هذا الخيار يعود الى السياسات التي طبقت واغتنى منها عدد من اللبنانيين عبر الاستدانة بالدولار بفائدة تصل الى 6 و7 في المئة، وتوظيف الدين في سندات خزينة بفوائد بلغت عام 1995 نسبة 39 في المئة، ما ادى بطبيعة الحال الى افلاس الدولة والى نوع من الركود الاقتصادي. فهل كان من المعقول ان دولة خارجة من حرب امتدت 15 سنة لا تكون معدلات النمو اكثر من 4 الى 5 في المئة في السنة، اضافة الى ان حكومات الرئيس رفيق الحريري عمدت الى خفض ضريبة الدخل من 43 في المئة الى ضريبة تصاعدية من 2 الى 10 في المئة حينئذ، علما اننا كنا خارجين من الحرب. عندما عينت وزيرا للمال رفعت ضريبة الدخل الى 20 في المئة، والا لصنف لبنان من الجنات الضريبية وتعرض لعقوبات دولية.

■ هل كان في الامكان عدم اللجوء الى اعتماد خيار الاستعانة بصندوق النقد الدولي؟

□ كان من الواضح ان خيار الذهاب الى صندوق النقد الدولي كان متخذا، سواء من ادارة الرئيس سعد الحريري او ادارة الرئيس حسان دياب. لم يكن من خيار سوى اللجوء الى الصندوق، او كان يجب ان تتغير السياسة الخارجية ويتجه لبنان علنا الى الصين على سبيل المثال، والى المؤسسات الاستثمارية الضخمة التي اسستها الصين مع دول الناشئة الجديدة (البريكس) والتي باتت لديها قوة تمويلية كبيرة جدا في العالم، لكن بطبيعة الحال بقي لبنان في الفلك الاميركي.

■ هل يستطيع لبنان الخروج من ازمته الاقتصادية والمالية والنقدية من دون الاستعانة بصندوق النقد الدولي؟

□ لا اعتقد ذلك لانه فات الاوان. لكن لدي نوعٌ من التفاؤل بأن اللبنانيين يعودون الان الى الاستثمار في القطاع الزراعي بشكل خاص. نأمل في ان يتطور الاستثمار في القطاع الصناعي ايضا، ما يؤدي الى تحسن حقيقي وملموس في ميزان المدفوعات اللبناني، الامر الذي ينعكس انخفاضا في ميزان العجز السنوي، والذي بلغ 20 مليار دولار سنويا في الاعوام الاخيرة. هذا العجز الكبير والخطير هو مصدر المآسي التي نعيشها اليوم.

■ ما هي نقاط القوة التي يمكن ان يستند اليها فريق التفاوض اللبناني في مفاوضاته مع خبراء صندوق النقد الدولي، وهل ثمة نقاط قوة؟

□ اعتقد ان خيارات الحكومة محدودة جدا، سواء لو كانت حكومة الرئيس سعد الحريري لا تزال قائمة او حكومة الرئيس حسان دياب الحالية، اذ ليس هناك من خيارات الا الاتجاه نحو الصين ومؤسسات دول البريكس. ثمة مؤسسات ضخمة يمكن ان تساعد وتقدم تمويلا مهما بشروط مقبولة وليست قاسية، لكن نفوذ الولايات المتحدة الاميركية في لبنان لا يزال اقوى الى الان من النفوذ الصيني ونفوذ الدول الناشئة.

■ اقرت الحكومة اللبنانية خطة اقتصادية سمتها خطة التعافي الاقتصادي والمالي، هل من دور لها في جذب المساعدات للبنان واقناع صندوق النقد بتقديم المساعدة؟

□ اعتقد ان صندوق النقد الدولي سيقدم مساعدات في حدود معينة. لكن هذه المساعدات لا يمكن ان تتعدى بضع مئات من ملايين الدولارات، لأن الصندوق مكبل ايضا بقانون تأسيسه، ومساهمة لبنان في رأسماله هي مساهمة متواضعة. لذا على المفاوض اللبناني ان يكون على بينة من هذه الامور، وان لا يذهب في التوقعات الى سقوف عالية، او عكس ارقام لا تنطبق مع ما يمكن ان يحصل عليه لبنان، حتى لا يؤدي ذلك الى صدمة سلبية لاحقا. بينما يكمن الطموح الحكومي في ان تنتهي المفاوضات مع صندوق النقد الى نتائج يمكن توظيفها في عملية التقاط الانفاس، توازيا مع الاسراع في اقرار الاصلاحات المطلوبة ووقف الهدر ومكافحة الفساد فعلا لا قولا.



وزير المال الاسبق الدكتور جورج قرم.

"لم يكن لدينا خيار الا اللجوء الى الصندوق او الذهاب الى الصين ودول البريكس"

■ هناك شروط وصفت بالقاسية جدا يضعها الصندوق على الدول التي تطلب مساعدته، هل يستطيع لبنان ان يرفض او يعترض على عدد من هذه الشروط او انه ملزم الاخذ بها كاملة؟

□ طبعا، اذا تغاضينا عن ان صندوق النقد الدولي جهاز من اجهزة النفوذ الاميركي في العالم، وقد طور اساليب تدخله واخذ في الاعتبار حاجات الفئات الفقيرة. فالصندوق اليوم ليس كما كان منذ نحو عقدين من الزمن، كونه تطور في اساليبه وتدخل في دول عدة. لذا الخوف مع الصندوق هنا ناتج من الشروط السياسية الطابع، سواء بالنسبة الى الجنوب اللبناني او بالنسبة الى التجارة اللبنانية مع سوريا، فهناك محاذير كثيرة من هذه الناحية.

■ هل هذا يعني ان لصندوق النقد الدولي شروطا تمس السيادة الوطنية في مقابل موافقته على تقديم المساعدة؟

□ اذا لم يأخذ لبنان خيار التوجه الى مصادر التمويل البديلة، اي الصين والدول الناشئة، فليس لديه اليوم اي قوة ذاتية حتى يتجنب تطبيق وصفات صندوق النقد الدولي السياسية الطابع.

■ تلمّح الى شروط سياسية، هل هذا هو الواقع؟

□ كل وصفات صندوق النقد الدولي سياسية الطابع، واي مساعدة تستبطن شروطا سياسية، لذلك انصح بأن يكون لدى الحكومة اللبنانية خيار مواز. فاذا لم نتمكن من التوفيق بين مقتضيات الاستقرار والسلم الوطني وبين شروط الصندوق، علينا ان نكون جاهزين للخيارات البديلة.

■ كوزير سابق للمال، ما هي نظرتكم الى كيفية الخروج من الازمة التي يقبع لبنان تحت وزرها؟

□ نصيحتي هي العودة الى الانتاج. هذا الامر ينقذ لبنان بغض النظر عن القضايا السياسية الكبرى والقضايا الاقليمية التي تؤثر على الواقع المحلي. يجب ان يكون الانقاذ في لبنان عبر نهضة انتاجية كبيرة، سواء في قطاع الزراعة او في قطاع الصناعة او في قطاع المعلوماتية ايضا، لان العنصر الشاب في لبنان موهوب للغاية ولدينا شركات عدة متخصصة بالمعلوماتية. اعتقد ان لدينا القدرة على اخراج لبنان وشعبه من الورطة التي نحن فيها، وبطبيعة الحال يتطلب الامر، كما ذُكر مرارا وتكرارا، تغييرا في سياسات مصرف لبنان التي زادت الطين بلة.

■ هل تعتقد ان للبنان القدرة على الخروج من هذه الازمة، وهل من سبيل للحكومة لتجاوز سلسلة الازمات التي تواجهها؟

□ لا بد من التذكير ان لبنان مر بفترة تشبه تلك التي نحن نعيش في ظلها حاليا خلال ما سمي بالحرب الاهلية وعلى مدار 15 عاما. يومها نهضت النشاطات الزراعية في كل المناطق اللبنانية. انا اعتقد ان النهضة في القطاع الزراعي بدأت، وبدأنا نلمس هذا التوجه الى زراعة الارض في محاولة للتغلب على الضائقة المعيشية وارتفاع الاسعار. اتمنى ان لا تكون العودة الى الارض موسمية او نتيجة ازمات بل حالة مستمرة لأن الزراعة والصناعة هما من مقومات قوة لبنان، ولا بد من استثمار العقول اللبنانية الشابة في اقتصاد المعرفة والتكنولوجيا.

جورج شاهين

غسّان عيّاش: صندوق النقد لا يستطيع أن يفرض على لبنان الخضوع له

تربّع ملف المباحثات بين لبنان وصندوق النقد الدولي على عرش الملفات النقدية والاقتصادية المفتوحة، وتحوّل هما وطنيا. فالسعي الى الخروج من المأزق الذي تعيشه المالية العامة نتيجة ازمة السيولة وفقدان العملات الاجنبية، شكل عنوانا لهذه المفاوضات، وهو ما طرح المزيد من الاسئلة حول ما يؤخر اقلاعها سريعا وتحديد فوائدها

لا شك في ان هذا الموضوع بات رهنا باستعدادات لبنان للايفاء بالاصلاحات المطلوبة، وذلك من اجل اقناع صندوق النقد بمساعدته في هذه الظروف الحرجة.

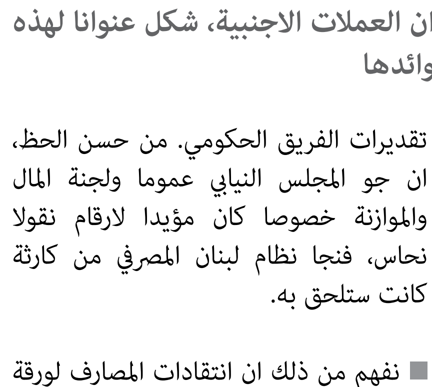
"الامن العام" التقت النائب السابق لحاكم مصرف لبنان الدكتور غسان عياش الذي شرح الاسباب التي اعاقت انطلاق المفاوضات بين طرفين يعرفان بعضهما جيدا. واستغرب ان يكون هناك خلاف بين سلطتين وطنيتين كالحكومة ومصرف لبنان حول حجم خسائر القطاع المصرفي وكيفية تحديدها، مستبعدا ان يتمكن الصندوق من فرض شروطه على دولة تتمتع بسيادتها، لكنه يبقى منفذا اجباريا الى طلب المساعدات من الدول والجهات المانحة.

■ قطعت جلسات المفاوضات بين لبنان وصندوق النقد الدولي شوطا زمنيا، فما الذي تحقق حتى الان؟

□ المفاوضات الرسمية بين وفد الحكومة اللبنانية وصندوق النقد الدولي بدأت في النصف الاول من شهر ايار الماضي، وقد سبقتها مشاورات غير رسمية مع ادارة الصندوق. اكثر من ذلك، فان اطلاع الصندوق على الوضع المالي والاقتصادي في لبنان هو اطلاع قديم ودائم، فبعثات الصندوق تزور لبنان سنويا وتطلع على اوسع الارقام والمؤشرات وادقها، كما تفعل بالنسبة الى معظم دول العالم. اذن، كان يفترض ان تكون نتائج الحوار سريعة بين الدولة والصندوق لان الواحد منهما يعرف الاخر جيدا، وآخر تقرير مفصل عن الاقتصاد اللبناني صدر عن الصندوق كان آخر صيف سنة 2019. الفترة الفاصلة عن ذلك التقرير لم تشهد تطورا كبيرا ومفاجئا في الارقام اللبنانية، ما يجعل مهمة الصندوق سهلة خلال مفاوضاته مع لبنان. لكن الذي اعاق المهمة، ان الفريق الرسمي اللبناني قدم على طاولة التفاوض الالكتروني ورقة تتضمن ارقاما مثيرة ومفاجئة عن حجم خسارة النظام المالي في لبنان، اذ قدرها بما يزيد عن 80 مليار دولار اميركي، اي ما يعدل 150% من الناتج المحلي وفقا لتقدير الناتج قبل انفجار الازمة. اعترض مصرف لبنان على هذا التقدير للخسائر، مما ادى الى انقسام او شرخ ضمن الفريق اللبناني المفاوض، فاخذ الصندوق ينتظر توافق اللبنانيين حتى ينتقل الى الخطوات التالية.

■ اين تلتقي او تختلف مع تقديرات الفريقين اللبنانيين اذا صح التعبير، اي مصرف لبنان ووزارة المال؟

□ منذ اللحظة الاولى كنت من القائلين ان تقديرات الحكومة اللبنانية لخسائر النظام المالي مبالغ فيها، لانها اعتبرت كل ديون القطاع المالي للقطاع العام في خانة الخسائر الاتية ويضاف اليها قسم من تسليفات المصارف للقطاع الخاص. حسنا فعلت لجنة المال والموازنة في المجلس النيابي عندما وضعت يدها على الموضوع وراجعت الخسائر. يعود الفضل في ذلك الى الجهد الذي قام به مقرر اللجنة النائب نقولا نحاس بدعم من رئيس اللجنة النائب ابراهيم كنعان. بيّن النائب نحاس ان هناك مبالغة كبيرة في اعتبار كل التوظيفات المشار اليها خسائر محققة ومستحقة، من دون تمييز بين دين خارجي ودين داخلي ومن دون الاخذ في الاعتبار الامتداد الزمني لاستحقاق الديون الذي يمتد الى عشرين سنة. لم يطعن النائب نحاس بارقام الحكومة لأن الارقام لا تتغير، لكنه طرح معايير ومقاربات اكثر منطقية خفضت حجم الخسائر الى ثلث تقديرات الفريق الحكومي. من حسن الحظ، ان جو المجلس النيابي عموما ولجنة المال والموازنة خصوصا كان مؤيدا لارقام نقولا نحاس، فنجا نظام لبنان المصرفي من كارثة كانت ستلحق به.



■ نفهم من ذلك ان انتقادات المصارف لورقة الحكومة تنحصر بتقدير الخسائر التي اصابت القطاع المالي؟

□ كلا. انتقادات المصارف لورقة الحكومة لا تنحصر بتقدير الخسائر فحسب، بل تمتد الى جوانب اخرى اساسية. اول انتقاد يتبادر الى الذهن، ان ورقة الحكومة هي ورقة محاسبية فقط بالمعنى الضيق للمحاسبة، اذا ان هدفها الاساسي هو تحديد الخسائر وقد حددتها بطريقة لم تحقق حولها الاجماع. انطلاقا من ذلك قررت الحكومة شطب الخسائر من ميزانيات الدولة ومصرف لبنان والمصارف. عندما تعتبر الدولة ان جزءا من ديونها هالك فهي تشطبها، وتشطب مقابلها جزءا من موجودات مصرف لبنان والمصارف، وصولا الى الودائع. الا ان واجب الدولة في الظرف الراهن ليس مجرد تنظيف الميزانيات، بل وضع خطة تشمل الخطوات والاجراءات الكفيلة بتنشيط الاقتصاد الراكد. ثم هناك موضوع يتبع تحديد الخسائر، وهو كيفية توزيع الخسائر بين الاطراف. فورقة الحكومة تريد تحميل كل الخسائر لمصرف لبنان وللمصارف ومودعيها، وهذا يعني تصفية فورية للقطاع المصرفي من دون تحميل الدولة اية مسؤولية. تضمنت ورقة المصارف عنصرا جديدا وهو تجنيد قسم من موجودات الدولة لتحمل الاخيرة قسما من المسؤولية، ومن جهة اخرى تفعيل ادارة هذه الموجودات وهي ادارة فاشلة حاليا.



النائب السابق لحاكم مصرف لبنان الدكتور غسان عياش.

■ اذا صحت نظرية حجم الخسائر الكبيرة، فهل تعتبر جميع القروض الممنوحة الى المؤسسات الصغيرة وفي القطاع السكني مثلا من الديون الهالكة؟ وهل يعد ذلك تحريضا على عدم التسديد؟

□ لقد دخلنا حالة من الفوضى التي يفترض تنظيمها مع الوقت. لا يستطيع الافراد المدينون وحدهم تقرير ما اذا كانوا في حل من تسديد ديونهم، لأن هذا الامر يقرره القانون. ان اعتبار نصف الديون في مصرف ما هالكا، لا يمنح نصف المدينين الحق في التوقف عن دفع ديونهم. يجب ان ينكب المشرّع على درس اوضاع الديون المصرفية، من جهة في ضوء العسر الذي يعيشه المدينون من مختلف الطبقات، ومن جهة ثانية من زاوية تأثير توقف المدينين عن الدفع على اوضاع المصارف. هذه مسألة بالغة الدقة والتعقيد، ولا بد من ان يأتي دورها عاجلا في سلم الاولويات.

■ هل يمكنكم اعطاء بعض الارقام لمعرفة حجم المشكلة؟

□ بلغ حجم الديون التي منحتها المصارف للقطاع الخاص اواخر العام الماضي حوالى 55 مليار دولار، اي ما يزيد قليلا عن 100% من الناتج المحلي القائم. لكن هذا الرقم تغير على الارجح واصبح يمثل ما يزيد كثيرا عن حجم الناتج المحلي بسبب التطور الدراماتيكي في الارقام منذ انفجار الازمة النقدية. فالناتج المحلي انخفض كثيرا وسيخسر هذا العام حوالى 20 مليار دولار على اقل تعديل. علما ان هناك قسما كبيرا من الديون محرر بالعملات الاجنبية، وقد ارتفع سعر الصرف على نحو كبير. كل ذلك يعني ان الديون المصرفية الى الناتج، تجاوزت السقوف السابقة واصبحت ترهق ميزانيات المصارف. كذلك لا يجب ان ننسى الديون الممنوحة للاستهلاك او للاسكان التي اسديت لذوي الدخل المحدود الذين زادت اعباؤهم نتيجة ارتفاع معدل البطالة وانهيار سعر صرف الليرة اللبنانية. استفاد من القروض السكنية القضاة والعسكريون وموظفو الادارات العامة، الى جانب مستخدمي القطاع الخاص. في الفصل الاول من العام الجاري، كان مجموع القروض السكنية من كل الفئات يعادل 11.7 مليار دولار اميركي، ووصل عدد المستفيدين من القروض الى 123.5 الف مقترض، بعد ان تجاوز 129 الف مقترض في نيسان 2018. تظهر الارقام التطور الصاعد للاقراض السكني في لبنان خلال السنوات الخمس عشرة الماضية. نهاية سنة 2005 بلغ عدد المستفيدين من قروض الاسكان 25.6 الف مقترض ومجموع القروض نحو 900 مليون دولار. في نهاية 2010، اي بعد خمس سنوات فقط، ارتفع عدد المقترضين الى حوالى 70 الف مقترض ومجموع القروض الى 4.5 مليارات دولار، اي بزيادة 137% في عدد المقترضين و360% في مجموع القروض. بين نهاية 2010 ونهاية 2018، ازداد عدد المقترضين بنسبة 85% وحجم القروض 186%.

> **واجب الدولة ليس تنظيف الميزانيات بل وضع خطة تنشط الاقتصاد**
>
> **الديون المصرفية تجاوزت سقوف الناتج وباتت ترهق ميزانيات المصارف**

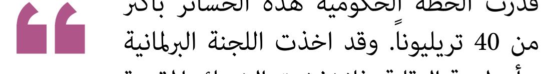
■ بالعودة الى الخلاف حول تقدير خسائر القطاع المالي، من هي المرجعية التي تبت هذا الخلاف وتحدد الرقم الصحيح؟

□ في رأيي هناك مستويات عدة لبت هذه المسألة الشائكة، لأن هذا النوع من المشاكل لا سابق له من حيث المبدأ، اي ان ينشب خلاف بين سلطتين وطنيتين (المصرف المركزي وزارة المال) حول تقدير ارقام اساسية مثل خسائر القطاع المالي، فيما البلاد في مفاوضات مع صندوق النقد الدولي. لذلك سنلجأ الى التخمين والقياس. على المستوى الداخلي، ان الجهة الوطنية الصالحة لوضع القواعد والمعايير لميزانيات المصارف هي لجنة الرقابة على المصارف، والتعليمات التي تضعها لجنة الرقابة في هذا الصدد ملزمة وتتقيد بها المصارف وكذلك مفوضو المراقبة الذين يدققون حسابات المصارف. هنا تجدر الاشارة الى ان لجنة المال والموازنة النيابية عندما كانت في صدد توحيد الارقام، استشارت ◄



تحميل كل الخسائر لمصرف لبنان والمصارف ومودعيها تصفية للقطاع المصرفي.

◄ لجنة الرقابة على المصارف حول الديون المصرفية للقطاع الخاص المشكوك في تحصيلها، اي خسائر المصارف الناجمة عن تسليفاتها للقطاع الخاص. فقدرت لجنة الرقابة هذه الخسائر بمبلغ 12 تريليوناً ليرة لبنانية، فيما قدرت الخطة الحكومية هذه الخسائر باكثر من 40 تريليوناً. وقد اخذت اللجنة البرلمانية برأي لجنة الرقابة، فانخفضت الخسائر المقدرة بشكل ملموس. هذا على الصعيد الداخلي، اما بالنسبة الى صندوق النقد الدولي فهو ليس ملزما التقيد برأي لجنة الرقابة او اية جهة اخرى. فالصندوق بوصفه مقرضا، له ان يضع التقديرات التي يراها مناسبة مع معاييره والقواعد المحاسبية الخاصة به. لذلك، فان الصورة الان تبدو كما يلي: الخطة الحكومية تقدر خسائر النظام المالي بحوالى 240 تريليون ليرة، لجنة المال والموازنة قدرتها بحوالى 80 تريليوناً على الاكثر. اما صندوق النقد الدولي فهو لم يقل كلمته بعد، الا ان مصادره ابدت ارتياحها الى ارقام الخطة الحكومية. وبالتالي، فان التقديرات النهائية ليست معروفة بعد.



■ هل يستطيع لبنان ان يرفض او يعترض على شروط الصندوق لقاء المساعدات؟

”لجنة الرقابة على المصارف هي المرجع الصالح لوضع معايير ميزانيات المصارف“

□ لبنان دولة سيدة لا يستطيع صندوق النقد ان يفرض عليها شروطه، لاسيما اذا كانت شروطا سياسية. سواء كانت لصندوق النقد شروط ام لا، فهو لا يستطيع ان يفرض على الحكومة اللبنانية الخضوع لها. في المقابل، يمكن ان تناقش السلطات اللبنانية الصندوق وتسعى الى اقناعه بتعديل شروطه، واذا لم تتمكن من ذلك فاما ان تقبل بما هو مطروح عليها او تخسر المنافع التي كانت تتوخاها، اي القرض.

■ في حال الاختلاف مع صندوق النقد، هل يمكن ان يستغني لبنان عن خدماته للخروج من ازمته؟

□ الجواب عن هذا السؤال دقيق. في الواقع لبنان يأمل في الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي في حدود 10 مليارات دولار. في احسن الاحوال، سيحصل على اقل من هذا المبلغ، حتى ان المصادر العليمة لا تعتقد ان في امكان صندوق النقد اقراضنا اكثر من 4 مليارات دولار. لا بد من ان يكون القرض مشروطا بتحقيق الاصلاحات التي لم يكف صندوق النقد عن مطالبة السلطات اللبنانية بتحقيقها. يمكن القول اننا نعرف الاصلاحات ونستطيع تطبيقها من دون رقابة الصندوق. علما ان القرض الذي سنحصل عليه اقل بكثير من حاجات لبنان، فما هي الفائدة التي سنجنيها اذا من البرنامج المنتظر مع الصندوق؟ الحقيقة ان لبنان يجني بشكل اساسي من البرنامج المنشود فائدتين: الاولى هي وجود مؤسسة دولية تراقب انجاز الاصلاحات المالية والادارية بعدما تلكأت الدولة اللبنانية عشرات السنين في تنفيذها. اما الفائدة الثانية فهي انه في حال رغب لبنان في طرق ابواب دولية اخرى للاستقراض الميسر، من بعض الحكومات مثلا، فان وجود برنامج مع الصندوق يعطي لبنان مصداقية تجاه مصادر الاقتراض الاخرى.

الغلاف

داود رمال
aborami20@hotmail.com

"اللقاء الوطني" في بعبدا شرّع باب الحوار: تطبيق الدستور وحماية الأمن والسلم الأهلي

اثبتت التجارب التي عاشها لبنان ان اقصر الطرق الى الحلول، هو الجلوس الى طاولة واحدة والحوار حول جميع القضايا وعدم ترك الامور على غاربها حتى تستفحل، ثم ننتظر الخارج، القريب منه او البعيد، كي يتدخل ويجمع اللبنانيين لصياغة تسوية او اتفاق ضرورة، بعدما تكون الاوضاع انحدرت الى مهاو خطيرة

الاحداث الخطيرة التي شهدها لبنان في غير منطقة في الشهر الماضي، وكادت في محطات عدة ان تذهب بالبلاد الى اعادة انتاج صراعات خبرها اللبنانيون طيلة خمسة عشر عاما من النصف الثاني من القرن الماضي، دفعت رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، من موقعه الدستوري الجامع، هو المؤتمن على الدستور ووحدة الوطن والشعب والمؤسسات، الى لقاء وطني جامع في القصر الجمهوري، دعا اليه كل القيادات الرسمية والسياسية والنيابية والحزبية. واصر على عقد اللقاء بمن حضر، على الرغم من اعلان البعض عدم تلبية الدعوة لاعتبارات تم الاعلان عنها في بيانات ومواقف سبقت اللقاء. لكن ذلك لم يلغ اهمية ما صدر عن اللقاء من بيان جامع، شكل خارطة طريق واضحة للخروج من الازمة المتشعبة التي يقع لبنان تحت عبئها.

في قراءة لاهمية انعقاد اللقاء وما صدر عنه، لا بد من التوقف عند تركيز رئيس الجمهورية على الامن، وجعل الجميع يجمعون على ضرورة المحافظة على الامن والاستقرار والسلم الاهلي، كونها المرتكزات للثوابت الوطنية لحماية لبنان. في نتيجة اللقاء فتح الباب امام نقاش كل المواضيع الاساسية في البلد، ولعل ابرزها "التطوير الواجب اعتماده في نظامنا السياسي ليكون اكثر قابلية للحياة والانتاج، وذلك في اطار تطبيق الدستور وتطويره لناحية سد الثغر فيه وتنفيذ ما لم يتحقق من وثيقة الوفاق الوطني". هذا الامر حصل في غياب الذين قاطعوا، ما يعني ان الرئيس عون مصر على فتح الحوار في المستقبل القريب على مواضيع اساسية في البلد لانه "يرى فيه السبيل الوحيد لتطوير النظام، سواء كانت المعارضة او لم تكن".

بالتالي، لم تنته الامور مع انتهاء اللقاء. اذ ان رئيس الجمهورية يتابع يوميا ردود الفعل على "اللقاء الوطني" والمواقف التي صدرت عنه، والتي اتت مثابة تأكيد من الحاضرين على اهمية المحافظة على الاستقرار في البلاد، ومنع الفتنة من ان تخرق صفوف اللبنانيين من جديد. فاللقاء الذي فتح بابا واسعا للحوار بين اللبنانيين في المواضيع الاساسية التي تشغل بالهم راهنا، لن ينتهي عند صدور البيان والتأكيد على الثوابت الوطنية، بل سوف يستمر بشكل او باخر للولوج الى معالجة المواضيع التي وردت في الفقرة الخامسة من البيان، واهمها تطوير النظام وفق الاسس التي يتوافق عليها اللبنانيون من خلال الحوار الذي سوف يستمر من خلال مبادرات رئاسية متنوعة.

من هنا، فان ردود الفعل السلبية تجاه لقاء بعبدا ليس لها ما يبررها، وكان حري بالذين قاطعوا ان يشاركوا ويبدوا ملاحظاتهم ويطرحوا اراءهم، لاسيما وان النقاط التي وردت في البيان الختامي ليست من النقاط الخلافية، بل هي موضع اجماع لبناني .

كما ان اثارة الوضع الامني في لقاء اراده رئيس الجمهورية وطنيا، هو خطوة استباقية ضرورية في ضوء ما شهدته البلاد خلال الاسابيع الماضية في تظاهرات بيروت وطرابلس وعند خطوط التماس السيئة الذكر بين محلتي الشياح وعين الرمانة، لاسيما وان التقارير التي صدرت عن الاجهزة الامنية لا تزال تورد معلومات عن مسائل امنية دقيقة يقتضي التحرك سريعا لتطويقها ومنع تفاعلها، لانه ثبت وجود جهات تعمل على الاخلال بالسلم الاهلي. لذا، لا شك في ان ما يحصل حاليا يدعو الى مقاربة وطنية تحصن الساحة الداخلية وتمنع اي اختراقات .

من هنا، فان الباب الذي فتحه رئيس الجمهورية للحوار لن يقفل بسهولة، لأن هناك تصميما على المضي فيه بالتوازي مع المعالجات القائمة للاوضاع الاقتصادية والمالية المتردية في البلاد، ولن تكون هناك معالجة لوضع ما على حساب وضع آخر، مع الاخذ في الاعتبار ضرورة الاسراع في التعاطي مع الملفين الاقتصادي والمالي، نظرا الى دقتهما واتصالهما مباشرة بالحياة اليومية للبنانيين. كذلك ثمة حرص على عدم التعليق على بعض المواقف التي تعاطت بسلبية مع لقاء بعبدا، لان الظرف الراهن يتطلب تجاوزا للحسابات الضيقة واعتبارات المصالح الشخصية، بل يفترض بالمعترضين ان يساهموا في كل عمل ايجابي يصب في النهاية في مصلحة الاستقرار والوحدة الوطنية، لأن اي خلل في مسيرة السلم الاهلي يعرض الجميع للخطر ولن يستثني فريقا من دون آخر .

اما ابرز ما خلص اليه المجتمعون في "اللقاء الوطني"، فهو انهم ناقشوا الاوضاع العامة في البلاد، لاسيما الوضع الامني بعد التطورات التي حصلت في شهر حزيران الماضي في كل من بيروت وطرابلس، واجمعوا على الآتي:

"اولا: ان الاستقرار الامني هو اساس لا بل شرط للاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والمالي والنقدي. اما التصدي للفتنة وللشحن الطائفي والمذهبي، تحضيرا للفوضى، فهو مسؤولية جماعية تتشارك فيها جميع عناصر المجتمع ومكوناته السياسية.

بناء عليه، يدعو المجتمعون الى وقف جميع انواع الحملات التحريضية التي من شأنها اثارة الفتنة وتهديد السلم الاهلي وزعزعة الاستقرار الامني الداخلي الذي تحقق بفعل وعي المسؤولين عن مقدرات البلاد وجهود القوى العسكرية والامنية، وتصديهم استباقيا وميدانيا، للارهاب وخلاياه وفكره الالغائي.

ثانيا: ان حرية التعبير مصانة في مقدمة الدستور ومتنه، على ان تمارس هذه الحرية بحدود القانون الذي يجرم الشتيمة والتحقير والمس بالكرامات وسائر الحريات الشخصية. ان الحرية سقفها الحقيقة ولا حد لها سوى حرية الاخر واحترام القانون.

ثالثا: لا تستقيم الحياة الديموقراطية في نظامنا



انعقاد "اللقاء الوطني" في قصر بعبدا.

الدستوري البرلماني من دون وجود المعارضة لاسيما منها البرلمانية، وحق التظاهر والتعبير يصونه الدستور والاعلان العالمي لحقوق الانسان، ذلك ان الشعب هو مصدر السلطات وصاحب السيادة. لكن المعارضة العنفية التي تقطع اوصال الوطن وتواصل ابنائه، وتلحق الضرر بالممتلكات العامة والخاصة لا تندرج في خانة المعارضة الديموقراطية والسلمية. في زمن الازمات الوجودية، على الحكومة والمعارضة التلاقي والعمل معا لانقاذ الوطن من اي خطر يتهدده.

رابعا: يمر لبنان بأزمة معقدة ومتفاقمة، سياسية واقتصادية ومالية واجتماعية وصحية مستجدة، الا انها لن تتغلب على ارادة اللبنانيين، ولن يكون الشعب هو المغلوب من جرائها. نستمد من تاريخ لبنان منظومة قيم اخلاقية ووطنية نركن اليها ونجد فيها ملاذا امنا يقينا التشرذم والتبعثر والتقاتل. هي ازمة اخطر من حرب، وفي زمن الازمات الكبرى علينا جميعا ان نرتقي بالعمل السياسي الى المستوى الوطني، متجاوزين الاعتبارات والرهانات السلطوية. الشعب لا يعادي ذاته ولا يعادي وطنه، وعلينا جميعا تحمل المسؤوليات الناجمة عن هذه المعادلة.



اجتماع الرؤساء ميشال عون ونبيه بري وحسان دياب على هامش "اللقاء الوطني".

خامسا: التأسيس على هذا اللقاء للانطلاق من بحث توافقي، من دون عقد او محرمات، بل باعلاء المصلحة الوطنية المشتركة، كي نعالج بروح المسؤولية والتفاهم مفاصل الخلافات الكبيرة التي تؤجج انقساماتنا، فنسعى معا الى توحيد المواقف او تقاربنا بشانها، اقله حول المسائل الكيانية والوجودية التي تتعلق بوحدة وطننا وديمومة دولتنا ويندرج ضمن ذلك:

- السبل الايلة الى معالجة الازمة الاقتصادية والمالية والنقدية وتداعياتها الاجتماعية، عبر اعتماد مسار نهائي للاصلاحات البنيوية في ماليتنا العامة، واعتماد برنامج صندوق النقد الدولي في حال وافقنا على شروطه الاصلاحية لعدم تعارضها مع مصلحتنا وسيادتنا، وعبر مكافحة الفساد بشكل جدي، والتاكيد على حقوق المودعين وعلى نظامنا الاقتصادي الحر المنصوص عنه في دستورنا وجعله منتجا.
- التطوير الواجب اعتماده في نظامنا السياسي ليكون اكثر قابلية للحياة والانتاج وذلك في اطار تطبيق الدستور وتطويره لناحية سد الثغر فيه وتنفيذ ما لم يتحقق من وثيقة الوفاق الوطني.
- المسائل الاساسية التي تتعلق بالمصلحة اللبنانية العليا لناحية التاكيد على موقع لبنان ودوره في محيطه والعالم كجسر عبور بين الشرق والغرب ومكان تلاق للاديان والمعتقدات، وتداعيات كل ما يصيب هذا الدور من سياسات خارجية تؤثر على هويته العربية وعلى موقعه الجامع، كقانون قيصر ومسألة النزوح والتوطين وعملية اعدام القضية الفلسطينية، بما لها من تأثيرات تدميرية على النموذج اللبناني وتفاعله مع محيطه.

كل هذه المندرجات، تؤكد بما لا يقبل مجالا للامتناع عن المشاركة في معركة تحصين لبنان، ان السبيل الوحيد لمعالجة الملفات الداخلية هو الحوار من ضمن المؤسسات الدستورية. من خلال اصرار رئيس الجمهورية الذي هو رئيس كل المؤسسات على المضي بلا هوادة في فتح الباب واسعا جدا لادخال الجميع الى الحوار ليكونوا شركاء في تثبيت المرتكزات وتطوير عناصر القوة، انطلاقا من استكمال تطبيق كامل بنود الدستور، وعدم التلكؤ عن سد الثغر بروح من المسؤولية الوطنية والشراكة في القرار، وباب الحوار فتح ليستمر مشرعا حتى الوصول الى الهدف الاساس حماية لبنان والحفاظ على شعبه وتطوير مؤسساته".

الغلاف

رضوان عقيل

اللبنانيون يلجأون إلى التسويات في الأزمات تفاهمات مشتركة نتيجة الربح والخسارة

يشهد لبنان مصالحات بين مكوناته السياسية والطائفية لقاء تحقيق جملة من المصالح، لاسيما عند حلول موجات من الاخطار والازمات. شكل اتفاق الطائف المحطة الابرز في تسوية تم الركون اليها، وانتجت وثيقة الدستور القائمة. حصلت في العقود الثلاثة الاخيرة مصالحات عدة لم يعمر اكثرها نتيجة الصراع على السلطة والاستفادة من لحظات المرحلة

درج اللبنانيون منذ الاستقلال على عقد مصالحات سياسية بين مكونين اثنين او اكثر. ولدت هذه المصالحات في اكثر من محطة من اجل تأمين مصالح متبادلة بهدف تخطي مرحلة، او الاستفادة من اقتناص فرصة في دورات انتخابية، او عند وقوع ازمات وشعور اطراف معنيين بتهديد ما، فيضطرون الى اللجوء لسلوك هذا النوع من الخيارات. تتم المصالحات في صفوف الطائفة الواحدة نتيجة سريان منطق العشائر القائم، في حين لا يزال هذا التقليد ساريا حتى اليوم في الربوع اللبنانية وفي اكثر من منطقة.

ثمة تسويات حزبية ابرمتها اكثر من جهة، لكن بعضها تلاشى مع الوقت فيما استمر البعض الاخر. هذه التسويات تحل في توقيت تحتاج اليه هذه الاطراف من اجل تحقيق مصالحها، او نتيجة ضغوط شعبية من القواعد لا تستطيع القيادات تحمل اعبائها، وان كانت الكلمة الاولى تبقى للزعيم القادر في الكثير من المرات على توجيه الاهواء الشعبية كما يريد. جرت ابان اعوام الحرب مصالحات عدة اخذت طابع اتفاقيات آنية، حيث كانت تولد على وقع اصوات المدافع وبفعل عوامل القوة على الارض. لم تقتصر محطات الزعماء اللبنانيين على الداخل فحسب، بل طبقوها ايضا خارج الحدود، في لوزان وجنيف وغيرها من المدن والعواصم. الا انها لم تحقق الاهداف المنشودة منها، الى ان تدخلت الارادة العربية او الدولية فسارت القوى المعنية في قطار اتفاق الطائف في العام 1989. بعد العام 2005 واستشهاد الرئيس رفيق الحريري، حصل اكثر من تفاهم وتعاون بين مكونات طائفية وسياسية مؤثرة، صمد عدد منها فيما ذابت تسويات اخرى ولم تصمد طويلا.

يضيء رئيس الفريق العربي للحوار الاسلامي - المسيحي القاضي عباس الحلبي واستاذ علم الاجتماع الدكتور ملحم شاوول لـ"الامن العام" على تجارب المصالحات بين اللبنانيين منذ الاستقلال الى اليوم، وتحديد اين اصابت واين اخفقت؟

الحلبي: بعد الطائف حصلت تفاهمات وليس مصالحات

■ كيف تصف مفعول المصالحات الجارية بين الافرقاء في لبنان؟

□ لو كان لبنان دولة حق وقانون وكل فرد يلجأ فيها الى القضاء ويأخذ حقه لانتهت الامور عند هذا الحد وكنا في وضع افضل. يتجه الناس الى المصالحات لسببين: طبيعة التركيبة السياسية - الاجتماعية في البلد التي لا تزال عشائرية الى حد ما. التقليد القديم للعشائر العربية يسمى عقد الراية وعمرها مئات السنوات في المنطقة وهو ليس وقفا على الدروز مثلا. تعقد العشائر العربية في البقاع الراية في الصلحة ايضا، لذا فان المصالحات ليست غريبة عنا. ويكمن السبب الثاني في العدالة البطيئة والمكلفة جدا في لبنان، ويفضل الناس اذا خسروا قتيلا ان يحصلوا على فدية مالية كي لا يدفعوا هذا المبلغ اتعابا للمحامين.

■ ماذا عن المصالحات السياسية بعد الاستقلال وكيف تقيّمها؟

□ جرت العادة ان تتم اكثر المصالحات بعد وقوع خلافات داخل المكون الواحد، لان النظام الطائفي يحفز كل طائفة ان تكون وحدة متماسكة لانها تعتبر الطوائف الاخرى تهديدا لها ولحقوقها ولذلك تقف في وجه الاخرين. على سبيل المثال، في العام 1958 لم تحصل مصالحة بل جرت تسوية بين الافرقاء المعنيين بمشاركة محلية واقليمية، حيث اتفق الاميركيون والرئيس جمال عبد الناصر واوصلا الرئيس فؤاد شهاب الى الرئاسة من خارج المدرسة المارونية التقليدية، بحيث لم يتوجه لبنان الى الغرب او الى الشرق. تمت تسمية هذه الحالة بالحياد الايجابي، والايادي الخارجية موجودة عندنا منذ سنوات طويلة في لبنان. نتذكر انذاك اسطول الجيش الاميركي في الاوزاعي والرملة البيضاء.

■ لماذا يلجأ الاقطاب الى اجراء المصالحات في ما بينهم؟

□ لا تتعدى هذه الامور بينهم اطار المصالح السياسية التي تتفق وتفترق وفقا لما يحصل في كل البلدان. في مطلع السبعينات حصلت مشكلات مع الفلسطينيين، واقفلت الحدود مع السوريين في العام 1973، ودخل العنصر الفلسطيني على الخط. ثمة مصالحات حصلت انذاك داخل مكونات حفاظا على امتيازات كانت تتمتع بها بعض الجهات. في الحرب، غابت المصالحات وحلت المتاريس حتى اواخر الثمانينات حيث انشأ اتفاق الطائف تسوية، لكنه لم يفعلها بمصالحة وطنية لأن المصالحة يجب ان تستبع بتطبيق العدالة الانتقالية. هذه هي مشكلة لبنان حيث لم يلتحم الجرح ولم تتأمن هذه العدالة ولا تنقية الذاكرة. تم اقرار قانون العفو انذاك عن الجرائم الناتجة من الحرب اضافة الى المحالة على المجلس العدلي. واقدم الزعماء والاقطاب على اجراء عفو عن انفسهم وتركوا كل الملفات مفتوحة مثل المفقودين والمعتقلين. من هنا لا يمكن اجراء مصالحة كاملة اذا لم تختم هذه الملفات.



رئيس الفريق العربي للحوار الاسلامي - المسيحي القاضي عباس الحلبي.

■ منذ بداية التسعينات ولبنان يمر في اكثر من محطة مصالحة؟

□ ما يحصل كان تفاهمات وليست مصالحات. المصالحة الحقيقية لن تتم ابدا. خلافا للاعتقاد، لم يكن الطائف مصالحة بل تسوية في السياسة ولم يتوقف كثر عند هذه المصالحات. عندما توقف المدفع، اختلط اللبنانيون بين بعضهم البعض وعادوا الى حياتهم الطبيعية. هذا الامر لم يكن كافيا حيث كان يجب تطبيق العدالة الانتقالية وتنقية الذاكرة وختم كل ملفات الحرب. هل يعقل بعد 30 سنة مثلا، جرجرة صندوق المهجرين الى اليوم.

■ هل ترى ان جمر الحرب لا يزال تحت الرماد؟

□ مع الاسف نعم، لأن جملة عوامل تدفعني الى التفكير بذلك. لا شيء يدعو الى الاطمئنان لأن سياسة الافلات من العقاب تشجع الناس على اعادة التجربة. ثمة مصالحات حصلت بين عدد من القوى السياسية، اضافة الى عدد من المحاولات بين افرقاء لم تبن على اساس مصالحة حقيقية بل على شكل صفقات سياسية.

"ينبغي تطبيق العدالة الانتقالية وتنقية الذاكرة"



■ اين لبنان من المصالحات والصفقات؟

□ كان الله في عون لبنان وهو في وضع صعب حيث يتغير وجهه ومعدنه، لذلك فهو لا يحتمل سياسات كبرى. انا كرجل حوار، اقول ان المجموعة السياسية الفاشلة مهما اجتمعت هي غير منتجة وفاشلة، لأن اجتماعاتها ستكون عقيمة. على الرغم من ذلك انا لا اعرف اليأس، واعوّل على اجيال مقبلة تعطي الامل في المستقبل. لبنان يستحق كل الجهود لانقاذه والحفاظ على رسالته وصيغته الفريدة.

شاوول: ما حصل اتفاقات بين الافرقاء وليس مصالحات

■ كيف ترى المصالحات السياسية في لبنان، سواء بين مكون واحد او اثنين او اكثر؟

□ المجتمع التقليدي قائم على مصالحات وتقاليد قديمة تخضع للبنى البدوية والعشائرية، وهي اساس مجتمعاتنا العربية والمشرقية. يتم فتح النزاعات بين الزعماء والقيادات التي تمون على جماعات واسعة من تلك الجماعات التي تمثلها، علما ان ثمة تقليدا قديما يدعى المصالحات. في السابق كان الناس يطلقون على البعض اسم شيخ الصلح مثل النائب الراحل قبلان عيسى الخوري. كانت هذه المصالحات تحصل بين العائلات والطوائف اثر حصول مشكلات ما داخل البيئة الواحدة او بين منطقتين مختلفتين. هنا لا بد من الاشارة، الى ان كل هذه الاشكال من المصالحات تتم خارج مفهوم الدولة والقوانين. انا من جهتي كعالم اجتماع وانتروبولوجي وليس كسياسي، اقول نعم لهذه المصالحات ايجابيات، وانا مع اي ممارسة تخفف او تمنع العنف في المجتمع. لكن ايجابياتها تكمن في تخفيف الاحتقان وسط علاقات تمتاز بطابع ◄

تقليدي وعشائري، وتؤمن بالحد الادنى من التعايش بين الجماعات وتقاسم امور مشتركة، وانا معها.

■ لكن بعض المصالحات تتم بشكل قسري لاسيما على طرف اصحاب الدم والضحايا؟

□ هذه مشكلة كبيرة. تقليديا كانوا يطبقون نظام الدية الذي لا يزال قائما الى اليوم. بين القانون والمحاكمات وتسليم المجرم الى القضاء او حل القضية عبر المؤسسات، يتم اللجوء الى شيوخ الصلح واعتماد الفدية. اما المصالحة التي تحصل بين مكون وآخر، فهي لا تكون عشائرية وفق الحال في لبنان. اذا حصل خلاف بين مكونين على نزاع عقاري في احدى البلدات لا يحل عند صدور حكم فحسب، بل تحتاج القضية هنا الى تدخل سياسي.

■ كيف تعاين المصالحة السياسية التي تحصل بين الزعماء من ايام الاستقلال الى اليوم؟

□ من خلال تجربتي ومعلوماتي، لا تملك هذه المصالحات السياسية طابع الديمومة بل تبقى متقلبة، وثمة امثلة على ذلك. لذلك نشاهد زعماء يختلفون ويتصالحون، ثم يختلفون ويتباعدون من جديد. ان نظام السياسة في لبنان لا يؤمّن تحالفات دائمة، وثمة تسويات على مستوى محطات واستحقاقات كبرى في البلد يجري توليفها والاتفاق عليها، ثم ما يلبث ان يتفرق اصحابها ليعودوا الى مواقفهم السابقة. بعد الاستقلال والعقود التي تلته لم تحصل مصالحات، بل كان الافرقاء يعقدون تحالفات ويتوجهون من خلالها الى الانتخابات النيابية. كانت هناك آلية انتخابية تساهم في حل الكثير من التوترات على الرغم من حصول بعض المشاكل. قبل الحرب كان النظام السياسي اللبناني يقوم على فيدراليات عائلية وطوائفية في المناطق. ثمة سلسلة من العائلات السياسية كانت محسوبة على آل اده وعائلات اخرى محسوبة على الدستوريين. ان الاحزاب التي طرحت



استاذ علم الاجتماع الدكتور ملحم شاوول.

> **قبل الحرب كان نظامنا السياسي يقوم على فيدراليات عائلية وطوائفية**

نفسها على اساس تقديم مشاريع علمانية حاولت التأثير، لكنها فشلت.

■ هل تراجع موقع العائلات امام الاحزاب؟

□ استوعبت الاحزاب هذه العائلات ولم يعد هناك من تأثير للعائلات الكبرى خصوصا عند المسلمين وبدرجة اقل عند المسيحيين حيث لا يزال يوجد عدد من العائلات السياسية.

■ كيف تصف ما حصل بعد الطائف من خلال تلاقي اكثر من فريق مع الاخر بعد شريط طويل من النزاعات؟

□ ما حصل لا اسميه مصالحات بل اتفاقيات، والطائف كان اتفاقية كبيرة.

■ لماذا يقدم اطراف هذه الاتفاقيات على القيام بها، هل نتيجة خوف لديهم ام جراء تحقيق مصالح متبادلة؟

□ تحصل كل هذه الاتفاقيات تحت وطأة كل هذه المسائل. قبل تناول الخوف، توجد مصالح آنية تفرض نفسها لعقد مثل هذه الاتفاقيات من اجل ان يثبت كل طرف موقعه، اضافة الى مصالحه. يصل الى هذا الخيار اما نتيجة الخوف من ان يصبح في المستقبل معزولا من دون حلفاء او بسبب حصول ضغوط من جراء اجواء خارجية. احيانا يكون هناك جو شعبي ضاغط على الزعيم الذي يتأثر بالجو العام في مكونه الطائفي والبلد ايضا. تحديث الحياة السياسية سيؤدي الى زوال المصالحات تدريجا. اذا وافقت النخب على هذا الامر، من خلال التوجه نحو دولة مدنية واحزاب مدنية وعلمانية ستزول حتما، واذا عجزنا عن تحقيق هذا الامر ستبقى اوضاعنا على ما نحن عليه اليوم. هذه المصالحات ليس دليل عافية في شكل عام، لكنها تبقى ضرورية في شكل استثنائي ولها تأثير سلبي على القضاء والقانون. في الخلاصة، لا بد من التوجه استثنائيا الى تخفيف العنف والقتل والدمار، علما ان وجود الدولة المدنية وتطويرها فعلا يؤديان الى انتهاء هذا النوع من ممارسة المصالحات.

مقابلة

جورج شاهين

رئيس المجلس العام الماروني: ليس صحيحاً أن العالم نفض يديه من إنقاذ لبنان

يواكب المجلس العام الماروني التطورات السياسية على الساحة الوطنية في موازاة اهتماماته الاخرى، لاسيما على مستوى الطائفة المارونية. فهو يضم مجموعة من النخب والشخصيات التي تختزنها الطائفة، وتتركز اهتماماته على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية، وتلك التي تواكب هموم اللبنانيين وخصوصا في الازمات المتكررة

التطورات التي حلت بالبلاد ليست وليدة ساعتها ولا هي بسبب جائحة كورونا، وحكومة الرئيس حسان دياب تعي خطورة الاوضاع ومصممة على النجاح. هذا ما قاله رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن لـ"الامن العام". واشاد بما تقوم به المديرية العامة للامن العام، لاسيما الدور الذي لعبه اللواء عباس ابراهيم بعدما نسج ثقة وثيقة مع الفاتيكان.

■ ما هو الدور الذي يقوم به المجلس العام الماروني في ظل هذه التطورات؟

□ لا يزال المجلس العام الماروني يعيش الهموم الوطنية والانسانية على مختلف الصعد. فهو لم يوفر اي مناسبة الا مد يد المساعدة فيها للتدخل، ووصل الخطوط المتقطعة بين الافرقاء المسيحيين لابقاء الجسور قائمة وسالكة بينهم اولا، ومع شركائهم في الوطن، فضلا عن تحمله مسؤولياته الانسانية من المساعدات الصحية والتربوية والاجتماعية بما له من مقدرات محدودة ومحددة ولم يترك اي مرجعية روحية الا وتشاور معها، لاسيما البطريركية المارونية وسيدها البطريرك مار بشارة بطرس الراعي ورئيس اساقفة بيروت المطران بولس عبد الساتر.

■ تابعت الازمات المتشابكة بين النقدية والمالية ووباء كورونا، فهل كنت تتوقع ان نصل الى هذه المعاناة؟

□ لا شك في ان التطورات التي حلت بالبلاد هي ليست وليدة ساعتها، علما ان ازمة الكورونا زادت عبء المعاناة الانسانية على هذا الصعيد. فهذه الازمة جاءت نتيجة تراكمات من المخالفات والتدخلات السياسية، انعكست سلبا على اوضاع الادارة في البلاد. فكان لا بد من ان تتورم هذه الاحوال في وجه الحكومة الجديدة التي تحاول جاهدة احتواء هذه الاضرار رغم الصعوبات التي واجهتها، وحتمت عليها تجزئة هذا الارث الثقيل، والدخول في معتركاته المحفوفة بالمخاطر. حتى اللحظة التي نحن فيها، ليس سهلا الخروج من هذه الدوامة اللعينة التي ارخت بظلالها على الاوضاع العامة وجعلتها تتدحرج في منزلق خطير ادى الى شبه انهيار اقتصادي ومالي انغمس في المحاولات الاصلاحية التي واجهت اركان الحكم في تعاملهم مع المراجع المالية والنقدية الخارجية، لاسيما صندوق النقد الدولي.

■ هل ستسمح الظروف باستعادة الرعاية الدولية المفقودة التي طالما تغنى بها لبنان؟

□ لم يعد في مقدور احد ان يدعي قدرة الانقاذ من ثورة البطون الخاوية والتدافع لالقاء طوق النجاة خارج المركب الواحد. لم يعد في مقدور بعض السياسيين التلهي بالمعارك الوهمية، والتراشق الاعلامي، وبالتوازنات والمعايير، فيما هيكل البلاد يتداعى امام اعيننا وفوق رؤوسنا. المطلوب حاليا لحظة تأملية ووجدانية، لأن لا احد يمكنه اختزال تاريخ حافل بصغائر عابرة، مع بلوغ لبنان مئويته الاولى من الاستقلال. قد يتراءى للبعض انه وسط هذا التخبط في الازمات، ان العالم نفض يديه من انقاذ لبنان بعدما يئس من امره وامر اصلاحه. علما ان المبادرات الدولية ما زالت جاهزة للتدخل، وارغام كل القوى على التجاوب مع متطلبات المساعدة للشروع في دعم متدرج يتيح متسعا من الوقت للنهوض واعادة الروح الى البلد. العالم الذي لا غنى للبنان عنه هو مصدر مهم لتعافيه كي يلعب دورا مستقبليا في محيطه العربي.

■ تواجه الحكومة اصعب الازمات التي عصت على مثيلاتها، فهل تتوقع ان تنجح في هذه المواجهة الفريدة؟

□ اعتقد ان مصير نجاح حكومة الرئيس حسان دياب مرتبط اصلا بمدى استعداد القوى السياسية الاساسية لمساعدتها على الخروج من التعقيدات التي تعرقل نجاحها. فاذا لم تتوافر شروط هذه المساعدة، عبثا يسعى المحاولون الى المضي في توفير اوجه اصلاحية تكون نواة صالحة لتقديم الدعم الخارجي المطلوب.

■ ما هي نقاط القوة والضعف في السلوك الحكومي، وفي حال تقدمت نقاط الضعف كيف يمكن تحقيق التوازن المطلوب؟

□ نقاط قوة حكومة الرئيس حسان دياب انها مصممة على النجاح رغم ارتباطها بالقوى التي جاءت بها، والتي تبدي تساهلا ملحوظا في استجابتها للمطالب الدولية ضمن قواعد احترام خصوصية لبنان ومراعاته لتوازنات مكوناته الاساسية. من البديهي القول ان هذه الحكومة تعي تماما خطورة الاوضاع الاقتصادية والمعيشية التي تجاوزت الخطوط الحمر، ولم يعد في الامكان الا الامساك بنواحيها قبل ان تفلت من ايدينا فرصة المعالجة لهذه المعضلات المتراكمة، وادت الى زعزعة الثقة الداخلية والخارجية بالكيان والدولة. اتمنى ان تنبري هذه الحكومة الى وقف النزف المتمادي لقطع دابر الهدر والفساد في قطاعات الدولة، وان تطلق يد السلطات الرقابية والقضائية بعيدا من التدخلات. الا انني، مع التأكيد على الحراك الشعبي اللافت الذي وضع الجميع امام مسؤولياتهم التاريخية، لا بد من ان نظل نأمل في ان تقدم السلطة التنفيذية على قرارات واجراءات جريئة لتحقيق ثقة مستعادة بالدولة تجاه مواطنيها وامام المجتمع الدولي،


رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن.

عله يمكنها التعويض عما اضاعت الحكومات السابقة من فرص انقاذية للبلد، لاسيما ان رزمة المساعدات التي قررها مؤتمر سيدر المقرونة بالاصلاحات، واستعداد صندوق النقد الدولي للمساعدة ضمن شروطه التي باتت معروفة وهي ليست بمستعصية التطبيق، ستؤدي الى الافادة من 11 مليار دولار ومساعدة صندوق النقد في استنهاض البنى التحتية، وفي طليعتها الكهرباء، تمهيدا لضخ الحياة في شرايين سائر القطاعات.

■ القت التحركات الشعبية والازمة النقدية والكورونا واعلان التعبئة العامة مسؤولية غير مسبوقة على الاجهزة العسكرية والامنية، وبات عليها ان تقوم بمهمات الوزارات والمؤسسات العامة فما الذي تتوقعه من ادائها؟

□ اجمعت كل القوى الداخلية على نجاح الحكومة في مواجهة وباء الكورونا بعد الاجراءات التي اتخذتها منذ اللحظة الاولى، وابرزها الحجر الصحي للقادمين اللبنانيين من دول الانتشار، فضلا عن احتواء الوباء بالتعاون بين وزارتي الصحة والداخلية لضبط اي تفلت يخرج الساحة عن مسارها الحمائي. وقد اثبت هذا التنسيق الحكومي بين الوزارات والمؤسسات جدواه في الحفاظ على التوازن من خلال التعبئة العامة. من البديهي ان تتوافر كل الاجراءات الحازمة لوقف موجة التعرض للمؤسسة العسكرية مهما كان الثمن لأن حياة العسكريين والمواطنين الامنين اعز من ان تهدر، والجيش الوطني امنع من ان يرجم، وهو الذي يقدم التضحيات ولا يزال، لانقاذ لبنان من مراحل تعرضه للازمات الكبرى. اعود واحذر ان ما هو اخطر من الكورونا، الاستهتار بخطورته مع الخروق الفادحة التي قطعت صمت الالتزام بالطوارئ الصحية، والتي شكلت انعطافا ايجابيا في تهدئة الخواطر المضطربة وملازمة المواطنين المنازل. الا ان ما رأيناه من تفلت جماعي في بعض الاسواق والاحياء المحيطة ببيروت وطرابلس وغيرهما من المناطق، عاد ليدق ناقوس الخطر من حرق كل الايجابيات التي حصدتها النتائج الاولية المحققة في المرحلة الاولى، وبداية التمديد للمرحلة الثانية المرشحة لاستقبال لبنانيين قادمين من انحاء العالم، والتحديات الناجمة عن اوضاعهم.

"لم يعد في مقدور احد ان يدعي قدرة الانقاذ من ثورة البطون الخاوية"

■ ما هو تقييمك لدور المديرية العامة للامن العام ومديرها العام اللواء عباس ابراهيم على المستوى الداخلي، بالاضافة الى الخدمات التي تقدمها للبنانيين والمقيمين؟

□ لا شك في ان ما قامت به المديرية العامة للامن العام، بحكم الدور الذي لعبه مديرها العام اللواء عباس ابراهيم على صعيد نقل نازحين سوريين راغبين في العودة، وانقاذ عالقين وتحريرهم، وسعيه الحثيث في كل منعطف داخلي للمساعدة على حل العقد الداخلية بين المسؤولين، ساهم بمهارة في اعادة وصل ما انقطع بين المرجعيات السياسية وغيرها، ما جنب البلاد مشكلات خطيرة ومكلفة. اهمية المديرية العامة للامن العام انها تعي سلم الاولويات الوطنية التي تحفظ هيبة الدولة واحترام القوانين الراعية فيها، خصوصا بعدما تعزز هذا الدور ليشمل رعاية التصالح والوفاق الداخلي الذي يشكل مدماكا اساسيا في مواجهة الاخطار المحيطة بنا، في ظل شرس الحروب وادواها على المصير.

■ ما تقييمك لما يقوم به المدير العام للامن العام على مستوى علاقات لبنان الخارجية مع الدول الصديقة؟

□ كلمة حق تقال، لهذه المؤسسة الامنية البارزة دور كبير تجاوز الحدود في ازمات متعددة، عندما استطاع اللواء ابراهيم، بحكمته وصبره الطويل، انقاذ مختطفي اعزاز اللبنانيين من ايدي المتطرفين الارهابيين، وساهم بشكل لافت في تحرير راهبات معلولا، والرهائن المتبقين لدى داعش بعدما تمكن من تحرير الاسرى العسكريين لدى النصرة، وما زال يبحث عن مصير المطرانين السوريين الذي لا يزال مجهولا. هذه الانجازات المشهودة ترفع رأس لبنان في ظل عجز الدول عن حلول في حجمها. قيض لي بحكم علاقاتي مع الكرسي الرسولي ان ادرك اهمية الدور الذي لعبه اللواء ابراهيم بعدما نسج ثقة وثيقة اثر الخدمات التي امنها للفاتيكان نزولا عند رغبة امين سر الدولة الكاردينال بييترو بارولين ووزير الخارجية المونسنيور بول ريتشارد غلاغر، فباتت هذه الثقة التي محضوها لشخصه محط تقدير ووفاء.

مقابلة

مارلين خليفة
@marlenekhalife

برونو فوشيه: ليس واردًا عند فرنسا تغيير تفويض عمليات اليونيفيل

يسجل لفرنسا تشخيصها الحالة اللبنانية المتعثرة قبل عامين من وقوع الانهيار المالي والنقدي والاقتصادي الذي يعيشه لبنان راهنا، لذلك دفع الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون قدما نحو انعقاد مؤتمر سيدر لمنع الانزلاق نحو الهوة

تطلب الامر عامين اثنين لانعقاد الاجتماع التنسيقي الاول لمؤتمر سيدر في السرايا الحكومية بعد انعقاده في باريس في العام 2018. خطوة باركتها فرنسا التي اعلنت البقاء على التزامها الكامل مؤتمر سيدر مع الدول المانحة. لكن هذا الالتزام لا يزال مشروطا بتحقيق الاصلاحات المنشودة، لان مؤتمر سيدر بحسب ما يعرفه السفير الفرنسي في لبنان برونو فوشيه في حوار مع "الامن العام"، هو خطة ترتكز على تمويل مشاريع بنى تحتية في مقابل اصلاحات هيكلية.

اكتسب هذا المؤتمر على الرغم من التأخير الذي اعتراه بفعل الحوادث اللبنانية، اهمية اضافية بعد ادراجه ضمن الخطة الاقتصادية للحكومة اللبنانية. وهو يقع في خلفية تقييم الدول المانحة التي ترصد بدقة نتائج المفاوضات الحكومية اللبنانية مع صندوق النقد الدولي، والتي يصفها فوشيه بانها اساسية للخروج من الازمة الاقتصادية، لافتا الى عدم وجود خطة (باء) بديلة للبنان غير الاستعانة بصندوق النقد الدولي.

تنسق فرنسا مواقفها مع سفراء مجموعة الدعم الدولية من اجل لبنان، وهم في معظمهم من الدول المانحة في سيدر، وهي تشرح لهذه الدول نيات الحكومة اللبنانية، مشجعة اياها على ابقاء التزام ما تعهدت به في نيسان 2018.

تواكب فرنسا بأسى التدهور الحاصل في لبنان، نظرا الى الروابط التاريخية والعاطفية العميقة التي تربط البلدين. ويشير السفير فوشيه في دردشة معه على هامش الحوار، الى التحضيرات للاحتفال بمئوية لبنان الكبير الذي شهد قصر الصنوبر ولادته في العام 1920.

لكن ذلك لا يمنع فرنسا من رؤية الصعوبات: تدهور الليرة، صعوبات تمويل ما يحتاجه لبنان من مواد اولية، وارتفاع التضخم... لذا يدعو السفير فوشيه الى العمل بالسرعة القصوى على الحلول وفق ما تقتضيه الظروف، مؤكدا أن الورش متعددة. اولاها تقدم المفاوضات مع صندوق النقد الدولي التي ستؤدي الى اتخاذ قرارات مؤسساتية حول النظام النقدي وتضع قواعد تحويل الرساميل، في حين لا ينسى الفرنسيون التذكير باصلاح القطاع الكهربائي كاولوية للشفافية. لا تزال فرنسا ملتزمة مشاركتها بقوات اليونيفيل، وليس واردا لديها تغيير تفويض عمليات القبعات الزرق، مع اعتراف فوشيه بأن باب تحسين الاداء التنفيذي غير مغلق.

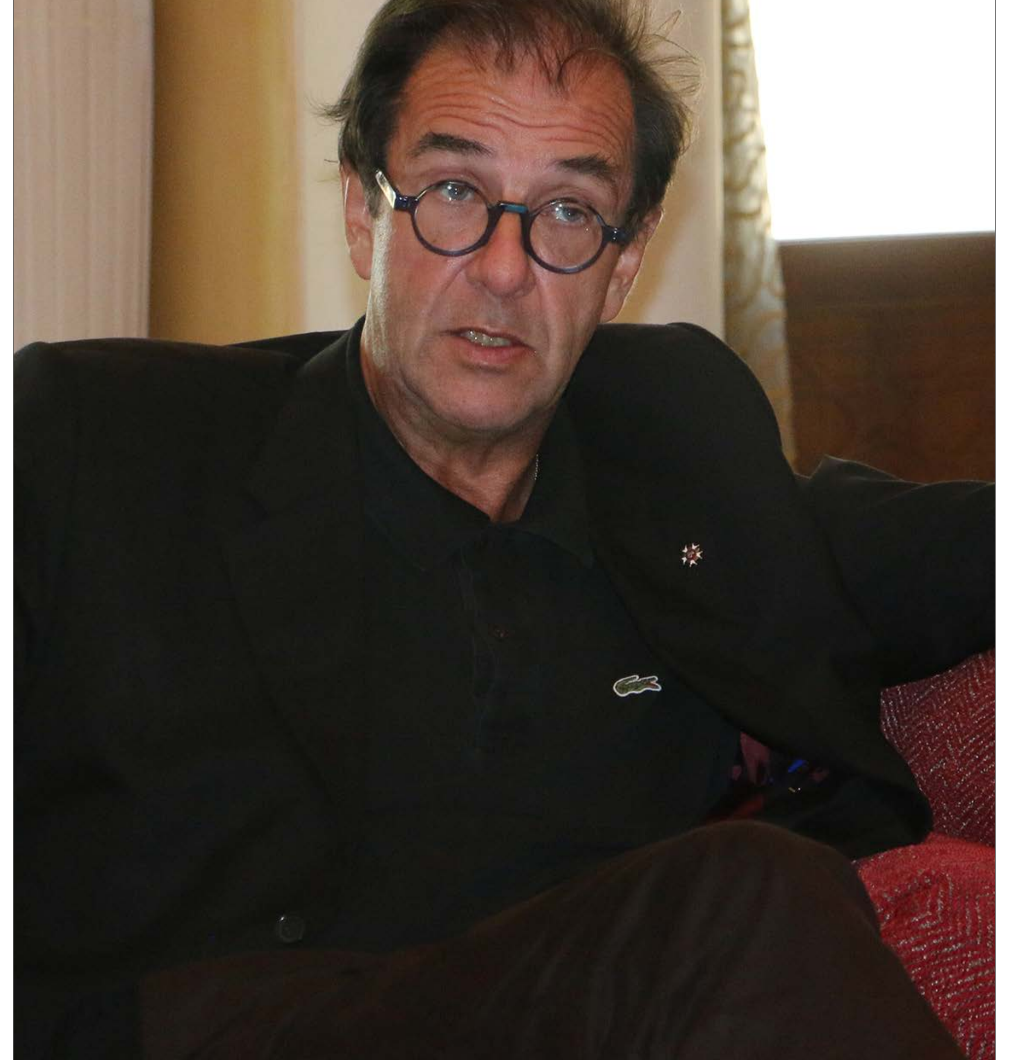
قام السفير فوشيه بزيارتين الى الجنوب، آخرها الى القيادة العسكرية للجيش اللبناني في قطاع جنوب الليطاني في صور. يعتبر ان هذه المنطقة استراتيجية، اذ تبلغ مساحتها 1061 كيلومترا مربعا.

في حديثه الى العسكريين عن الوضع الامني والعمليات المشتركة الحالية، اعاد التأكيد على تمسك فرنسا بلبنان وبجيشه، فهو مدماك اساسي في استقرار لبنان. كما اثنى على التعاون الجيد بين الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل.

في الناقورة، تطرق في لقائه مع قائد قوات اليونيفيل الجنرال ستيفانو ديل كول الى موضوع تجديد ولاية الخوذات الزرقاء في آب المقبل، حيث رأى السفير الفرنسي انها متكيفة مع الوضع في الميدان. في هذا الاطار، اكد فوشيه لـ"الامن العام" ان موقف فرنسا لن يتغير حول هذا الموضوع. للتذكير، تشارك فرنسا بنحو 700 جندي في اليونيفيل، وقد لعبت دورا رئيسيا في صوغ القرار 1701 الصادر بعد حرب تموز 2006.

■ ما هي الخطوات المتقدمة التي تحققت في اثناء الاجتماع التنسيقي الاول لمؤتمر سيدر الذي عقد في السرايا الحكومية في ايار الفائت، لناحية الاصلاحات التي بوشر تنفيذها واعادة هيكلة مشاريع برنامج الاستثمار الحكومي بحسب الاولويات وسواها؟

□ نحن مقتنعون بأن مبادرة سيدر التي كرستها فرنسا هي اداة جيدة جدا من اجل اعادة اطلاق الاقتصاد اللبناني. لا يمكن ان يحقق مؤتمر سيدر كل شيء، لكنه قادر الى جانب صندوق النقد الدولي ان يعيد انطلاقة الاقتصاد اللبناني. مؤتمر سيدر هو خطة ترتكز على تمويل مشاريع بنى تحتية في مقابل اصلاحات هيكلية. ان تنظيم الاجتماع الاخير (في السرايا الحكومية) الذي كان منتظرا منذ اكثر من عام، تم النظر اليه بايجابية من مجموعة المانحين. قامت الحكومة بفرز اولي لمشاريع خطة الاستثمار التي انخفضت من 235 مشروعا الى 138. لقد عقدنا العزم على مواصلة اعادة الجدولة الزمنية بالتعاون مع الوزارات التقنية والمؤسسات العامة المعنية لاسيما مجلس الانماء والاعمار والمجلس الاعلى للخصخصة والشراكات بين القطاعين



السفير الفرنسي في لبنان برونو فوشيه.

انخفضت المشاريع المقدمة للمانحين من 235 الى 138 مشروعا

تعهدت حكومة لبنان تأسيس موقع الكتروني لتغطية المشاريع والاصلاحات

اصلاح قطاع الكهرباء يشكل بالنسبة الينا اولوية



العام والخاص، من اجل ان تنجح الحكومة اللبنانية في استبيان وتعيين عدد محدود من المشاريع التي تشكل اولوية للعمل فيها، والتي يمكن ان يكون لها تأثير فعلي على حياة اللبنانيين. في خلال هذا الاجتماع، تعهدت الحكومة ايضا البدء سريعا بوضع اسس موقع انترنت متاح الدخول لجميع المواطنين، وهو سيكون معنيا بتغطية متابعة المشاريع والاصلاحات، نأمل في ان يكون متاحا للجمهور سريعا. كان المجتمع المدني شريكا ايضا في اجتماع 18 ايار، وهذه خطوة جيدة، فجميع اللبنانيين يجب ان يكونوا شركاء في هذا المسار ليكتسب المزيد من الصدقية.

■ نظرا الى الظروف الاقتصادية والمالية الصعبة، كيف تقيّم الدول المانحة في سيدر نيات وخطوات الحكومة اللبنانية، وكيف تساهم فرنسا في اقناع المانحين ببدء تطبيق ما اعلن في نيسان 2018؟

□ سيدر هو اتفاقية ثقة بين لبنان والمجتمع الدولي. لكن في الوقت عينه، هناك توقعات منتظرة من لبنان تتمثل باصلاحات هيكلية ذات اهمية. ينبغي من وجهة نظرنا اصلاح قطاع الكهرباء، وهذا الامر يشكل اولوية للشفافية لان الخلل الوظيفي ادى الى كلفة باهظة على الدولة، ما يؤثر يوميا على حياة اللبنانيين. كذلك ثمة اصلاحات ◄

◄ حوكمة متعددة ينبغي الاخذ بها من اجل تحسين شفافية الاسواق العامة واستقلالية القضاء. يشمل هذا البرنامج من الاصلاحات التي نعتبرها من ضمن تمنياتنا بشكل واسع، مطالب المتظاهرين في 17 تشرين الاول 2019.

■ كيف تقيّم فرنسا المفاوضات اللبنانية مع صندوق النقد الدولي خصوصا وانها تؤيد هذه الخطوة؟

□ نحن نعتبر انه تبعا للوضع الاقتصادي والمالي والنقدي اللبناني، فان الاستعانة بصندوق النقد الدولي هو السبيل الوحيد للبنان لكي يخرج من الازمة. الى جانب المساعدة المالية التي يمكن ان يجلبها، فهو قادر على منح المزيد من الصدقية، حيث سيكون ضامنا للتطبيق الفعلي والشفاف للاصلاحات. يسمح صندوق النقد الدولي ايضا بوصول لبنان الى اشكال اخرى من التمويل الدولي الثنائي او المتعدد الطرف. لا توجد خطة (باء) اليوم، فالمفاوضات الجارية حاليا تتقدم، وهي ستكون طويلة ومعقدة. من وجهة النظر هذه، من الجوهري ان يتحدث الجانب اللبناني بصوت واحد في خلال المفاوضات. يجب ان يعمل مصرف لبنان المركزي ووزارة المال بتنسيق تام بينهما. من المهم ان يتقدم لبنان بسرعة في هذا المسار.

■ في مداخلته في الاجتماع الاول للمتابعة على المستوى المحلي، تحدث السفير بيير دوكين المكلف من الرئيس ايمانويل ماكرون متابعة تفاصيل سيدر عن التنسيق الوثيق مع البرلمان فقال ان القرارات الكبرى لسيدر اتخذتها السلطتان التنفيذية والتشريعية، ولفت الى ان الامر ينطبق على المشاريع، متمنيا اقرارها دفعة واحدة. هل اثرت هذا الموضوع مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري؟

□ التقي الرئيس نبيه بري بصورة منتظمة، واخوض معه حوارات صريحة. في اللقاءات كلها اذكر دوما باهمية البرلمان في اقرار الاصلاحات المطلوبة من المجتمع الدولي في اطار سيدر، وادعوه الى مواكبة عمل الحكومة. لقد وقع رئيس الجمهورية مرسوما يدعو الى جلسة برلمانية عامة، واتمنى ان تكون قادرة على اقرار سلسلة تدابير منتظرة مثل قانون الاثراء غير المشروع واصلاح القضاء.

> صندوق النقد الدولي هو السبيل الوحيد للبنان لكي يخرج من ازمته
>
> لا خطة (باء) للبنان الا طلب المساعدة من صندوق النقد الدولي
>
> دور البرلمان مهم في اقرار الاصلاحات المطلوبة في سيدر

■ هل رصدتم تقدما فعليا في ما يخص اصلاح قطاع الكهرباء في لبنان؟

□ كما سبق واشرت، ان اصلاح قطاع الكهرباء هو اساسي. هنالك تدابير عدة يجب اخذها كاولوية من وجهة نظرنا: تعيين هيئة ناظمة مستقلة، اطلاق طلب تقديم عروض شفافة تتلاءم مع الروزنامة الدقيقة لبناء معامل الانتاج المستقبلية، وتجديد مجلس ادارة كهرباء لبنان.


سيدر خطة ترتكز على تمويل مشاريع بنى تحتية في مقابل اصلاحات هيكلية

■ عمليات التنقيب والحفر التي قامت بها شركة توتال في البلوك رقم 4 اثارت نقاشات في لبنان، فما هو موقف فرنسا وخصوصا في شأن ترسيم الحدود البحرية بين لبنان واسرائيل، وهنا نقصد البلوك رقم 9؟

□ نحن نتمنى ان يتم ايجاد حل للنزاع الحدودي البحري والبري من خلال المفاوضات. من المهم جدا ان يتم ايجاد حل لهذا الملف لانه يصب في مصلحة لبنان.

■ منذ العام 2017 هنالك مطالبات اميركية بتقوية سلطات قوات حفظ السلام المنتشرة على الحدود بين لبنان واسرائيل، وسيصوت مجلس الامن في آب المقبل على التجديد لقوات اليونيفيل، هل يمكن ان تتبنى فرنسا قواعد اشتباك جديدة في جنوب لبنان؟ وهل تؤيد توسيع تفويض اليونيفيل الى جهة الحدود الشرقية مع سوريا؟

□ موقفنا واضح. نحن نعتبر ان اليونيفيل تقوم بمهمتها بشكل تام تطبيقا للقرار 1701. بفضل الوساطة التي تقوم بها القوة الاممية، فان الجنوب اللبناني يعتبر اليوم من اكثر المناطق هدوءا في الشرق الاوسط. ليس واردا بالنسبة الى فرنسا تغيير تفويض العمليات بالرغم من ان خيارات التحسينات مطروحة دوما بغية تحسين تطبيق التدابير التنفيذية للقرار 1701. ان فرنسا حاضرة في اليونيفيل منذ تأسيسها في العام 1978، علما ان اليونيفيل تشكل مكان الاسهام الفرنسي الاول بعدد الجنود في عملية حفظ سلام. نحن نعمل ايضا بهدف تعزيز الدولة اللبنانية من خلال التعاون الثنائي على الصعد الامنية والاقتصادية والمؤسساتية.

■ عمدت المانيا وقبلها المملكة المتحدة الى تصنيف حزب الله ككيان ارهابي بجناحيه السياسي والعسكري، ولا تزال الضغوط الاميركية مستمرة من اجل ان تتبنى فرنسا وكذلك الاتحاد الاوروبي هذا الموقف، كيف تنظرون الى هذا الامر؟

□ تدركون تماما الموقف الفرنسي بالنسبة الى حزب الله، اذ نضع فارقا بين الجناحين السياسي والعسكري. بالنسبة الى الجناح الاخير - الذي نعتبره منظمة ارهابية - ليس لدينا اي اتصال، وثمة عدد من اعضائه قيد العقوبات. اما الجناح السياسي فهو جزء من المشهد السياسي اللبناني ولديه مؤيدون، ونحن نخوض معه حوارا منتظما كما مع جميع الاحزاب اللبنانية. ان متطلبات فرنسا من حزب الله معروفة. وفقا لقرارات مجلس الامن ذات الصلة، نحن نتوخى ان يرفض السلاح وان يتصرف كحزب يحترم كليا سيادة الدولة اللبنانية. نعتبر ايضا ان استقرار الدولة اللبنانية يستوجب ان يبقى الحزب في منأى عن التوترات في المنطقة. نتبادل الاراء بانتظام مع واشنطن بهذه المواضيع كلها، ونذكر السلطات الاميركية بضرورة الحفاظ على استقرار لبنان.

تقرير

مارلين خليفة
@marlenekhalife

الملحقون الاقتصاديون: جسر تبادل حيوي بين لبنان و20 بلدًا

عينت وزارة الخارجية والمغتربين 20 ملحقا اقتصاديا الحقتهم بالبعثات اللبنانية في الخارج. ما الدور الذي يلعبه هؤلاء في ظل الازمة الاقتصادية الراهنة التي تعصف بالبلاد؟ علما ان فكرة الملحقين الاقتصاديين ليست جديدة في لبنان، فهي تعود الى العام 1972 حين عيّن 6 ملحقين اقتصاديين ثم اوقف عملهم بسبب اشكاليات سياسية

طرحت فكرة تعيين ملحقين اقتصاديين مجددا في العام 2016، حيث اقترحت الهيئة المنظمة لمؤتمرات الاغتراب اللبناني "ال دي اي" في احدى توصياتها انشاء ملحقية اقتصادية، وذلك في العام 2017. قام وزير الخارجية والمغتربين السابق جبران باسيل بزيادة عدد الملحقين الاقتصاديين من 12 الى 20 (استقال احدهم اخيرا في بريتوريا) وفي عدد من العواصم المعتمدة، وتم تعيينهم نهائيا في اواخر العام 2018. يتوزع هؤلاء في البعثات الديبلوماسية ضمن البلدان الآتية: الولايات المتحدة الاميركية، المملكة المتحدة، بلجيكا، المانيا، المكسيك، الاردن، ساحل العاج، مصر، كندا، الكويت، فرنسا، اليابان، الصين، جنوب افريقيا، الامارات العربية المتحدة، روسيا، البرازيل، السعودية، العراق ونيجيريا.

يتبع الملحقون الاقتصاديون لوزارة الخارجية اللبنانية، ويقبضون رواتبهم منها، ويعودون بالتراتبية الى مدير الشؤون الاقتصادية وهو حاليا السفير بلال قبلان، ولوزير الخارجية ناصيف حتي. يتحرك هؤلاء في عملهم في البعثات المعنية تنفيذا لخطة سنوية يتم وضعها بالتنسيق مع الوزارات المختصة: الاقتصاد والزراعة والصناعة ومؤسسة ايدال، بالاضافة الى الاولويات السياسية والاقتصادية الموضوعة في البلد.

الى جانب المهمات الرسمية المنوطة بهم، يقوم الملحقون الاقتصاديون بما يتناسب مع الظروف المستجدة، مثل القيام بتنظيم وفود تجارية وعقد لقاءات والتحضير لاجتماعات واعمال الربط بين مختلف القطاعات بين لبنان والخارج، الدفاع عن المصالح الاقتصادية والتجارية اللبنانية وتزويد المصدرين اللبنانيين دراسة السوق التمهيدية، التحري عن الشركات التي يتعامل معها المصدرون من اجل التأكد من انها لا تحظى بأي سمعة سيئة.

يتلخص دور الملحق الاقتصادي في كل بلد في العالم بعرض الانتاج اللبناني والتعريف عنه، وبكيفية تعزيز العلاقات الاقتصادية اللبنانية مع الدول عموما وتحديدا مع الدولة التي يكون موجودا فيها.

وفق الاهداف والمهمات الاساسية لعمل الملحقين، والمحددة في المادة 3 من المرسوم رقم 3040 تاريخ 25 آذار 1972، يقوم الملحق الاقتصادي تحت اشراف رئيس البعثة ووفقا للقوانين والانظمة والتعليمات النافذة، بالاعمال الآتية:

1- جمع المعلومات حول ما يهم لبنان من الشؤون الاقتصادية والتجارية والمالية في البلد الداخل في نطاق صلاحيته، ودرس هذه المعلومات لمعرفة تأثيرها على الاقتصاد اللبناني ولاكتشاف الاسواق الممكنة للمنتجات والخدمات اللبنانية، وامكان توظيف رؤوس الاموال الاجنبية في لبنان وتنشيط السياحة فيه.

2- اجراء اتصالات مع سائر البعثات ومع الرسميين ورجال الاعمال وغرف التجارة والصناعة وجمعيات التجار والصناعيين وافراد الجالية اللبنانية ومع المسؤولين عن الاعلام وجميع المعنيين بالشؤون الاقتصادية والصناعية والتجارية والمالية والسياحية، بهدف تعريف لبنان وامكاناته على هذه الحقول وايجاد الاسواق له، والعمل على انشاء غرف تجارية مشتركة ومتابعة نشاطها.

3- وضع ادارة برنامج الاعلام التجاري والسياحي وتحرير المقالات، والقاء المحاضرات عن المنتجات والخدمات اللبنانية وعن السياحة في لبنان، وتشجيع تنظيم الرحلات السياحية اليه.

4- المساهمة في تنظيم المعارض والاسواق والمؤتمرات واستقبال اللبنانيين القادمين لهذا الغرض وتسهيل مهمتهم والاشراف على المعارض اللبنانية الدائمة.

5- الاشتراك في اجتماعات الهيئات الدولية واعمالها وفي المفاوضات، وفي عقد المعاهدات والاتفاقات الدولية، والسهر على تنفيذ احكام الاتفاقات الاقتصادية المعقودة او التي تعقد بين لبنان والبلد الداخل في نطاق صلاحيته.

6- تقديم المعلومات والمشورة الى رجال الاعمال اللبنانيين وتأمين الصلة بينهم وبين رجال الاعمال في البلد الموجود فيه، والقيام تاليا بالمحافظة على العلاقات الطيبة بينهم.

7- السعي الى تسوية النزاعات التجارية بين اللبنانيين والاجانب وحماية مصالح اللبنانيين الاقتصادية.

8- البحث في امكان الحصول على المساعدات والقروض الخارجية والعمل على الحصول عليها.

9- التعاون مع وزارتي الاقتصاد الوطني والزراعة ومكتب الفاكهة والغرف التجارية والصناعية اللبنانية وجمعيات الصناعيين والتجار اللبنانيين.

10- وضع تقارير شهرية عن الحالة المالية والاقتصادية عموما في البلد الذي يعمل فيه، وبنوع خاص عن تصريف المنتجات اللبنانية وعن التدابير التي يجب اتخاذها لتأمين زيادة التصريف ووضع تقرير سنوي شامل، والاجابة عن الرسائل والقيام بجميع الاعمال الادارية والمكتبية التي تتطلبها هذه المهمات.

11- مساعدة رئيس البعثة والاجابة عن استشاراته وتنفيذ ما يأمر به في مختلف الامور الاقتصادية والتجارية والمالية.

12- المساهمة في المراسيم.

اضطلع الملحقون الاقتصاديون في الفترة الاخيرة بحل العديد من القضايا الحيوية للبنان، ابرزها: اعادة السائقين اللبنانيين العالقين عند الحدود التركية، تأمين مصدر لشراء الايتانول من السوق العالمية لصالح مصانع المعقمات في لبنان، تزويد الوزارات المختصة دراسات اولية عن تداعيات ازمة فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي ولبنان، عقد اجتماع مرئي من بعد بين الملحقين الاقتصاديين وقطاع الشركات الناشئة في لبنان لاقتراح حلول لدعم هذه الشركات وربطها بالزبائن والمستثمرين في الخارج، تحرير البضائع اللبنانية العالقة على الحدود السعودية والاردنية،



ساهم الملحقون الاقتصاديون في حل قضية السائقين العالقين على الحدود التركية





فكرة الملحقين الاقتصاديين في وزارة الخارجية تعود الى العام 1972.

التعاون مع جمعية الصناعيين لعقد سلسلة لقاءات عن بعد مع قطاعات صناعية، اطلاق التعاون مع مؤسسة ايدال بشكل مثمر وفعال تنفيذا لمذكرة التفاهم بين الوزارة وبينها.

تشير المعلومات الى ان هذا المشروع قد اثبت جدواه وتأكدت فعاليته لاسيما في تخطي بعض العقبات في العلاقة مع بعض البلدان العربية خلال الازمة الاخيرة التي يشهدها لبنان. وتفيد اوساط ديبلوماسية معنية لـ"الامن العام" ان "مهمات عدة قام بها الملحقون الديبلوماسيون سهلت التبادل التجاري كما حصل في اثناء تسهيل عملية مرور الشاحنات المحملة بالموز والتفاح الى الاردن، فتدخل الملحقون الاقتصاديون المعنيون وقاموا بحل المشكلة. كذلك تدخلوا في اثناء تفتيش شاحنات الخضروات عند الحدود السعودية وهي كادت ان تفسد لو طالت مدة توقفها واستمر امد بقاء البضاعة في الشاحنات، وقد نجحوا في ذلك وساهموا في فك اسر الشاحنات، مبرهنين تاليا ان عملهم يومي ومتعدد الوجه".

ثمة مشاريع لتسويق المنتجات الزراعية اللبنانية في اكثر من بلد، ابرزها مع الصين. فالميزان التجاري بين لبنان والصين غير متوازن وثمة فوارق بين الصادرات والواردات بحيث لا تتعدى الصادرات اللبنانية الواحد في المئة بالنسبة الى الواردات من الصين. ففي العام 2019 بلغت قيمة مجمل الواردات من الصين 1627 مليون دولار اميركي، بينما بلغت قيمة الصادرات الى الصين 14 مليون دولار اميركي. اما ابرز المنتجات المنوي فتح اسواق لها، فهي تلك التي تلائم النظام الغذائي الصيني والمعايير والمواصفات المطلوبة في الصين. كذلك ثمة اوراق عمل لتسويق المنتجات الزراعية بين لبنان واوستراليا ونيوزيلندا لتصدير الكرز والمشمش العجمي والحمضيات والخضروات، وذلك عبر التواصل مع اشخاص من الجالية اللبنانية هناك بما انه لا يوجد ملحقون اقتصاديون في هذين البلدين، بالاضافة الى ورقة عمل لتسويق المنتجات الزراعية اللبنانية في الولايات المتحدة الاميركية، فيما سيتم العمل على تدريب المصدرين على المطلوب منهم لكي يتمكنوا من الدخول الى الاسواق الاميركية.

ابرز المنتجات التي يتم تسويقها في الخارج: الصناعات الغذائية في الدرجة الاولى، النبيذ، صناعة تصميم الازياء، بعض الخدمات التي تتعلق بالبرمجيات والتصاميم الهندسية، بعض المواد الصناعية مثل تصدير المولدات، وايضا تسهيل تصدير بعض المواد مثل عملية تصدير العسل اللبناني الى اوروبا حيث ثمة قرار اوروبي بمنعه بسبب وجود مواصفات صحية معينة تختلف بين بلد اوروبي وآخر، خصوصا في تصنيف العسل العضوي.

تكمن الاولويات في المرحلة الحالية في بناء شبكة البيانات الخاصة بلبنان ومعرفة من هي الجهات التي يمكن ان تستورد منه، ومن هم اللبنانيون الذين يهتمون بالتجارة في المواد الصناعية الغذائية وسواها من الصناعات المهمة للبنان من اجل وجود المقاربة المطلوبة، وكذلك تنظيم المعارض وموضوع تسويق سياحة لبنان التي تراجعت بسبب فيروس الكورونا.

هل اثرت كورونا سلبا على حركة الملحقين؟

تشير الاوساط الديبلوماسية المعنية الى ان فيروس كورونا اثر سلبا على حركة الملحقين من خلال تقليص قدرتهم على انجاز دراسة السوق، واثرت ايضا لناحية ان الذوق المحلي حيث يتواجدون تغير تماما، وكذلك نتيجة الازمات الاقتصادية وتراجع القوة الشرائية للشعوب في الخارج. فالصعتر اللبناني مثلا صار من الكماليات بالنسبة الى عدد كبير من الناس الذين يفضلون المواد الاساسية والمحلية الصنع. كما اثر بطبيعة الحال على التسويق السياحي الذي تغيرت اولوياته.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

المشروع الإسرائيلي لضمّ ثلث الضفة: واشنطن تعيد النظر في التوقيت وطريقة التنفيذ

صفقة القرن كانت الهدية الاميركية الثمينة لاسرائيل. احدثت تحولا في مجرى الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي لمجرد ان اسرائيل، غير ابهة بمصير الخطة الاميركية وما ستؤول اليه، اعتمدتها اساسا للتعاطي مع الفلسطينيين، واعتبرت كل مكسب فيها امرا واقعا لا رجوع عنه

ابرز هذه المكاسب اعطاء اسرائيل الحق في الاحتفاظ بالسيادة في جميع مستوطنات الضفة الغربية، وبقاء السيطرة الامنية الكاملة في غور الاردن. فما كادت حكومة الوحدة تتشكل في اسرائيل بالشراكة بين بنيامين نتنياهو وبيني غانتس، حتى سارعت الى اقتناص فرصة الرئيس الاميركي دونالد ترامب التاريخية ووضعت على رأس جدول اعمالها مسألة ضم القدس بشكل كامل، اضافة الى اراض في الضفة، بما في ذلك غور الاردن وشمال البحر الميت.

"نتنياهو لن يفوت فرصة اميركية سانحة والمسألة عنده مجرد توقيت واخراج"

يشكل غور الاردن بالنسبة الى اسرائيل اهمية استراتيجية، امنية واقتصادية. فالاغوار من اخصب الاراضي زراعيا، وتتركز فيها العديد من آبار المياه، واسرائيل تستغل 85 في المئة من المياه فيها، كما تسيطر على 55 في المئة من مياه نهر الاردن، وتريد اسرائيل السيطرة عليها بشكل كامل من دون ان تتقاسمها مع احد. كما ان السيطرة على الاغوار تحول عمليا دون وجود اي سيادة للسلطة الفلسطينية على مناطقها، فضلا عن انها مساحات كبيرة بعدد سكان قليل، لذلك فهي منطقة مثالية للضم.

لكن في الواقع، هناك عقبات سياسية وعملية في وجه مشروع الضم:

1- مشكلة الوجود الفلسطيني في هذه المناطق هي الاصعب والاكثر تعقيدا من بين القضايا. فعلى رغم ان المستوطنات مبنية على مساحات صغيرة ومتناثرة الى حد كبير، الا انها بنيت في اماكن قريبة من التجمعات السكانية الفلسطينية وهو ما يعيق التوسع العمراني الفلسطيني في المستقبل. المقلق في ذلك هو ان هذه المناطق تشكل خزان الضفة الغربية من الاراضي التي يمكن استثمارها في البناء والتوسع، لكن اسرائيل منعت عنهم تراخيص البناء. الضم سيعزل هذه المناطق عن بقية المناطق الفلسطينية الاخرى في الضفة، وسيواجه سكانها صعوبات اكبر في التنقل والتمدد والبناء، ومحاولة الاستقلال اقتصاديا عن الاحتلال، على الرغم من كل ما يروج حول الطروحات الاقتصادية للحل. وستستمر السيطرة الكاملة على المعابر، كما هو واقع الحال، ويظل تنقل الفلسطينيين خارج فلسطين محكوما بموافقة الاحتلال.

2- الانقسام والتجاذب على الساحة الاسرائيلية، بين من يطالب بالحد الاقصى من الضم، ويرى انه ينبغي استغلال هذه الفرصة التاريخية في هذا الاتجاه، ومن يصر على ان يبقى سقف الضم مخطط ترامب. ويحذر خبراء وجهات سياسية من ان الضم لن يغير من الوقائع الميدانية، فالاحتلال قائم مع الضم ومن دونه لكن اثمانه قد تكون سياسية، وبما يؤثر على مواجهة تهديد ايران والجبهة الشمالية التي تحتل رأس اولويات الامن القومي في هذه المرحلة.

يثير الضم انقسامات شديدة في اسرائيل نفسها ايضا، خصوصا وان نتنياهو يخبئ تفاصيل مخططه، ويمتنع عن اطلاع اصحاب الشان عليها. لا احد في جهاز الامن الاسرائيلي، سواء وزير الامن بيني غانتس او رئيس اركان الجيش افيف كوخافي او اي من ضباط الجيش، يعلم ماذا يقصد نتنياهو بالضم، هل ينوي ضم الضفة الغربية بكاملها ام جزء منها؟ وهل هذا الجزء هو غور الاردن ام شمال البحر الميت ام المستوطنات ام كل هذا معا؟ وهل سيفعل ذلك - كما يطلب غانتس- بالتنسيق مع الفلسطينيين ام من دونهم؟

-3 موقف الادارة الاميركية المتحفظة عن التوقيت والممتنعة عن اعطاء ضوء اخضر لنتنياهو. مسألة ضم اراض فلسطينية في الضفة الغربية، شكلت احد محاور المحادثات التي اجراها الشهر الماضي وزير الخارجية الاميركي مايك بومبيو في اسرائيل، مشددا على ان واشنطن تطلب تأجيل الضم الى حين استنفاد فرص اشراك الفلسطينيين ولا تلتزم اي جدول زمني تضعه اسرائيل للشروع في اجراءات الضم خلال الفترة المقبلة. اما التحفظ الاميركي على مسألة الضم، فيعود الى تداعيات محتملة مثل نشوب ازمة سياسية خطيرة مع الاردن ومع السلطة الفلسطينية، وحدوث تطورات ميدانية وزعزعة الاستقرار على الحدود



عملية الضم لن تغير من الواقع الذي يرزح تحته الفلسطينيون منذ احتلال اسرائيل للضفة وغزة.

الشرقية الامنة مع الاردن. وبالفعل، جاء الرد الاول من العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني الذي اكد ان ضم اجزاء من الضفة الغربية سيؤدي الى صدام كبير مع بلاده، محذرا من انهيار السلطة الوطنية الفلسطينية، الذي سيتبعه المزيد من الفوضى والتطرف في المنطقة.

وفيما نقلت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية عن مصدر اسرائيلي كبير قوله ان واشنطن اوعزت الى نتنياهو بوقف خطة ضم الاراضي في الوقت الحاضر، لان البيت الابيض تلقى رسائل غاضبة ومعارضة لهذه الخطة، من دول عربية مؤثرة مثل مصر، والسعودية، والكويت، والاردن... اكد غانتس على صحة الانباء التي تقول ان الادارة الاميركية تعيد النظر في ◄

تنديد دولي بخطة الضم

اصدرت مجموعة مستقلة من خبراء حقوق الانسان في الامم المتحدة بيانا مشتركا عبّروا فيه عن الاستياء من دعم الولايات المتحدة لخطة نتنياهو، واكدوا انها غير قانونية.

وقال البيان، ان ضم اراض محتلة هو انتهاك خطير لميثاق الامم المتحدة ومعاهدات جنيف، ويتناقض مع قاعدة اساسية اكدها مرارا مجلس الامن التابع للامم المتحدة والجمعية العامة، مفادها ان الاستيلاء على الاراضي بالحرب او بالقوة غير مقبول.

اضاف البيان ان ما سيتبقى من الضفة الغربية بعد ضم حوالى 30 في المئة سيرقى الى "بانتوستان فلسطينية".

ويشير تعبير بانتوستان تاريخيا الى المناطق الاقليمية المنفصلة المحددة كاوطان، في ظل نظام الفصل العنصري الذي كانت تتبعه جنوب افريقيا.

كما وصلت رسائل الى وزارة العلوم الاسرائيلية من ديبلوماسيين في الاتحاد الاوروبي، هددت عمليا بوقف المشاركة الاسرائيلية في برنامج اوريزون 2020 الذي يعتبر اكبر منصة في العالم لتمويل الابحاث ودعم الابتكار، بينما دعا وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي واشنطن الى المشاركة في مبادرة دولية لاعادة اسرائيل والفلسطينيين الى طاولة المفاوضات.

◄ مسألة الضم من حيث طريقة التنفيذ وموعده، وذلك اولا بسبب انشغالها في الهبة الشعبية الداخلية، وثانيا بسبب اعتراضات من الدول العربية، وثالثا بسبب الخلافات بين المستوطنين ومظاهر العداء التي عبر عنها بعضهم ضد ترامب.

4- الموقف الاوروبي الذي تعبر عنه المانيا الصديقة والحليفة لاسرائيل وترأس هذا الشهر الاتحاد الاوروبي ومجلس الامن، وهو موقف معترض يصل الى حد البحث في فرض عقوبات، مثل منع اشراك اسرائيل في اتفاقات التعاون ومنح جديدة في مجال الابحاث الاكاديمية، وعقوبات على مستوى العلاقات المباشرة

> **الاتحاد الاوروبي يفكر في العقوبات والاعتراف بدولة فلسطين**

بين الدول. وحتى ان دولا اوروبية عدة ابدت استعدادا للاعتراف بدولة فلسطين. وسط كل ما تقدم، لا يزال من غير الواضح او المحسوم، اسرائيليا، حتى بالنسبة الى القوى اليمينية القومية والدينية، امكان ضم الضفة الغربية كاملة او بعض منها، اذ ترجح اغلب التوقعات ان الضم سينحصر في مناطق الكتل الاستيطانية الكبرى القريبة من الخط الاخضر، ومنطقة غور الاردن، لسبب بسيط يتعلق بحرصها على الابقاء على معادلة ضم اكبر مساحة من الارض مع اقل قدر من السكان، مع الحفاظ على بقاء نوع من الكيان الفلسطيني.

بالنسبة الى التغيرات، فمن الواضح ان عملية الضم لن تغير من الواقع الذي يرزح تحته الفلسطينيون منذ احتلال اسرائيل للضفة وغزة (1967)، لجهة سيطرتها على حياتهم، وتحكمها بالاحوال الاقتصادية والاجتماعية عندهم، وانشائها المستوطنات، ومحاولتها تهويد القدس والضفة، لكن ما سيتغير هو تعامل اسرائيل مع تلك المنطقة باعتبارها جزءا من اراضيها، وهو امر من المبكر تبين تفاصيله او ترجماته في مختلف المجالات. ما يعني ان الخطوة الاسرائيلية المقبلة، مهما كان شانها او حجمها، ستضع اسرائيل امام مسؤوليات وتحديات عديدة، اهمها:

- ستنفض يدها من عملية التسوية مع الفلسطينيين، بعد ان كانت دفنت اتفاق اوسلو ورفضت تنفيذ الاستحقاقات المطلوبة منها في الحل الانتقالي المنصوص عليه في ذلك الاتفاق.

- ستكون مسؤولة مباشرة عن وجود عدد كبير من الفلسطينيين ضمن دائرة سلطتها في كل المجالات، ما يضعها في احتكاك، او في اختبار جديد مع السلطة الفلسطينية، وربما الامر يصل الى حد الاطاحة بتلك السلطة او الابقاء عليها كسلطة حكم ذاتي ـ اداري.

- هذه الخطوة ستعيد داخليا، طرح قصة القنبلة الديموغرافية، والمخاوف على يهودية الدولة، كما سيعيد خارجيا، قصة التناقض بين اسرائيل كدولة ديموقراطية وبين كونها دولة استعمارية وعنصرية، وفي الحالين فانها ستكون مستقبلا امام تحدي كونها دولة ابارثايد، او دولة مواطنين متساوين.

- لا شك في ان اية خطوة اسرائيلية في هذا الاتجاه ستفضي الى رد فعل فلسطينية، من ضمنها الغاء التنسيق الامني. وهناك اعتقاد بأن السلطة الفلسطينية ستمتنع عن قطع العلاقات بالكامل مع اسرائيل، لكنها ايضا قد تبادر الى خطوات ضد مصلحتها اذا واجهت معارضة داخلية، خاصة من جانب حماس، التي يتوقع ان تحاول استغلال الاحداث كي تعزز مكانتها في الضفة على حساب السلطة الفلسطينية، بما يؤدي الى انهاء حال التنسيق الامني. كذلك هناك تداعيات اخرى قد تنشأ عن ذلك، ابرزها احتمال انتفاضة شعبية جديدة.


يشكل غور الاردن بالنسبة الى اسرائيل اهمية استراتيجية امنية واقتصادية.


التحفظ الاميركي عن الضم يعود الى تداعيات محتملة مثل نشوب ازمة مع الاردن والسلطة الفلسطينية.


يثير الضم انقسامات شديدة في اسرائيل، خصوصا وان نتنياهو يخبئ تفاصيل مخططه.

> **الضم ينسف ما تبقى من عملية السلام وحل الدولتين**

على الرغم من وجود محاذير، لن يضيّع نتنياهو هذه الفرصة، فالقرار متخذ والمسألة توقيت واخراج وتأرجح بين احتمالين: تأجيل الضم او ان يقدم نتنياهو على ضم ثلاث مناطق في الضفة كمرحلة اولى، وهي التي تحظى باجماع اسرائيلي داخلي واميركي، مع الامتناع عن ضم الاغوار خشية تدهور العلاقات مع الاردن.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

مشروع أردوغان يتمدّد إلى ليبيا والسيناريو السوري يتكرّر

السيناريو السوري يتكرر في ليبيا. ما كان حربا اهلية يتحول الى حرب اقليمية ودولية، مع دخول اطراف كثيرين على الخط، واولهم تركيا التي بادرت الى التدخل عسكريا، في وقت تقف دول الجوار واولها مصر قلقة مما آل اليه الوضع بعدما صارت تركيا على حدودها الليبية المفتوحة على خطر الارهاب والتطرف

اظهرت اوروبا رغبة في ايجاد حل سياسي للازمة، لأن ليبيا قريبة جدا وعلى مرمى حجر من ساحلها الجنوبي، ودخلت روسيا كشريك مضارب ساعية الى مد نفوذها في المنطقة، في حين يشبه التدخل العسكري التركي في ليبيا التدخل العسكري الروسي في سوريا في نهاية ايلول 2015. التدخلان قلبا الموازين رأسا على عقب، وان لم ينهيا او يحسما الحرب المفتوحة في البلدين على مزيد من الاستنزافات والتعقيدات والسيناريوات.

بدأت تركيا التدخل في ليبيا عسكريا عبر ارسال امدادات عسكرية الى حكومة الوفاق التي يرأسها فايز السراج في مواجهة الجيش الوطني بقيادة اللواء خليفة حفتر، ما ادى الى تصاعد التوتر بين الاطراف الليبيين المتحاربين. باشرت انقرة التخطيط لوضع اقدامها في ليبيا رسميا عبر توقيع مذكرتي تفاهم بين رئيس حكومة الوفاق فائز السراج والرئيس التركي رجب طيب اردوغان في 27 تشرين الثاني الماضي، الاولى تتعلق بالتعاون الامني والعسكري، والثانية بتحديد مناطق الصلاحية البحرية في البحر المتوسط. سبق ذلك استقبالها للقيادات والكوادر المحسوبة على الاخوان المسلمين والجماعة الليبية المقاتلة، وجعلت من اراضيها ملاذا لمنتسبي تيار الاسلام السياسي، وكانت ترجمته موافقة اخوان ليبيا على مذكرة التفاهم وعلى مجيء القوات العسكرية التركية الى بلادهم، لحماية مصالح انقرة البحرية في البحر المتوسط من جهة، وصد العدوان على طرابلس من جهة ثانية.


المشروع التركي في المنطقة له بعدان: اقتصادي وايديولوجي.

"تركيا اصبحت اللاعب رقم واحد في ليبيا وروسيا نجحت في ايجاد موطئ قدم"

مسارعة اردوغان الى توقيع الاتفاقات الامنية والاقتصادية مع حكومة الوفاق الوطني، تهدف الى حماية خطط تركيا والتمدد في مياه البحر المتوسط وتوسيع نفوذها في مواجهة اطراف اقليمية تضم مصر واليونان وقبرص واسرائيل، والى استثمار مخزون الغاز والنفط المكتشف في المنطقة، والاستفادة من اجواء الحرب الليبية للخروج بحزمة مكاسب تمكنها من رسم خارطة البلد الغني بالنفط، على نحو يخدم مصالحها: بيع السلاح وتجريبه، والاستحواذ على اكبر قدر من كعكة النفط الليبي مستقبلا، والمشاركة في اعمار ليبيا.

يشكل البعدان الاقتصادي والايديولوجي دافعين اساسيين لاردوغان في غالبية

تدخلاتها في شؤون الدول العربية ومنطقة الشرق الاوسط، وقد يفهم البعض دوافع تركيا للتدخل في سوريا او العراق لجهة الحدود المشتركة التي تجمع البلدين. لكن ليبيا التي تبعد الاف الكيلومترات عن الاراضي التركية، تؤكد اطماع تركيا اردوغان في المنطقة، التي يرمز اليها بالعثمانية الجديدة.

"لامبالاة اميركية حيال الملف الليبي واوروبا بين انكفاء وانقسام"


روسيا وسعت نطاق تدخلها من سوريا الى ليبيا في اول اختراق من نوعه وحجمه.

المشكلة ان اردوغان الذي تخلى عنه اهم رفاقه في حزب العدالة والتنمية، انه وهو رئيس دولة علمانية لا تزال على علمانيتها التي اختارها لها مصطفى كمال اتاتورك حتى الان، قد تسلق شجرة الاخوان المسلمين واصبح عمليا مرشدا عاما لهم. المستغرب انه يصر على عثمانية ليبيا، ويواصل التأكيد على انه لن يتخلى عن اتراك ليبيا (كورد اوغلو)، وان تركيا لن تتخلى عن مسؤوليتها التاريخية تجاه الشعب الليبي الممتدة لنحو 500 سنة.

تدخل تركيا في ليبيا حصل بشكل تصاعدي، وانتقل تدريجا من تأمين وضع دفاعي لقوات حكومة الوفاق الى مبادرة الهجوم والتوسع ميدانيا. بدأ الامر بارسال عربات مدرعة واسلحة متوسطة، ليتطور ويشمل خبراء عسكريين وطائرات قتالية مسيرة كان لها الاثر الاهم ميدانيا، وانهتها بارسال الاف المقاتلين السوريين المنتمين الى فصائل موالية لها، اغرتهم بالمال ووعود التجنيس وبالترهيب ايضا. تشهد ليبيا منذ شهرين اهم تطورات عسكرية منذ اطلاق المشير خليفة حفتر هجومه الفاشل للسيطرة على العاصمة طرابلس قبل اكثر من عام. حققت حكومة الوفاق الوطني مكاسب ثمينة، وصار لها اليد العليا في شمال غرب البلاد.

يعود ذلك الى تنامي الدعم التركي لها، بينما كانت معظم دول العالم مشغولة بمكافحة جائحة كورونا، وفي ظل غياب اي افق لحل سياسي منذ استقالة المبعوث الاممي الخاص غسان سلامة مطلع اذار الفائت. حصل كل ذلك عبر اختبار الخطوط الحمر الدولية التي تبين مع الوقت انها غير موجودة في ظل لامبالاة واشنطن بالملف الليبي وانقسام الدول الاوروبية.

سلسلة الانتصارات السريعة التي تحققت في غرب ليبيا تشير الى ان تركيا اصبحت اكبر طرف خارجي فاعل في ليبيا، ولاعبا يمتلك بطاقات اللعب الحاسمة مع مختلف القوى الاجنبية التي تناضل من اجل السيطرة والبقاء داخل اكبر ساحات الحرب بالوكالة في منطقة الشرق الاوسط. لكن ثمة محاذير تأخذها انقرة في الاعتبار، ابرزها:

- عمليات القتال المحتدمة في ليبيا، المدفوعة بفيضان متدفق من الاسلحة والمعدات الاتية من الخارج، والطائرات الحربية، والجنود المرتزقة، من شأنها تحويل الصراع الليبي الى حرب صريحة بالوكالة بين مختلف القوى الخارجية.
- عدم توسيع نطاق تدخلها الى شرق البلاد، ويعود ذلك الى خشيتها من الاقتراب مما تعتبره مصر مجالها الحيوي في ليبيا.
- محاولة حلفاء حفتر تصعيد الحرب الاهلية في ليبيا باسلوب جديد، بعدما تخلت روسيا عن فكرة سيطرة حفتر على كامل البلاد، مع مواصلة دعمه بالاسلحة. الخطة الجديدة تتمثل في تقسيم البلاد الى شطرين، ما يعني ان الحرب في ليبيا قد تتصاعد في المرحلة المقبلة.
- تحذيرات الاتحاد الاوروبي من تدخل تركيا وقوى اجنبية في الحرب هناك، ومن ان التدفق الهائل للاسلحة والمرتزقة سيتسبب في توسيع امد الحرب الدائرة فيها واطالتها. ◄

- حصول مواجهة بين تركيا وروسيا الداعمة لحفتر، بحيث ان كلا البلدين يسعيان الى تحديد مجالات نفوذ في ليبيا. تركيا تعتبر ان حصول روسيا على ترخيص لاستخراج النفط مع حفتر في المناطق الواقعة شرق البلاد يهدف الى البقاء في المنطقة، ما يمكنها من الحفاظ على الوضع الحالي لحفتر بدلا من تشجيع التحول نحو غرب البلاد، لذلك فان روسيا ستعمل جاهدة من اجل تقسيم البلاد. كذلك ستحاول المقاتلات الروسية القضاء على النجاحات العسكرية التي حققتها قوات الوفاق بدعم من تركيا. ويتوقع ان تزيد روسيا دعمها لحفتر، لانه يحتاج حاليا الى جميع اشكال الدعم الخارجي حتى يحافظ على ماء وجهه، خصوصا وانها لا تبدو على استعداد للانسحاب من ليبيا التي اصبحت بالنسبة اليها بعد سوريا، جزءا من استراتيجيتها للتأثير في المنطقة. هذا الامر بات مبعث قلق للولايات المتحدة الاميركية لأن موسكو وتركيا تحاولان بشكل واضح قلب الميزان لصالحهما في ليبيا، لذا تسعى واشنطن الى احباط هذه المحاولة لأن ذلك سيقود الى تهميشها، ويمنح روسيا وتركيا نفوذا طويل الامد في البلد القريب من اوروبا. لذلك تضغط على روسيا وتركيا لتشجيع الجيش الوطني الليبي وحكومة الوفاق على العودة الى مفاوضات الامم المتحدة.

ليبيا هي مركز الحدث في المنطقة هذه الايام، وقد شهدت تطورات عسكرية متسارعة نتيجة التدخل العسكري التركي الفاضح والتدخل الروسي الناعم. من وحي ما يجري في ليبيا، يمكن الخروج بثلاث خلاصات ـ استنتاجات رئيسية:

1- روسيا وسعت نطاق تدخلها من سوريا الى ليبيا في اول اختراق من نوعه وحجمه خارج الساحة السورية. هذا يحصل في ظل غياب الاوروبيين وانكفائهم عن ليبيا مع انهم اكثر المعنيين بأمنها وحربها، وهي الاقرب الى سواحلهم الجنوبية.

> **الدور العربي في مجريات الاحداث الجارية في ليبيا غائب تماما**

2- تركيا توسعت من سوريا الى ليبيا واعتمدت في الدولتين طريقة التدخل المباشر واستخدام القوة العسكرية. اذا كان المشروع الايراني التوسعي في المنطقة العربية هو المشروع الذائع الصيت، فان المشروع التركي ينافسه في المضمون الاستراتيجي ويوازيه على المسرح الاقليمي، في مقابل تغلغل ايران في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين واليمن، يحصل تدخل وتواجد تركي في سوريا وليبيا وتونس وقطر وغزة.

3- غياب الدور والتأثير العربي في مجريات الاحداث الجارية. هذا الغياب ترسخ بفعل تطورات الربيع العربي التي شغلت الدول العربية باوضاعها الداخلية، وحرب اليمن التي شغلت واستنزفت دول الخليج، اضافة الى وقوع الدول العربية بين فكي كماشة المشروع الايراني المتغلغل والمشروع التركي المتمدد. هذان المشروعان المؤثران على الامن القومي العربي، حوّلا الانظار عن خطر استراتيجي مستدام يتمثل في اسرائيل.

غير ان هذا الغياب العربي كسره قرار مصر بالتدخل العسكري المباشر، في موازاة التدخل التركي ولاعادة التوازن على الارض. تدخل مصر في ليبيا تدخلا عسكريا ومباشرا، كان متوقعا له ان يحصل في يوم من الايام. وربما جاء التدخل المصري متأخرا بعض الشيء بعدما قطعت تركيا شوطا بعيدا في تثبيت اقدامها ووجودها. لكنه كان محتما وخيارا مفروضا على مصر في مسألة تتعلق مباشرة بامنها القومي تماما، مثل موضوع النيل وسد النهضة الاثيوبي، ومثل موضوع غزة وامن سيناء. ليبيا تفرض نفسها اولوية في الاهتمام المصري كونها الجارة القريبة التي تمتد على حدود مشتركة تصل الى 1200 كلم، اضافة الى تاريخ العلاقات الاقتصادية ومستقبلها بين البلدين، ودور مصر في ايجاد حل سياسي للازمة المتدحرجة فيها. الاهم من كل ذلك، ان مصر لا يمكنها ان تقبل بوجود خطر التنظيمات الاسلامية المتطرفة على حدودها، ولا خطر تنامي نفوذ الاخوان المسلمين وتيار الاسلام السياسي بدعم من تركيا، ولا يمكن ان تقبل مصر تدخلا عسكريا تركيا في ليبيا فاق كل توقع وتجاوز كل حدود بعدما صار تدخلا مباشرا وهادفا الى قلب المعادلات على الارض والانتقال الى مرحلة فرض الشروط حول المستقبل الليبي، بعد السيطرة على سرت وجفرا حيث يقع الهلال النفطي الليبي الفائق الاهمية بالنسبة الى امن تركيا الاقتصادي. وقد بدا واضحا ان اردوغان يطمح، بعدما نجح في تحقيق تقدم سريع وغير متوقع، الى اكمال حملته في اتجاه سرت لاسقاط اللواء حفتر ميدانيا وسياسيا وشطبه من المعادلة.

عندما تجاوز التدخل التركي حده ولامس الخطوط الحمر المصرية وانتقل الى مرحلة فرض الشروط، اتخذت القيادة المصرية قرارها بالتدخل ردا على تمادي تركيا ولاقامة توازن على الارض، بما يسهل عملية التوجه الى الحل السياسي انطلاقا من المبادرة المصرية التي لاقت ترحيبا دوليا، وسارعت تركيا الى اجهاضها. اختار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي القاعدة العسكرية في مدينة مطروح قرب الحدود الغربية مع ليبيا لايصال رسالته بلهجة هادئة وحازمة، وان مصر لا تستطيع ولا يمكنها الاستقالة من دورها، ولا ان تدير ظهرها لليبيا، ليس فقط لانها عربية وانما ايضا لانها تعني دور مصر واستقرارها ومصالحها الحيوية. امام القوات المصرية، اعلن السيسي ان مصر لن تقبل بوجود تهديد على حدودها الغربية، وان سرت خط احمر.

خطة التدخل المصري صارت جاهزة للتنفيذ في حال اكملت تركيا اندفاعتها في اتجاه الخط الممتد بين سرت وجفرا، وهذه الخطة المتدرجة تتضمن استعدادا للتدخل فورا في تحرك ستنفذه القوات الجوية اولا، على ان يتبعه تحرك للقوات البحرية والبرية. مما لا شك فيه ان القرار المصري قرار صعب ودقيق، ويأتي في مرحلة تشتد فيها الضغوط الاقتصادية والسياسية والمائية على مصر، في ظل حالة من الغموض وعدم اليقين تسيطر على الموقف الدولي في ليبيا، خصوصا الموقفين الروسي والاميركي، وفي ظل مخاطر التورط في المستنقع الليبي كما حصل مع السعودية في اليمن. لكن لم يكن في استطاعة القاهرة ان تغض النظر عن التدخل التركي في ليبيا بعدما تجاوز حدوده السابقة التي كان بالامكان التغاضي عنها، وبعدما صار يهدد دور مصر واستقرارها. تدخلت مصر مستندة الى تفهم دولي (اوروبي خصوصا)، والى دعم خليجي سياسي ومالي (اماراتي وسعودي). تدخلت لوقف التقدم الاستراتيجي التركي في ليبيا والمنطقة، ولحفظ الامن القومي العربي والمصري. هذا التدخل يفتح صفحة جديدة ويطلق مرحلة مختلفة في ازمة ليبيا التي سلكت طريق التدويل منذ مدة، وتشهد تشابكا فظيعا في خيوط وشبكات المصالح الاقليمية والدولية، وسط تأرجح وسباق بين التصعيد العسكري والحل السياسي.

التدخل التركي يقلق اوروبا

الدور المتعاظم الذي تلعبه تركيا في ليبيا بفضل تدخلها العسكري المباشر، يوازيه قلق اوروبي متعاظم كان الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون السبّاق في التعبير عنه في قمة برلين مطلع العام عندما شن هجوما غير مسبوق على تركيا التي تجلب العتاد والسلاح والخبراء، وخصوصا المرتزقة السوريين للقتال في ليبيا الى جانب حكومة فائز السراج، ومحاولة تسخير الحلف الاطلسي لخدمة مصالحها وطموحاتها، ان في سوريا او في ليبيا ومياه المتوسط. وترى باريس ان تركيا تتصرف بشكل غير مقبول عبر استغلال الحلف الاطلسي، ولا يمكن لفرنسا السماح بذلك، وان النفوذ التركي يشكل تهديدا استراتيجيا للمصالح الفرنسية والاوروبية على السواء، وان تركيا في حال نجحت في مشاريعها، فانها ستجذر حضورها في ليبيا وستجعل منها منصة للتمدد في اتجاه بلدان اخرى. وفي حال حصلت تركيا على ما تريد، وهو المرجح، فان حضورها في ليبيا سيكون بشكل دائم وسيقوى مع مرور الوقت فيما سيتراجع الحضور الاوروبي - الغربي، وبالتالي فان الدفاع عن المصالح الاوروبية، اكان في موضوع الهجرات والنفط والغاز في مياه المتوسط والمصالح الاستراتيجية والسياسية سيضعف، وستكون باريس ومعها روما الخاسرين الاكبرين لانهما كانتا الاكثر حضورا اوروبيا في ليبيا.



قلق اوروبي متعاظم من نفوذ تركيا في ليبيا.

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

ترامب وبايدن تحت وطأة كورونا وجورج فلويد

أميركا: إنتخابات في ظلال سماء ملبّدة

تتجه الولايات المتحدة الى الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني 2020، وقد تجمعت في سمائها غيوم ملبدة تلقي بظلالها على فرص نجاحها، او حتى اجرائها، وتطرح شكوكا قوية في امكان اعادة انتخاب الرئيس الجمهوري دونالد ترامب الذي جعل شريحة اميركية غاضبة تشعر كأنها جورج فلويد وهو يختنق قائلا للشرطي لا استطيع التنفس



هل تسقط عبارة "لا استطيع التنفس" ترامب؟

اصبح ربع ضحايا فيروس كورونا في العالم من الاميركيين الذين اصيب اكثر من مليونين منهم بالفيروس الذي قتل اكثر من 100 الف انسان. هذه انباء سيئة لبلد يتصدر لائحة الاصابات والضحايا عالميا، بينما يستعد الناخبون فيه الى التوجه الى صناديق الاقتراع بعد اربعة اشهر، مثلما اعتادوا ان يفعلوا منذ عشرات السنين في الثالث من تشرين الثاني.

لكي تكتمل قتامة المشهد الاميركي، جاءت جريمة قتل المواطن الاميركي من اصول افريقية جورج فلويد الذي مات اختناقا تحت ركبة الشرطي الاميركي ديريك شوفين، في مدينة مينيابوليس في ولاية مينيسوتا، لتهز اركان المجتمع الاميركي من اقصاه الى اقصاه. تظاهرات وحزن وغضب وحرق ونهب، وكادت تقتحم اسوار البيت الابيض حيث قبع ترامب مرتبكا. وقد توغلت القضيتان، وباء كورونا ومقتل جورج فلويد، في صميم العملية السياسية الاميركية والاعيب الحزبين، الديموقراطي والجمهوري، والمناورات الانتخابية التي حاولت تجيير القضيتين، اما لصالح الجمهوري ترامب او للديموقراطي جو بايدن.

ربما تبدو تلك المناورات امرا طبيعيا في اجواء المنافسة الاميركية التي لا يمكن التكهن بنتائجها مسبقا، لكن الموت هو القاسم المشترك بين القضيتين. هناك خطر الموت الداهم على مجتمع باكمله يعاني من اخفاق في نظام الرعاية الصحية، وهي بالمناسبة قضية حاضرة دوما في كل الصراعات الحزبية الاميركية، وهناك ايضا موت المواطن الافريقي الاصل الذي احتضر مظلوما تحت قدمي عنجهية الشرطي الاميركي الابيض وقساوته المحفورة في ذاكرة ملايين الاميركيين، وخصوصا من ابناء الاقليات والمهاجرين منهم.

اللافت في ما يحدث في اختصار، ان طلقتي النار هذه كان يفترض بهما ان تقتلا الرئيس الاميركي سياسيا وشعبيا، لكن المفارقة انه يبدو حتى الان صامدا، بل ويهاجم الجميع بلا هوادة: بايدن النائم كما يسميه ساخرا، الديموقراطيون الفاشلون منذ سنوات، المتظاهرون الارهابيون واليساريون، حكام الولايات ممن لم يستجب منهم لاقتراحه اقحام الجيش للتدخل من اجل قمع الاحتجاجات الشعبية، والاهم هدفه

نائبة الرئيس

تعهد مرشح الحزب الديموقراطي جون بايدن اختيار امرأة لمنصب نائب الرئيس الاميركي ليخوض معها الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني المقبل في مواجهة الجمهوري دونالد ترامب.

وقال بايدن "اذا انتخبت رئيسا، فان حكومتي، ادارتي، ستكون على صورة البلاد، وانا التزم اختيار امرأة نائبة للرئيس. نساء كثيرات لديهن الصفات اللازمة ليصبحن رئيسات في المستقبل. ساختار امرأة (لتكون) نائبة للرئيس".

المميز المتمثل بوسائل الاعلام المزورة كما اعتاد تسميتها.

على الرغم من الخصومة مع كل هؤلاء، لا يزال ترامب يعارك الجميع. حتى ان ورقة الاقتصاد التي روّج لنفسه عبرها خلال السنوات الثلاث الماضية للتدليل على نجاعة سياساته المالية اصبحت محل شكوك الان، فيما يتهمه خصمه بايدن بان فشل استجابته خطر وباء



كورونا وفلويد في صميم الاعيب الحزبين

المفارقة ان ترامب يبدو حتى الان صامدا


جو بايدن ودونالد ترامب.



تظاهرات اميركا.

كورونا ضرب الحياة الاقتصادية وفقد 20 مليون اميركي وظائفهم.

المكتب القومي للابحاث الاقتصادية، وهو مؤسسة خاصة للابحاث الاقتصادية مقرها مدينة كامبريدج في ولاية ماساتشوستس، خلص الى ان الحجم غير المسبوق من الانخفاض في التوظيف والانتاج، وانتشاره الواسع عبر الاقتصاد باكمله، يستدعي تصنيف هذه الحلقة على انها ركود، حتى لو اتضح انها اقصر من الانكماشات السابقة.

حتى على صعيد الخبراء الذين يشككون في احتمالات ان تكون الولايات المتحدة دخلت في مرحلة الركود الاقتصادي التقليدي، فإنهم يشيرون في كل الاحوال الى ان مرحلة الركود الذاتي الناتج من ايقاف الحركة الاقتصادية بفعل الوباء، ويقارن بعضهم بين الاقتصاد الاميركي حاليا وبين الغيبوبة التي يسببها العلاج الطبي.

مهما يكن، فان ورقة الاقتصاد لم تعد رهانا مضمونا تماما بالنسبة الى ترامب وهو يتعهد البقاء فترة رئاسية ثانية في البيت الابيض، لا بل ويتوعد مغردا "إذا تولى اي شخص غيري المنصب في العام 2020، سيكون هناك انهيار في السوق لم نر له مثيلا!".

يحدث هذا في اميركا. او فلنقل اميركا - ترامب الذي وصفه السيناتور الديموقراطي بيرني ساندرز بأنه الرئيس الاخطر في التاريخ الاميركي الحديث.

في اميركا ايضا ان بايدن، منافسه الديموقراطي، يقول صراحة انه قلق من ان ترامب سيحاول سرقة الانتخابات، لكنه واثق من ان جنود الجيش الاميركي سيخرجونه من البيت الأبيض اذا خسر ولم يعترف بالنتيجة. بايدن كان يتسلح بالجيش لحماية الدستور مذكرا بأن التصريحات الانتقادية التي ادلى بها في الاسابيع الاخيرة كبار المسؤولين العسكريين السابقين لمواقف ترامب من الاحتجاجات على الصعيد الوطني ◄

تماثيل العبودية

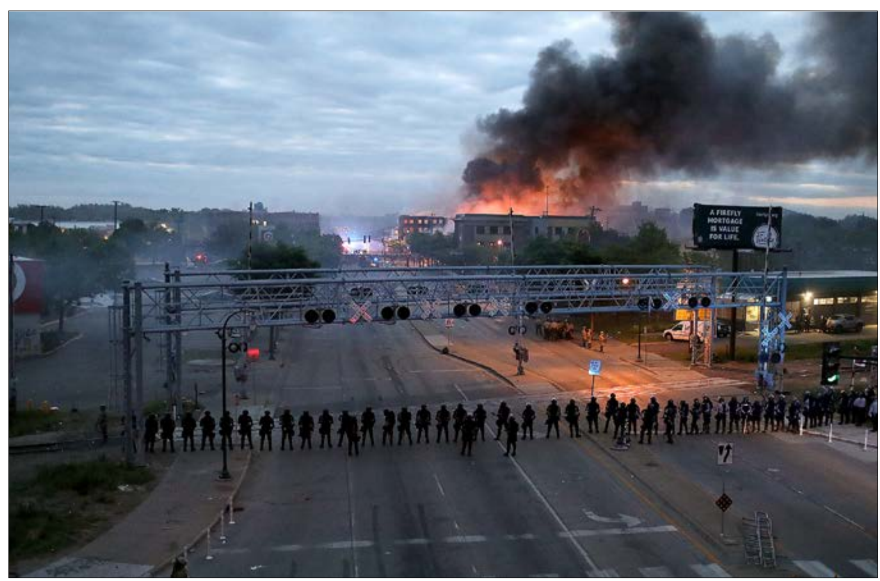
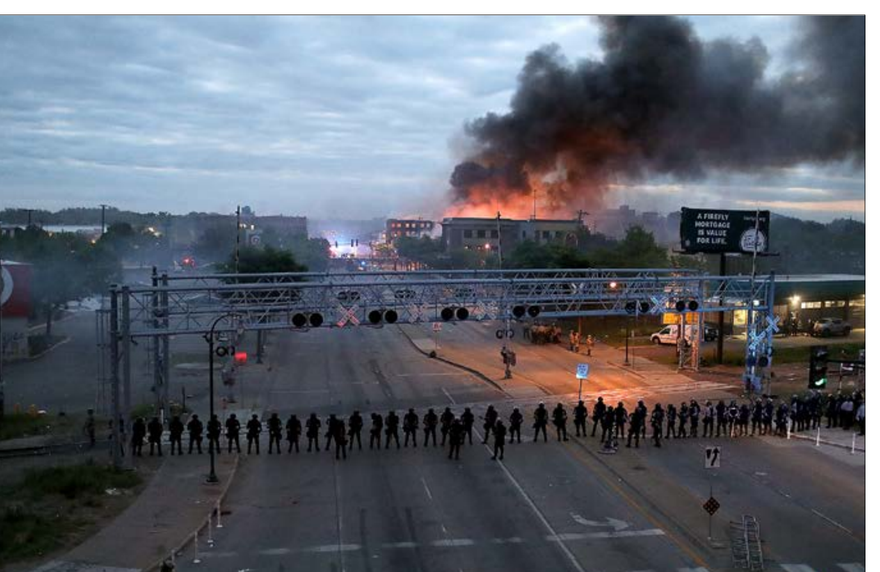
بعد جريمة مقتل جورج فلويد، جرى حراك على مستوى الشارع والسلطات، في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، لازالة او تحطيم تماثيل لشخصيات تاريخية كانت تعتبر حتى الان من الرموز الوطنية، لكنها فعليا كانت رموزا للعبودية والاستغلال والاستعمار.

حطم متظاهرون اميركيون اكثر من تمثال للرحالة الايطالي كريستوفر كولومبس، او شوهوه، في مينيسوتا وبوسطن وماساتشوستس وميامي، وهو الذي ينسب اليه اكتشاف القارة الاميركية ووبدء حقبة الغزو الاوروبي واضطهاد السكان الاصليين. كما جرى تحطيم تمثال رئيس الولايات الكونفيديرالية جيفرسون ديفيز في ولاية فيرجينيا. ترمز الكونفيديرالية الى مجموعة من الولايات الجنوبية التي كانت في مواجهة الولايات الشمالية خلال الحرب الاهلية بين عامي 1861 و1865، وذلك دفاعا منها على العبودية التي كانت مطبقة على الافارقة. بطبيعة الحال، رفض الرئيس دونالد ترامب التحركات لتغيير اسماء قواعد عسكرية لقادة عسكريين من الكونفيديرالية، قائلا انهم جزء من الارث الاميركي. في بريطانيا ايضا، جرت خطوات مشابهة لازالة تماثيل ترمز الى العبودية. فقد اسقط متظاهرون تمثال ادوار كولستون الذي كان يتاجر بالعبيد في مدينة بريستول الانكليزية. سبق ذلك، ازالة تمثال تاجر العبيد روبرت ميليغان قرب متحف لندن دوكلاندز اللندني. وكان ميليغان يملك مصنعين للسكر في جامايكا واكثر من 526 عبدا. كما تظاهر الالاف امام جامعة اوكسفورد للمطالبة بازالة تمثال للامبريالي سيسيل رودس. ذهبت حملة الغضب ابعد من ذلك. فقد جرى تلطيخ تمثال رئيس الوزراء السابق ونستون تشرشل في ساحة البرلمان في لندن، على الرغم من الدور الذي لعبه في التصدي للهجوم النازي على بريطانيا.

استجابة لهذه الحملات، قال عمدة لندن صديق خان انه سيقوم بعملية مراجعة لكل التماثيل المنتصبة في شوارع لندن لازالة كل ما يرتبط بالعبودية. وقال خان يجب على لندن ان تواجه حقيقة مزعجة من التاريخ المرتبط بالعبودية. واعتبر ان الحقيقة المزعجة تشير الى "ان امتنا ومدينتنا تدين بالجانب الاكبر من ثروتها لدورها في تجارة العبيد".



صدامات بين الشرطة ومتظاهرين في اميركا.

من المواجهات في احدى المدن الاميركية.

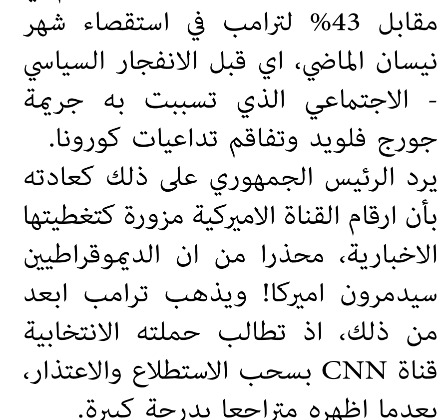


ساندرز : ترامب الرئيس الاخطر في تاريخ الولايات المتحدة

بايدن: الجيش سيخرج ترامب من البيت الابيض

في شأن وحشية الشرطة، جعلت بايدن مقتنع تماما بأنهم (الجيش) سيصطحبونه من البيت الابيض بسرعة وحسم.

يقاوم ترامب الارقام ايضا. استطلاع اجرته شبكة CNN الاميركية في حزيران الماضي اظهر تفوق بايدن بنسبة 51% من عدد الناخبين المسجلين، في مقابل 41% من الاصوات الداعمة لترامب، وهو ما يشكل نموا كبيرا في نسبة الدعم لبايدن الذي



كان يحظى بـ48% من معدل الدعم في مقابل 43% لترامب في استقصاء شهر نيسان الماضي، اي قبل الانفجار السياسي - الاجتماعي الذي تسببت به جريمة جورج فلويد وتفاقم تداعيات كورونا.

يرد الرئيس الجمهوري على ذلك كعادته بأن ارقام القناة الاميركية مزورة كتغطيتها الاخبارية، محذرا من ان الديموقراطيين سيدمرون اميركا! ويذهب ترامب ابعد من ذلك، اذ تطالب حملته الانتخابية قناة CNN بسحب الاستطلاع والاعتذار، بعدما اظهره متراجعا بدرجة كبيرة.

هل سيسقط ترامب؟

ليس من السهل الاجابة عن تساؤل كهذا بعدما بينت الانتخابات الاميركية في العقدين الماضيين ان النتائج لم تكن دائما متطابقة مع استطلاعات الرأي حتى في اللحظات الاخيرة التي تسبق فتح صناديق الاقتراع، وفي احيان كثيرة جاءت بنتائج متناقضة تماما معها.

لكن يمكن في الاسابيع والاشهر القليلة المقبلة تتبع المدى الذي ستصل اليه تداعيات جريمة قتل جورج فلويد على النسيج الاجتماعي والسياسي والحزبي في اميركا، بالاضافة الى خطر كورونا، ونفق الركود الذي دخله الاميركيون، فيما سيظل السؤال مطروحا عما اذا كان الوباء سيسمح باجراء الانتخابات من اساسها.

ربما الاهم، الى اي مدى ستظل القواعد الانتخابية المتعددة لترامب، من الناخبين البيض المهمشين، ومن ولايات العمق الجنوبي والمسيحيين الانجيليين على ولائهم له.

لكن المؤكد ان هذه الغيوم الملبدة، ستغير في ميول الناخبين الاميركيين فيما شاهد العالم تظاهرات واعمال شغب تعم 75 مدينة اميركية والاف الاميركيين يهتفون احتجاجا: "لا استطيع التنفس".

السؤال هو كم ستكون نسبة هؤلاء في تغيير المشهد السياسي في الولايات المتحدة؟



تشويه تمثال كريستوفر كولومبس في سان فرانسيسكو.

بوتين مستغرب

موقف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من الاحداث والاضطرابات التي تشهدها الولايات المتحدة، كان لافتا للنظر. بينما اعتبر ان ما حصل هو مؤشر الى وجود ازمات داخلية عميقة في الولايات المتحدة، استغرب موقف حكام الولايات من الرئيس الاميركي دونالد ترامب. وقال بوتين: "الرئيس ترامب يقول ان من الضروري فعل هذا وهذا، وحكام الولايات يقولون له اذهب بعيدا". اضاف: "في الواقع نحن نراقب ذلك منذ فترة طويلة، منذ اللحظة التي وصل فيها الرئيس الحالي الى السلطة. عندما فاز ترامب بشكل واضح وبطريقة ديموقراطية، بدأ الطرف الخاسر باختلاق جميع انواع الخرافات، فقط للتشكيك في شرعيته".

اوباما يحرّض ضد ترامب

ظهر الرئيس الاميركي السابق باراك اوباما متفاعلا مع التظاهرات التي جرت في اكثر من منطقة اميركية، محاولا توجيهها ضد الرئيس الحالي دونالد ترامب، دعما للمرشح الديموقراطي جو بايدن.

على الرغم من انه انتقد اعمال الشغب والتخريب التي جرت في شوارع اميركا، الا انه حاول عبر وسائل التواصل الاجتماعي التخاطب مع الشبان والشابات الذين يعملون ضد العنصرية والتمييز في المجتمع الاميركي داعيا الى تغيير حقيقي.

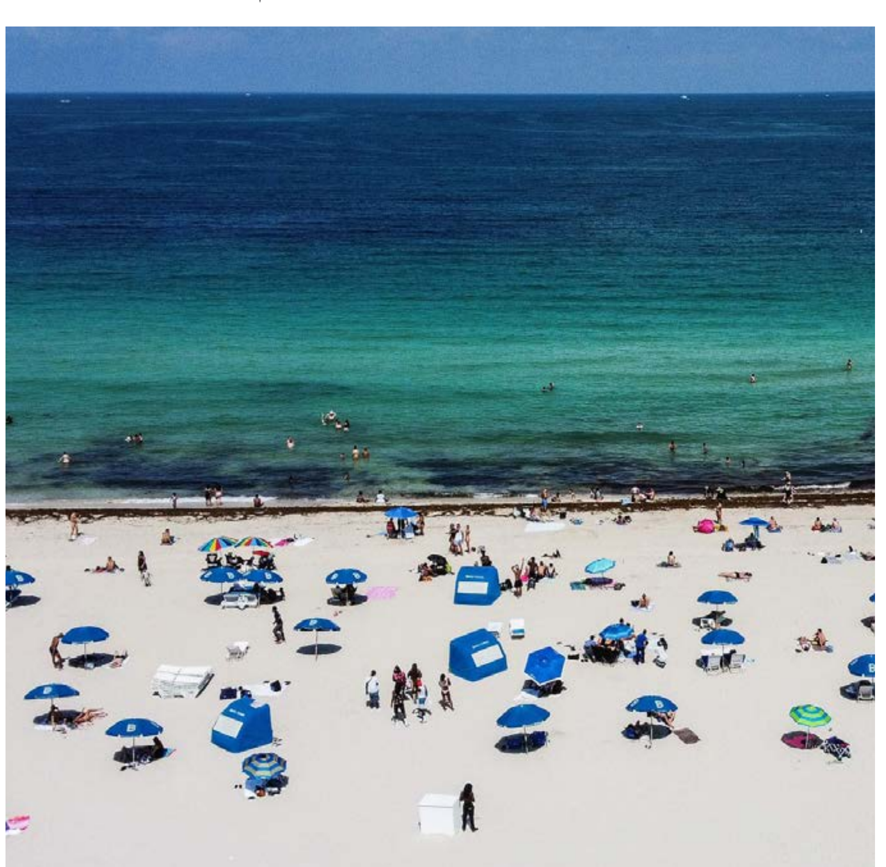
وقال اوباما ان "موجة الاحتجاجات التي تعصف ببلدنا تعكس غضبا حقيقيا وشرعيا"، داعيا الى تحويل التظاهرات الى ورقة سياسية رابحة عبر الانتخابات ضد ترامب والحزب الجمهوري. وكتب الرئيس الاميركي السابق: "علينا ان نناضل من اجل رئيس وبرلمان ووزارة عدل ونظام قضائي فيدرالي يعترف بالتأثير السلبي للعنصرية على مجتمعنا وعلى هذه المؤسسات ان تقوم باشياء ملموسة لمواجهة هذه العنصرية".

تحقيق

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

عن أبوابنا المشرّعة للحياة... والفيروس
كورونا: الموجة الثانية ليست قدرًا

كوكب الارض عاجز. فبعد سبعة اشهر على ظهور فيروس كورونا المستجد، تململت المجتمعات والحكومات والاقتصاديات حول العالم من تبعات الموجة الاولى ومتطلباتها وخسائرها. لكننا لم ننجُ بعد. المخاوف تتزايد من موجة ثانية يخشى ان تكون اكثر مأساوية. الا ان قرار نجاتنا هو بايدينا تماما امام مكر الفيروس وخداعه



تباعد على احد الشواطئ الاميركية.

بعد مضي اشهر عدة على اجراءات الاغلاق والحظر التي شملت عشرات الدول حول العالم، عادت الابواب لتفتح امام المؤسسات والشركات والمصانع والمتاجر والشواطئ والحدائق العامة. المفارقة انها تفعل ذلك لا من باب اليقين بالمستقبل، وانما تضع الناس في مواجهة المجهول.

هنا تكمن المخاوف الاساسية، ذلك ان هذا المجهول يجبرنا على طرح تساؤلات لا اجابات لدينا عنها: هل هناك موجة ثانية من وباء كورونا، ما طبيعتها، والى اي حد ستفتك بنا؟

نحن نطرح هذه التساؤلات اضطراريا لاننا ندرك اننا ونحن نفتح ابوابنا المغلقة بحذر، فاننا نسمح للفيروس باحتمال التسلل الى حياتنا بشكل وباء اكبر. لكننا لا نملك خيارات كثيرة، خصوصا معاودة النشاط الاقتصادي وتحريك دورة الحياة، مع ادراكنا المسبق اننا لم نقترب من توفير عقار ناجع، ولم نصل الى مرحلة المناعة الجماعية من الفيروس.

الطريق لا يزال طويلا، والخبراء المعنيون منقسمون تماما بين متخوف من موجة ثانية، واخرون اكثر تفاؤلا لا يستبعدون نجاتنا من الموجة الحالية. لكن المعضلة ان كلا الفريقين لا يملكان اجوبة شافية او مطمئنة، وانما تكهنات ومخاوف واحتمالات غير مضمونة النتائج... ولا العواقب.

نقلت شبكة CNN الاميركية عن عدد من الخبراء في الولايات المتحدة تحذيرهم من موجة ثانية من الوباء، مصحوبة بموجة ثانية من اجراءات الاغلاق ربما ستكون الاسوأ، وذلك على خلفية تزايد عدد المصابين بعد تخفيف تدريجي لاجراءات الحد من انتشار المرض.

الناس تفلتت من اجراءات الحظر والتباعد الاجتماعي، اما مللا او يأسا او اضطرارا لاعادة تحصيل لقمة العيش. الحكومات عموما، همها الاساسي تشغيل الحياة الاقتصادية والمالية، لان من دونها لا امكانات لها للبقاء او الاستمرار. هناك تواطؤ ضمني بين الطرفين، المستفيد الاكبر منه هو الفيروس نفسه. سنشاهد في هذه الاحوال حالات مد وجزر لانتشار الفيروس وفي اجراءات الوقاية والحماية بين المجتمعات، تبعا لخطورة التفشي عندها ولاعداد الوفيات، ولقدرتها على الاستمرار او الاغلاق بكل ما يحمله ذلك من تبعات واعباء اقتصادية. نرى مجتمعات شرعت ابوابها، لكنها عادت الى اجراءات الحماية واعلان الخطر مثلما جرى في هونغ كونغ وسنغافورة وجزيرة هوكايدو اليابانية.

نحن لسنا فقط امام خبث الفيروس وقدراته، بل امام جهل علمائنا بتأثيرات الاحوال المناخية من الطقس والطبيعة وتفاعلها مع كورونا. كأننا ننتظر حلول فصلي الخريف ثم الشتاء لكي نرى ونعرف، فيما سيكون غالبية البشر قد استانفوا حياتهم الطبيعية، او تجاهلوا اكثر اجراءات الوقاية والتباعد الاجتماعي.

هذا من سوء حظنا كبشر. ربما، لكن الموجة الثانية ليست قدرا. في مقدورنا القيام بالكثير من الامور لمنعها. وفقا لتوصيات منظمة الصحة العالمية، في الامكان رفع قيود الحركة على مراحل، ليتسنى لنا اختبار تأثرنا بكل مرحلة قبل انتقالنا الى انفتاح اكبر. في امكاننا توسيع نطاق الاختبارات وتطبيق اجراءات صارمة في تتبع المخالطين للمصابين، فيتم عزل المصابين والمخالطين اذا لزم الامر.

> **الخبراء منقسمون حيال كورونا ولا اجوبة شافية لديهم**



استمرار الفحوصات ضرورة لرصد الموجة الثانية.

ازدحام في احد شوارع لندن.

يتحتم علينا على ما يبدو الاستمرار بذلك. لا مناص من ذلك التتبع والحجر، الى ان يتوقف انتشار الفيروس، او نتوصل الى عقار ناجح. او ربما نصل الى ما يسميه بعض الباحثين مناعة القطيع، وهو مسار قد يكون مكلفا جدا ويودي بارواح ملايين الناس. فاحد السيناريوهات المطروحة، بحسب صحيفة "غارديان" البريطانية، هو ان نسبة الاصابات ستستمر في الصعود والهبوط، حتى يتم تطعيم معظم السكان او تطوير مناعة جماعية ضد المرض.

في المقابل، ان تقليل المخاطر متاح بين ايدينا بسهولة، اي في سلوكيات الناس نفسها. ينصح الخبراء بالاستمرار باتباع بعض الاجراءات لمواجهة الموجة الثانية من كورونا، من خلال الحفاظ على التباعد الاجتماعي، غسل اليدين، ارتداء اقنعة الوجه، تجنب الحشود، غسل الملابس بانتظام، تجنب ساعات الذروة، والبقاء في المنزل في حال ظهور اعراض المرض. ◄

16 تريليون دولار

قدر معهد التمويل الدولي حجم حزم التحفيز التي وافقت عليها دول حول العالم بنحو 16 تريليون دولار، مشيرا الى ان غالبية هذه الحوافز تحصل عليها الدول من خلال اصدارها سندات في الاسواق المالية.

وحذر المعهد من ان التعافي الاقتصادي قد تترتب عليه اثار جانبية مقلقة خلال الفترة المقبلة، فيما تسعى الحكومات بجهد الى توفير مصدر للاموال لدفع اقتصادها بالتزامن مع انهيار اسعار النفط.

على الرغم من ذلك، ان نسبة احتمال الموجة الثانية ليست طفيفة، ويكاد يجمع الخبراء على انها ما بين متوسطة ومرتفعة، وترتبط بمستويات التدرج في الانفتاح التي ستتبعها ومدى وعي الناس والتزامهم اجراءات الوقاية.

الموجة الثانية يؤكدها الاستاذ في كلية الطب في جامعة فاندربيلت الاميركية ويليام شافنر، اذ نقلت عنه شبكة CNBC الاخبارية ان "موجة ثانية من الفيروسات التاجية بدأت في الولايات المتحدة، ويحتاج الناس الى البقاء حذرين"، مضيفا ان "البلاد اصبحت كلها تقريبا مفتوحة، لكن الكثير من الناس لا يحافظون على الاجراءات الصحية، لاسيما الابقاء على مسافة كافية بينهم وبين الاخرين، فضلا عن عدم ارتداء الاقنعة".



سوق للاغذية مغلقة في الصين.

المدير الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية في اوروبا هانز كلوج، يحذر من ان الوضع حاليا ليس افضل مما كان عليه في بداية العام 2020، وينصح بضرورة التزام اجراءات العزل بشكل مدروس. الهيئة الفيديرالية الروسية لحماية حقوق المستهلك، تتوقع ان تكون الموجة الثانية في الخريف.

جامعة هارفارد الاميركية تقول من جهتها انه في حال لم تكن الحصانة ضد فيروس كورونا دائمة، فانها ترجح ان يتجدد المرض في موجات سنوية او كل سنتين او من خلال نوبات متفرقة.

لكن الخبر المفرح، في حال كان دقيقا، ان استاذ الصحة العامة في جامعة اوتاجو في نيوزيلندا نيك ويلسون، يعتبر ان الدول التي تمكنت من القضاء فعليا على الفيروس من خلال اقامة انظمة رصد قوية لاي سلسلة تفش جديدة، قد لا تواجه خطر موجات تفش جديدة او موجات مستقبلية نهائيا.

من تداعيات الموجة الثانية، يحذر مدير معهد قياسات الصحة وتقييمها في جامعة واشنطن الدكتور كريستوفر موراي، من ان ارهاق الحجر الصحي، والاثار الاقتصادية لهذا الحجر قد تتسبب في جولة اخرى من عمليات الاغلاق، وستكون له اثار اكبر على الشركات التي قد تكون على حافة عدم القدرة على الحفاظ على استمراريتها، فيما تشير البيانات الرسمية الى ان احتياطات البنوك المركزية على مستوى العالم فقدت اكثر من 175 مليار دولار خلال اقل من شهرين فقط. بحسب صندوق النقد الدولي، سجلت نحو 30 دولة انهيارا حادا في احتياطاتها النقدية حتى الان.

في الخلاصة ان فيروس كورونا لا يعتزم ان يمنحنا ترف الاجازة الصيفية، مثلما حذر خبير الامراض المعدية الاميركي وليام شافنر.

الصحة النفسية للبنانيين

اعلن مكتب الامم المتحدة في لبنان في بيان، ان "الصحة النفسية اولوية للامم المتحدة في لبنان ضمن استجابتها لكوفيد - 19".

واشار الى ان "جائحة كوفيد - 19 ضربت لبنان في وقت يعاني فيه البلد من عدم الاستقرار، الامر الذي لا يؤثر فقط على الصحة الجسدية، بل يرفع ايضا مستوى التوتر والقلق عند الناس. فمن بين الاشخاص الاكثر عرضة اليوم لهذه الضغوط، هم العاملون في الرعاية الصحية الذين يخوضون المعركة في الخطوط الامامية، وكبار السن، والمراهقون والشباب، بالاضافة الى الذين يعانون من اضطرابات نفسية والذين يعانون من مشاكل الناتجة من اثار الصراع والازمات. في هذا الاطار، عملت الامم المتحدة في لبنان بشكل وثيق مع البرنامج الوطني للصحة النفسية في وزارة الصحة العامة، من اجل تطوير خطة عمل للصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، كجزء من الاستجابة الوطنية لتفشي كوفيد - 19 عبر استخدام نهج متكامل للصحة النفسية".

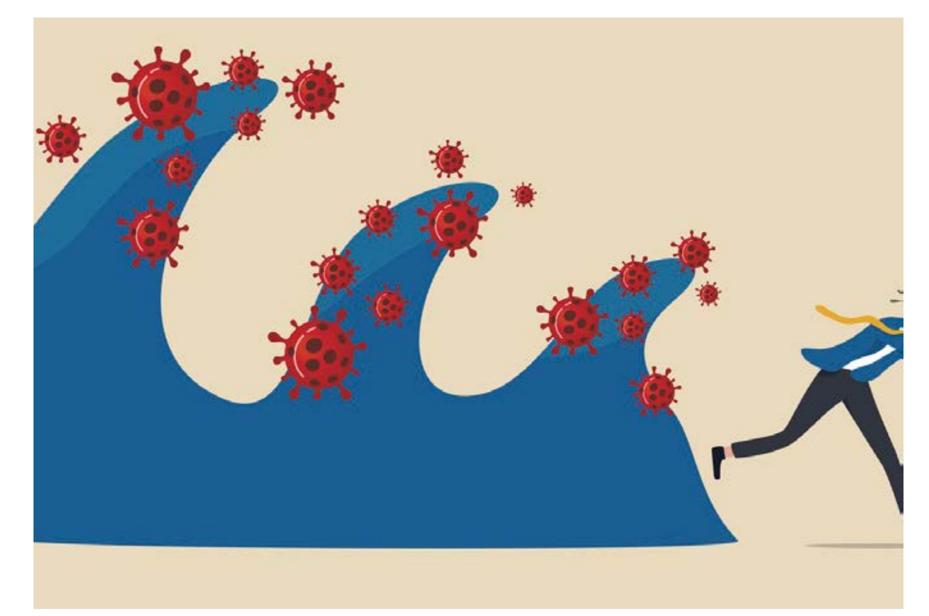
وذكر البيان انه "تماشيا مع هذه الخطة، وبالتعاون الوثيق مع البرنامج الوطني للصحة النفسية، قامت الامم المتحدة وشركاؤها برفع مستوى الوعي حول اساليب التعامل مع حالات التوتر وتعزيز الاهتمام بالصحة النفسية. وقد ادخلت التوعية حول الصحة النفسية ضمن المواد التدريبية للمراكز الصحية وغير الصحية المتواجدة في الخطوط الامامية، كما قامت بتدريب 380 عاملا في الخطوط الامامية على المبادئ التوجيهية، اضافة الى توفير الدعم النفسي الاجتماعي عن بعد للاطفال ومقدمي الرعاية عبر رسائل رئيسية تتعلق بالوصمة، وكيفية التعامل مع حالات الضغط النفسي، اضافة الى كيفية رصد الحالات التي هي بحاجة لعلاج واحالتها بشكل آمن. وقد تلقى 31.288 فتى وفتاة ومقدمي رعاية توعية على اهمية تعزيز صحتهم النفسية وكيفية حماية اطفالهم. وجرى تزويد 5.975 من الاطفال واهلهم ومقدمي الرعاية الاولية بالخدمات التي تقدم الى المجتمعات النائية والمتعلقة بالصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي. وقدمت الامم المتحدة ايضا ادوات للاطفال في المستشفيات لتعزيز الدعم النفسي الاجتماعي".

وقالت ممثلة منظمة الصحة العالمية في لبنان الدكتورة ايمان الشنقيطي ان "الصحة النفسية جزء لا يتجزأ من الصحة. نحن في حاجة ماسة الى حماية الصحة النفسية لمجتمعاتنا وكل العاملين في مجال الرعاية الصحية لدينا، علما ان الاشخاص الراشدين والنساء والاطفال والاشخاص الاكثر ضعفا في مجتمعاتنا. نحن ملتزمون في المساهمة بنشر الارشادات الموثوقة، القائمة على الادلة حول الصحة النفسية للمتخصصين والعامة وتحسين الوصول الى خدمات الصحة النفسية لمن يحتاجون اليها. سنعمل مع شركائنا ومجتمع الامم المتحدة لتحقيق ذلك وللحفاظ على الصحة النفسية خلال هذه الازمة".

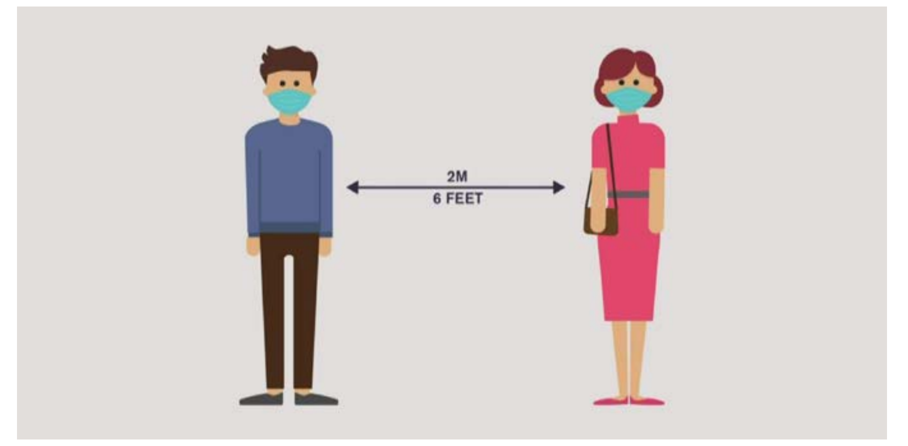
واشار البيان الى انه "بغية استهداف عنصر الشباب، انطلقت حملة تحت عنوان "كيفك / كيفيك بالكورونا؟"، بالشراكة مع البرنامج الوطني للصحة النفسية ووزارة التربية والتعليم العالي، لطرح النقاش بموضوعية حول الصحة النفسية للشباب في مثل هذه الاوقات التي يتخللها كثير من القلق بهدف ازالة العقبات حول الحديث عن وضع الشباب في هذه المرحلة من جهة، ومساعدة الشباب على التعبير حين يشعرون بالضغوط النفسية، وعلى تقبل الاوقات التي لا يكونوا فيها بخير والاقتناع بواقع انه لا بأس الا يكون المرء احيانا على ما يرام".

تهدف الحملة الى تشجيع الشباب على طلب المساعدة عندما يشعرون انهم في حاجة اليها. نجحت هذه الحملة في تمكين الشباب والمراهقين من التفاعل حول المواضيع التي تهمهم في حياتهم، ومشاركة تجاربهم مع بعضهم البعض، وفتح الباب واسعا على نقاشات، وتوفير السلوكيات التي ستسمح لهم بالتأقلم مع تأثيرات كوفيد - 19 والقضايا المتعلقة به".

وتقول ممثلة اليونيسف في لبنان يوكي موكو: "لا توجد صحة جسدية من دون توافر الصحة النفسية، ويجب تشجيع الشباب على الاهتمام بصحتهم الجسدية والنفسية".



الموجة الثانية.



مسافة التباعد الاجتماعي.

مرحلة جديدة وخطيرة

احصت منظمة الصحة العالمية في 18 حزيران 2020، 150 الف اصابة جديدة عبر العالم بفيروس كورونا، وهو العدد الاكبر حتى الان للاصابات خلال يوم واحد منذ بدء تفشي الفيروس قبل اكثر من ستة اشهر. واعلنت المنظمة في 19 حزيران الماضي، ان الفيروس يواصل التفشي سريعا، ويبقى مميتا، ولا تزال غالبية الناس عرضة له. وقال المدير العام للمنظمة تيدروس ادهانوم غيبريسوس ان العالم دخل مرحلة جديدة وخطيرة للوباء.

اعتبرت المنظمة ان العالم دخل مرحلة جديدة وخطيرة من ازمة الوباء مع بدء الدول تخفيف قيود العزل والتنقل.

وقال تيدروس ان "العديد من الناس تعبوا بالتاكيد من البقاء في بيوتهم. الدول ترغب في اعادة فتح مجتمعاتها واقتصاداتها". الا انه اضاف "لكن الفيروس يواصل التفشي سريعا، ويبقى مميتا، ولا يزال غالبية الناس عرضة له. ندعو جميع البلدان والناس كافة الى توخي اليقظة. استمروا في الحفاظ على التباعد بينكم، والزموا منازلكم اذا شعرتم بالمرض، واستمروا في تغطية انوفكم وافواهكم عند السعال، وضعوا كمامة عند اللزوم، واستمروا في غسل ايديكم".

تحقيق

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

تداعيات صحّية واجتماعية ونفسية يولّدها الوباء
أي علاقة لكورونا بالتدخين والنرجيلة والكحول؟

تفشي فيروس كورونا في مختلف ارجاء المعمورة، دفع منظمة الصحة العالمية الى اتخاذ اجراءات احترازية لوقف انتشاره، فاصدر العديد من الحكومات قرارات بحظر تقديم النرجيلة والتشدد في منع التدخين، والتقليل من استهلاك الكحول للحيلولة دون ارتفاع حالات الاصابة به، بعدما حسمت الجدل حول فوائدها المفترضة نظرا الى ارتباطها المحتمل بوطأة اعراض الوباء

على الرغم من الاشاعات التي تروّج ان نيكوتين التبغ يقاوم فيروس الكورونا ويمنعه من التسلل الى رئة الانسان، فان الادلة تتجمع حول العلاقة بين هذا الفيروس وتناول الكحول وتدخين التبغ والنرجيلة ومنتجات التبغ الالكترونية، بحيث تشير الابحاث الحالية الى وجود ارتباط وثيق بين تعاطي هذه المواد واعراض الوباء القاتل. اذ انها تزيد من مخاطر المعاناة من جراء الاصابة بعدوى كوفيد – 19، وتزيد بشكل كبير من حصول تداعيات صحية خطيرة على المرضى بما في ذلك دخولهم العناية المركزة والحاجة الى تنفس اصطناعي ومواجهة عواقب وخيمة، لان التدخين يرتبط بتفاقم ضيق التنفس الذي يعد من المضاعفات الرئيسية للحالات الوخيمة من العدوى. كما ان الاسراف في تناول المشروبات الكحولية يضعف جهاز المناعة لمقاومة الفيروس.

حواط: مرضى القلب والسكري والضغط تصدروا وفيات كورونا

افاد رئيس جمعية جاد شبيبة ضد المخدرات (جاد) جوزف حواط ان "تدخين التبغ يضر على اختلاف انواعه باجهزة الجسم، بما في ذلك الجهاز القلبي الوعائي والجهاز التنفسي، كما تضر عدوى كوفيد - 19 بهذه الاجهزة. واوضح ان المعلومات الواردة من الصين، بلد المنشأ لهذا المرض، تؤكد ان مرضى القلب والجهاز التنفسي هم اكثر عرضة للاصابة بالاعراض الشديدة للمرض، وان الابحاث التي اجريت على نحو 60 الف حالة مثبتة مخبريا في الصين، دلت على ان النسبة الاعلى للوفيات الناجمة عن فيروس كورونا اعلى بكثير بين مرضى القلب والاوعية الدموية ومرضى السكري وارتفاع ضغط الدم وامراض الجهاز التنفسي المزمنة والسرطان. هذا يعني ان هذه الحالات الصحية التي يعاني منها هؤلاء الاشخاص سلفا قد تزيد من امكان تعرضهم لعدوى كوفيد - 19، اذ ان تعاطي التبغ يؤثر بقوة على صحة الجهاز التنفسي ويحد من قدرة الرئة على امتصاص الاوكسجين ويحول دون طرد ثاني اوكسيد الكربون".

رئيس جمعية جاد شبيبة ضد المخدرات (جاد) جوزف حواط.

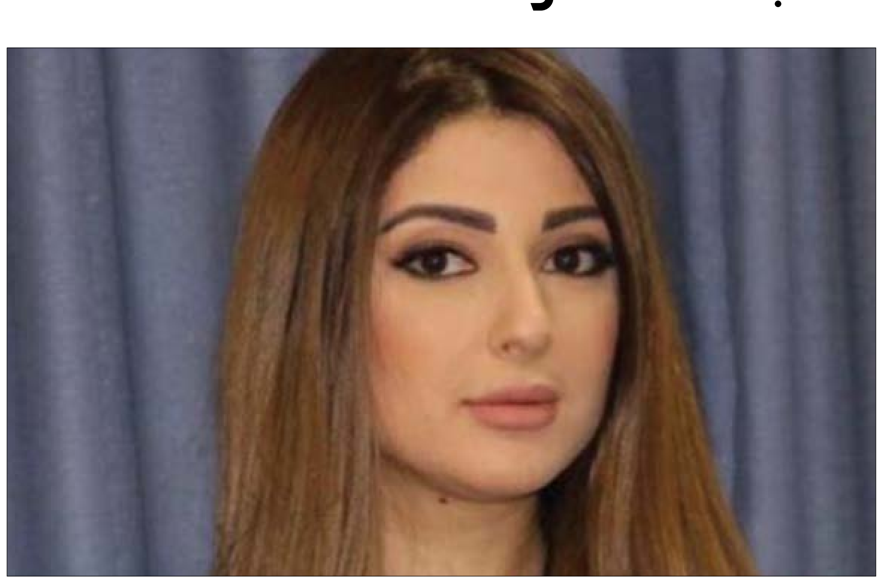
> **التدخين يؤثر على المناعة ويجعل المتعاطي اكثر ضعفا في المواجهة**

وشدد على ان الابحاث التي قامت بها جمعية جاد "تؤكد ان التدخين لا ينقل فقط الفيروسات، بل ان التبغ يؤثر على مناعة الجسم وصحته بشكل عام مما يجعل المتعاطين اكثر ضعفا في مواجهة الفيروسات. لذلك نلاحظ ان تأثير فيروس كورونا على هؤلاء يكون اشرس لان رئتهم

لا تعمل في الاساس بشكل جيد، وبالتالي تستسلم للوباء بسرعة، وهذا ما يفسر ارتفاع عدد الوفيات في العالم".
ولفت حواط الى ان "النرجيلة هي ناقل قوي لفيروس كورونا خصوصا عندما تستخدم بشكل جماعي في بعض الدول لانها تعمل على توصيل اللعاب من شخص الى آخر، وهذا ما يعزز بقاء البكتيريا والفيروسات ومن ابرزها كوفيد ـ 19. كذلك يسهل انتقال الامراض المعدية بين مستخدمي النرجيلة في اماكن التجمعات المغلقة، مثل المنزل والغرف المقفلة، عبر انتشار الرذاذ المرافق للدخان والصادر عن المدخن المصاب. لقد سبق واثبت العلم كيف ساهمت النرجيلة في نشر عدوى متلازمة الشرق الاوسط التنفسية التي تعد واحدة من عائلة كورونا وظهرت بكثرة في العام 2013. علما ان زيادة احتمال اصابة مدخني النرجيلة بالفيروس هي 14 مرة اكثر من الاشخاص غير المدخنين".
ورأى ان "الوقت الراهن هو الوقت المثالي للتشدد في تطبيق القانون 174، والمناسب للاقلاع عن تعاطي التبغ وتدخين النرجيلة من اجل تخفيف وطأة الضرر الناجم عن مرضى كوفيد ويساعد في خفض فرص لمس الفم باصبع اليد. ويتمكن المدخن، اذا ما اقلع عن هذه العادة، من مواجهة الحالات المرضية الناتجة عن الفيروس بشكل افضل في حال اصابته بالعدوى، لان الاقلاع عن ذلك له تأثير ايجابي على وظائف الرئة والقلب والاوعية الدموية، ويزداد هذا التحسن مع مرور الوقت مما يعزز قدرته على التصدي للعدوى".

قبيسي: محاربة كورونا تتم عبر مقاومة القلق والتغلب على الخوف

تطرقت المعالجة النفسية هبة قبيسي عبادي الى طرق الدعم النفسي في محاربة فيروس كورونا، فشددت على "اهمية مقاومة القلق والتغلب على الخوف من المجهول، من خلال التوقف عن متابعة الاخبار المتعلقة بتزايد ارتفاع عدد المصابين بفيروس كورونا، والاستعاضة عنها عبر الانصراف الى مشاهدة الافلام الترفيهية والثقافية، والتخطيط للقيام بنشاطات رياضية وبيئية وما شابه ذلك، والعمل على اكتساب مهارات جديدة في مجالات عدة، كالطبخ وابتداع افكار للتزيين وتجميل الحدائق، وتعزيز الهوايات عبر اجراء التمارين بصورة دورية، وتخصيص وقت للراحة النفسية للتفكير وتقييم الذات عبر تقنية الصمت، والتحدث مع افراد العائلة داخل المنزل من خلال حلقات حوار ونقاش حول مواضيع ايجابية من شأنها شد اواصر اللحمة وترسيخ قيم التعاون والتضامن في ما بينهم. كذلك ينبغي علينا التواصل مع الاصدقاء والاقارب عبر الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي، والاستماع الى الموسيقى الكلاسيكية التي تهدئ الاعصاب، وممارسة النشاطات الرياضية، والقيام ببعض الاعمال الزراعية كزراعة الخضروات او الورد، واتباع نظام غذائي صحي، والاكثار من شرب المياه وتناول الفاكهة".



المعالجة النفسية هبة قبيسي عبادي.

> **علينا اتباع نظام غذائي صحي وممارسة الرياضة والتواصل مع الاصدقاء والاقارب**

واشارت عبادي الى "ضرورة القيام بالتواصل مع اي معالج او مرشد نفسي، وذلك في حال الشعور بالانحطاط او اليأس وعدم القدرة على احتواء الضغوط الناتجة من فيروس كورونا". ◄

الغريب: الكحول لا تقتل الفيروسات في الجسم

رئيس قسم عناية القلب في مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي في بيروت الدكتور نادر الغريب تحدث عن علاقة الكحول بفيروس كورونا، مشيرا الى ان هناك "العديد من الاجراءات الوقائية التي ينصح باتباعها دائما للحد من انتشار المرض، لكن هناك من يخطئ في التفريق بين الكحول واستخدامها في التطهير، بعدما اثبتت فعاليتها في مقاومة الجراثيم والفيروسات التاجية، وبين الترويج لاستهلاك الكحول كعلاج فعال ضد الفيروس على الرغم من تأكيد منظمة الصحة العالمية ان تناوله بكميات مفرطة يزيد من خطر النتائج الصحية السلبية ويتسبب بوفيات، كما حصل في بعض البلدان التي اجتاحها كوفيد ـ 19". وشدد على ان المواد التي تحتويها الكحول "ليست فعالة لقتل الفيروسات في الجسم، لكنها تستخدم كمطهر لقتل الفيروسات من الخارج". واعتبر "ان كمية قليلة من المشروبات الكحولية تنعش القلب وتؤثر ايجابا على صحة الجسم لجهة تقليص امراض الجلطات وخفض الكولسترول السيء ورفع الجيد منه". لكنه اشار الى ان "الاسراف في تناولها يضر بالصحة ويعرّض جهاز المناعة في الجسم للخطر ويتسبب في تلف الكبد وفشله، اضافة الى ارتفاع ضغط الدم، ما يؤثر على صحة القلب والاوعية الدموية واعتلال في الجهاز الهضمي والمعدة، اضافة الى امراض سرطانية وضعف في عضلة القلب وتسارع في معدل نبضاته يتزامن مع اضطرابات في كهرباء القلب وعدم انتظامها".

ولفت الغريب الى ان فيروس كورونا "يؤثر بطريقة مباشرة على الرئة ويتسبب بالتهاباتها، وهي تزيد بدورها من الضغط على القلب وعضلته حيث تصبح الحاجة اليه ملحة لتنظيم عملية دخول الاوكسجين الى اعضاء الجسم، وهذا يعني انه سيكون هناك ضغط غير مباشر على عضلة القلب لتوزيع المزيد من الاوكسجين من جراء التهابات الرئة التي تتسبب بها الفيروس، لأن الرئة التي تستنشق الهواء تكون في هذه الحالة في حاجة ماسة الى عضلة القلب لايصال الاوكسجين الى انحاء الجسم. لكن في حالات معينة يفتك هذا الفيروس بعضلة القلب بطريقة مباشرة او غير مباشرة، ما يتسبب بالتهابات في العضلة ومضاعفات خطيرة. هذا ما يفسر ان ضحايا هذا الوباء، كانوا من الذين يعانون من مشاكل في القلب والضغط والسكري والمناعة".


رئيس قسم عناية القلب في مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي الدكتور نادر الغريب.


فيروس كورونا يؤثر سلبا على الرئة ويتسبب بالتهابات في عضلة القلب


واعتبر ان الحملة التي تنظمها جمعية جاد تهدف الى توعية المواطنين على اهمية الامتناع عن استهلاك الكحول وعن تعاطي كل انواع التبغ للحد من مضاعفات هذا الفيروس المستجد.

الاميوني: ادمان الانترنت يدخل الافراد في سجن افتراضي

تناولت الباحثة الاجتماعية والناشطة في جمعية جاد البروفسورة وديعة الاميوني مسألة الادمان الشبكي وفيروس كورونا الرقمي واوجه الشبه بينهما لناحية مخاطرهما. ورأت ان الادمان هو "استخدام اعتيادي مرضي يؤدي الى اضطراب في السلوك النفسي والاجتماعي بعد ان يسيطر على الفرد وقدراته. ينقسم هذا السلوك الى نوعين: ادمان بيولوجي مثل الاستخدام المتكرر للمخدرات على انواعها والكحول والدخان والنرجيلة والادوية المنشطة او المهدئة للاعصاب، وادمان سلوكي مثل القمار والسرقة والتبضع والانترنت وغيره". واوضحت ان "ظاهرة الادمان الشبكي تفشت بشكل كبير في العقد الاخير كفيروس مرضي يضرب الجهاز النفسي والفكري والعصبي للانسان - يشبه سرعة انتشار مفاعيل فيروس الكورونا الذي ظهر في الاونة الاخيرة - خصوصا بعد توافر الانترنت على الهواتف النقالة التي اصبحت في متناول شريحة واسعة من الفئات العمرية الصغيرة والشابة والمتوسطة

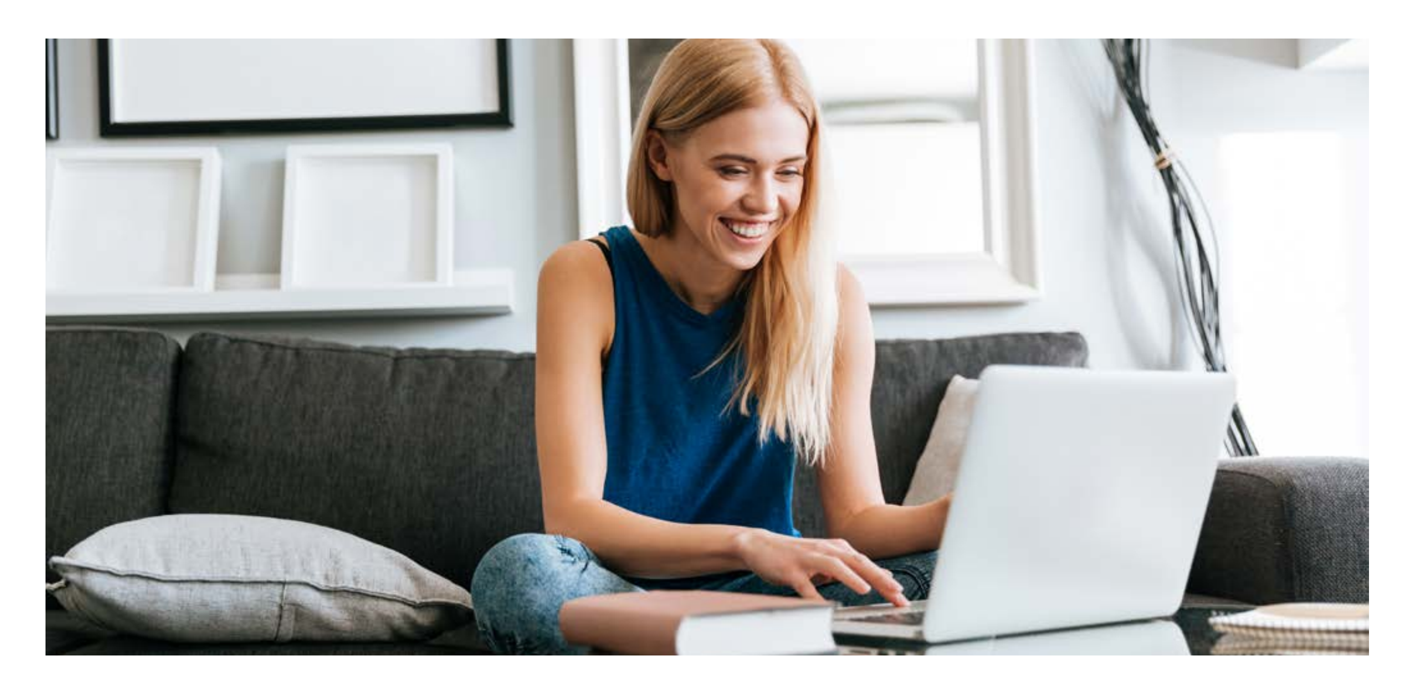
والمتقدمة في السن احيانا". ورأت ان "ارتفاع معدل مستخدمي الانترنت الى مئة مليون شخص سنويا في العالم يعتبر مؤشرا مهما لتفشي ظاهرة الادمان الالكتروني حيث يصل اجمالي الذين يستعملون الشبكة الى نحو 5.11 مليارات شخص، اي ما يزيد عن نسبة 70 بالمئة من عدد سكان الارض عموما". وشددت الاميوني على ان "ادمان الانترنت هو وباء عصري يشبه الى حد كبير مرض كوفيد - 19 المستجد، لجهة عزل الافراد اجتماعيا. لقد ادخلتهم الشبكة في اطار سجن افتراضي ضيق على الرغم من وسع فضائها، حيث يجلس المدمن في غرفته مسجونا بين جدرانها ومفتوحا على كون اثيري لا يشبهه او يتماثل مع حياته الواقعية، ويمارس علاقات افتراضية بعيدة من ثقافة مجتمعه في معظم الاحيان". واكدت ان هذه "الآفة تهدد بنية المجتمع اللبناني، بخاصة الفئات الشابة التي تعتبر ركيزة المجتمعات وتطورها، بل ان هذا الادمان العنكبوتي هو اشبه بتعاطي مادة الهيروين والافيون والمواد المخدرة لعقل الانسان".

وعزت الاسباب التي ادت الى ظاهرة انتشار الانترنت بين ابناء جيل الالف الثالث بسبب فيروس كورونا الى "المغريات التي تقدمها الشبكة العنكبوتية، ومساهمة النظام الرأسمالي والنيو-ليبرالي في تثبيت المواد الاستهلاكية المادية على انها حاجات ضرورية ملحة بعدما كانت مجرد مظاهر كمالية، حتى ارخى على الاهالي ضمن الاسر عبء الاعمال والخروج من المنزل لساعات طويلة على حساب جلوس وتفاعل الوحدات العائلية مع بعضها بعضا". واشارت الى ان هذا "الغياب القسري ادى الى شرخ بين افراد الاسرة الواحدة وساهم في الشعور بالفراغ، واللجوء الى الشبكة العنكبوتية لملء اوقات غياب الاهل بالدردشة والتواصل عبر الصفحات الالكترونية، ليصبح جميع افراد العائلة في عصر الاستهلاك روبوتات متحركة".

افراد العائلة اصبحوا في عصر الاستهلاك روبوتات متحركة

ولفتت الاميوني الى ان الجانب السلبي لمفاعيل الشبكة العنكبوتية "اكثر ظهورا وشيوعا، لكن تبقى جوانب ايجابية مختلفة على مستوى الافراد، مثل زيادة براعة استخدام الالات الالكترونية وامكان الوصول الى المعلومات المعرفية والبحثية، وتسهيل الدراسة والتعلم من بعد، هذا ما حصل بفعل الحجر المنزلي بعد انتشار وباء الكورونا".


الباحثة الاجتماعية والناشطة في جمعية جاد البروفسورة وديعة الاميوني.



قضية

المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

ترأس غرفة عمليات لمكافحة المضاربة عليها

الأمن العام: حماية الليرة حماية للأمن القومي

يمكن تعريف مفهوم الامن القومي اللبناني بأنه حماية الدولة من كل خطر يهدد الارض والشعب والسلطة السياسية، او احدى مقوماتها الاساسية. الليرة تشكل احد اهم مقومات اقتصاد الدولة الذي ينهار بكل قطاعاته اذا انهارت. لهذا تتشدد المديرية العامة للامن العام في مكافحتها افعال المضاربة على الليرة في مقابل الدولار، حماية للامن القومي اللبناني

استنادا الى مقررات اللجنة الوزارية المصغرة التي انعقدت في السرايا الحكومية في 15 حزيران 2020، انشئت ضمن المديرية العامة للامن العام غرفة عمليات مشتركة مع كل الاجهزة الامنية اللبنانية، مهمتها مكافحة عمليات المضاربة على الليرة اللبنانية في مقابل الدولار الاميركي، سواء حصلت من صرافين غير شرعيين، او شرعيين ولكنهم يتجاوزون القانون او تعليمات مصرف لبنان او السعر الرسمي لصرف الدولار الذي يحدد يوميا من نقابة الصرافين.

من هي الجهات التي يحق لها قانونا صرف العملات؟ ما ابرز الاحكام القانونية التي ترعى مهنة الصرافة خصوصا؟ ما العقوبات التي تطاول من يمارس اعمال صيرفة من دون ترخيص، او الصراف الذي يتجاوز القوانين او تعليمات المصرف المركزي؟ ما المهمات الموكلة الى غرفة العمليات المشتركة المستحدثة ضمن المديرية العامة للامن العام؟

الاطار القانوني

مهنة الصرافة منظمة في لبنان بموجب قانون تنظيم مهنة الصرافة الصادر تحت الرقم 347 في 6 آب 2001. استطرادا، يخضع الصرافون ايضا للعديد من الاحكام الواردة في قوانين اخرى متنوعة ذات صلة بعملهم بشكل او بآخر، كقانون النقد والتسليف وانشاء المصرف المركزي الصادر بالمرسوم رقم 13513 في الاول من آب 1963، قانون مكافحة تبييض الاموال الصادر تحت الرقم 318 في 20 نيسان 2001 وسواهما.

اما ابرز الاحكام ذات الصلة بموضوعنا فيمكن استعراضها، بشكل سهل ومبسط، كالآتي:

حق امتهان اعمال الصرافة

يحصر القانون حق امتهان اعمال الصرافة في اربع جهات فقط: المصارف، المؤسسات المالية، مؤسسات الوساطة المالية المسجلة لدى مصرف لبنان، مؤسسات وشركات الصرافة التي تحوز ترخيصا مسبقا من مصرف لبنان يجيز لها ممارسة اعمال الصرافة.

مؤسسات فردية او شركات

تنشأ مؤسسات الصرافة بشكل مؤسسات فردية او شركات، على ان يكون موضوعها محصورا باعمال الصرافة.

يحدد موضوع عمل مؤسسات الصرافة بحسب الفئة التي تنتمي اليها، وذلك على الشكل التالي:

موضوع فئة أ:

- شراء العملات الاجنبية وبيعها في مقابل اي عملة اجنبية اخرى او في مقابل العملة اللبنانية، اوراقا نقدية كانت ام قطعا معدنية.
- شراء القطع والسبائك المعدنية والمسكوكات وبيعها.
- شراء الشيكات والشيكات السياحية وبيعها.
- اجراء التحاويل النقدية بما فيها التحاويل المنفذة بالوسائل الالكترونية، شرط الحصول على ترخيص خاص من مصرف لبنان.
- اجراء التحاويل النقدية عن طريق الحوالة شرط اعلام مصرف لبنان خطيا ومسبقا، وشرط الاحتفاظ بسجلات خاصة عن عمليات الحوالة تتضمن المعلومات التي يحددها مصرف لبنان، وبصور عن الوثائق الرسمية العائدة الى العملاء المعنيين، وذلك لمدة لا تقل عن خمس سنوات.

العقيد هادي ابوشقرا في غرفة العمليات المشتركة.

موضوع فئة ب:

- شراء العملات الاجنبية وبيعها في مقابل اية عملة اجنبية اخرى او في مقابل العملة اللبنانية.
- شراء القطع المعدنية والسبائك الذهبية وبيعها من دون الالف غرام.
- شراء الشيكات السياحية وبيعها شرط ان لا يتجاوز مبلغ الشيكات التي لا تزال قيد التحصيل في اي وقت من الاوقات ما قيمته 10 الاف دولار اميركي او ما يوازي هذه القيمة من العملات الاخرى.

آلية الترخيص

على الراغبين في الحصول على ترخيص لمزاولة مهنة الصرافة، ان يتقدموا من مصرف لبنان بطلب موقع وفق الاصول من المؤسسين او الشركاء او صاحب المؤسسة الفردية مرفقا بالمستندات المطلوبة. يمنح المجلس المركزي لمصرف لبنان الترخيص لمؤسسات الصرافة بقدر ما يرى انه يخدم المصلحة العامة. يتمتع المجلس بسلطة استنسابية في منح الترخيص او رفضه. في حال الموافقة على الترخيص بتأسيس مؤسسة الصرافة يصدر القرار عن الحاكم. استطرادا نوضح ان على الدوائر الرسمية (كالسجل التجاري مثلا) عدم قبول طلبات تسجيل اية مؤسسة تتعاطى اعمال الصرافة الا بعد التأكد من الترخيص الممنوح لها من مصرف لبنان.

> **اللواء ابراهيم: الوطن ليس فندقا نتركه عندما تسوء خدماته**



عقوبة الصراف المخالف قد تصل حد شطبه من لائحة مؤسسات الصرافة.

رأس المال

يحدد القانون رأس مال مؤسسات او شركات الصرافة كالآتي:

- مؤسسات الصرافة من الفئة أ: سبعمئة وخمسون مليون ليرة مهما كان تاريخ انشائها.
- مؤسسات الصرافة من الفئة ب المنشأة بعد تاريخ 7 كانون الاول 2011: خمسمئة مليون ليرة.
- مؤسسات الصرافة من الفئة ب المنشأة قبل تاريخ 7 كانون الاول 2011: مئتان وخمسون مليون ليرة لبنانية. هذه المؤسسات يمنع عليها القيام ببعض الانواع من العمليات طالما لم ترفع راسمالها الى الخمسمئة مليون ليرة اسوة بتلك بالمنشأة بعد تاريخ 7 كانون الاول 2011.

جنسية المؤسسين

في هذا الاطار، يقتضي التمييز بين المؤسسة الفردية والشركات بمختلف انواعها، وفقا للآتي:

- بالنسبة الى المؤسسة الفردية:

يحصر انشاء المؤسسات الفردية بالاشخاص الطبيعيين اللبنانيين دون سواهم.

- بالنسبة الى شركات الاموال:

يجب ان تكون اسهم مؤسسات الصرافة المنشأة بشكل شركات اموال اسهما اسمية تعود ملكية ثلثيها على الاقل الى اشخاص طبيعيين لبنانيين او الى شركات اشخاص لبنانية يكون جميع اعضائها اشخاصا طبيعيين لبنانيين، او الى شركات اموال لبنانية اسهمها اسمية يملك ثلثيها على الاقل اشخاص طبيعيون لبنانيون ولا يجوز التفرغ عن هذين الثلثين بحسب نظامها الا لاشخاص طبيعيين لبنانيين.

- بالنسبة الى شركات الاشخاص او المحدودة المسؤولية:

يجب ان تكون ثلثا الحصص في شركات الصرافة المنشأة بشكل شركة اشخاص او شركة محدودة المسؤولية مملوكة من اشخاص لبنانيين.

شرط امني

من ضمن الشروط المطلوبة عند تأسيس مؤسسة او شركة صرافة، هناك شرط له ابعاد امنية يتمثل بالآتي: ◄

◄ في ما يتعلق بمؤسسة او شركة الصرافة التي يتم تأسيسها بعد تاريخ 18 ايار 2011، ابراز ما يثبت ان صاحب المؤسسة وكل من يديرها فعليا بصورة مباشرة او غير مباشرة، كذلك ما يثبت ان الشركاء في شركة التضامن او الشركاء المفوضين في شركة التوصية او رئيس واعضاء مجلس الادارة والمدراء العامين في الشركة المغفلة او المدراء في الشركة المحدودة المسؤولية وكل من يديرها فعليا، بصورة مباشرة او غير مباشرة، اتموا بنجاح الدورات التأهيلية التي ينظمها او يعدها او يوافق عليها مصرف لبنان لاسيما في مجال مكافحة تبييض الاموال وتمويل الارهاب.

لائحة مؤسسات الصرافة

ينشر مصرف لبنان لائحة مؤسسات الصرافة المسجلة لديه حسب الاصول، وذلك في كانون الثاني من كل عام.

المحظورات

ابرز المحظورات التي تطبق على كل مؤسسات الصرافة عموما، هي منع قيامها بأي من الافعال الاتية:

- فتح اي نوع من حسابات الودائع لديها، سواء اكانت مؤقتة او انتقالية، لقاء تلقيها اموال نقدية.
- تلقي الودائع واعطاء تسليفات الى اي كان، انما يمكن لمؤسسات الصرافة قبول الاموال من الشركاء او المساهمين او الاستحصال عليها بصورة مؤقتة من مؤسسات الصرافة الاخرى وذلك على حساب عملياتها معها.
- الاستحصال على اية تسهيلات لاعمال الصرافة من المصارف بالعملة اللبنانية، الا انه يمكن لهذه المؤسسات الاستحصال على تسهيلات لاعمال الصرافة من المصارف بالعملة الاجنبية على ان لا تتجاوز هذه التسهيلات في اي وقت ما يوازي مقدار 50% من رأسمالها.
- الاستحصال على اية تسهيلات لاعمال الصرافة، غير تلك المحددة في البندين السابقين.
- فتح حسابات مصرفية لدى اي مصرف يكون لاحد اصحابها او شركائها او مساهميها او مدرائها او مفوضي التوقيع عنها حساب مصرفي فيه، ويعتبر بحكم الشخص الواحد زوجة واصول وفروع هؤلاء الاشخاص اذا كانوا على عاتقهم.
- ايداع مبالغ نقدية مباشرة في حسابات عملائها لدى المصارف.
- قبول اي نوع من التوكيل عن عملائها.

الرقابة

يعهد بالرقابة على مؤسسات الصرافة الى لجنة الرقابة على المصارف، ولا تخضع سجلات مؤسسات الصرافة وقيودها ومحاسبتها لاحكام قانون سرية المصارف الصادر في 3 ايلول 1956.

الجرائم

بالنسبة الى الجرائم ذات الصلة بمجال عمل الصرافين، لا بد من التمييز بين حالة الشخص غير الصراف الذي يمارس مهنة الصيرفة، وبين حالة الشخص الصراف الذي يتجاوز القوانين او تعليمات مصرف لبنان خلال ممارسته لمهنته. استطرادا، لا بد من التوقف ايضا عند الجرائم التي تنال من مكانة الدولة المالية، وذلك كالاتي:

كل شخص، ايا تكن جنسيته، يمارس اعمال الصيرفة من دون ان يكون حائزا ترخيصا مسبقا من مصرف لبنان يعاقب بالحبس من ستة اشهر الى ثلاث سنوات، وبغرامة حدها الاقصى عشرة امثال الحد الادنى السنوي للاجر، او باحدى هاتين العقوبتين.

تنص المادة 18 من قانون تنظيم مهنة الصرافة على الاتي:

1- اذا تبين لمصرف لبنان ان مؤسسة صرافة خالفت احكام نظامها الاساسي او عقدها التأسيسي او احكام قانون التجارة او احكام هذا القانون او التوصيات او التدابير المفروضة من قبل مصرف لبنان (كمخالفة قرار بيع الدولار بسعر معين مثلا...)، او اذا قدمت بيانات او معلومات ناقصة او غير مطابقة للحقيقة، او اقدمت على عمل يضر بسمعة لبنان السياحية او المالية، يمكن انزال العقوبات الادارية التالية بحقها:

ا- التنبيه.

ب- منعها من القيام ببعض العمليات او فرض اي تحديد او تقييد اخر في ممارسة المهنة.

ج- منع صاحب المؤسسة او اي من الشركاء من ممارسة المهنة نهائيا او لوقت محدد.

د- شطبها من لائحة مؤسسات الصرافة.

يقرر حاكم مصرف لبنان العقوبة الادارية المنصوص عليها في البند (أ) من هذه المادة، وتقررها الهيئة المصرفية العليا المنشأة لدى مصرف لبنان في الحالات الاخرى (اي الحالات ب وج ود اعلاه).

لا يحول ذلك دون تطبيق العقوبات الجزائية التي تتعرض لها مؤسسة الصرافة المخالفة.

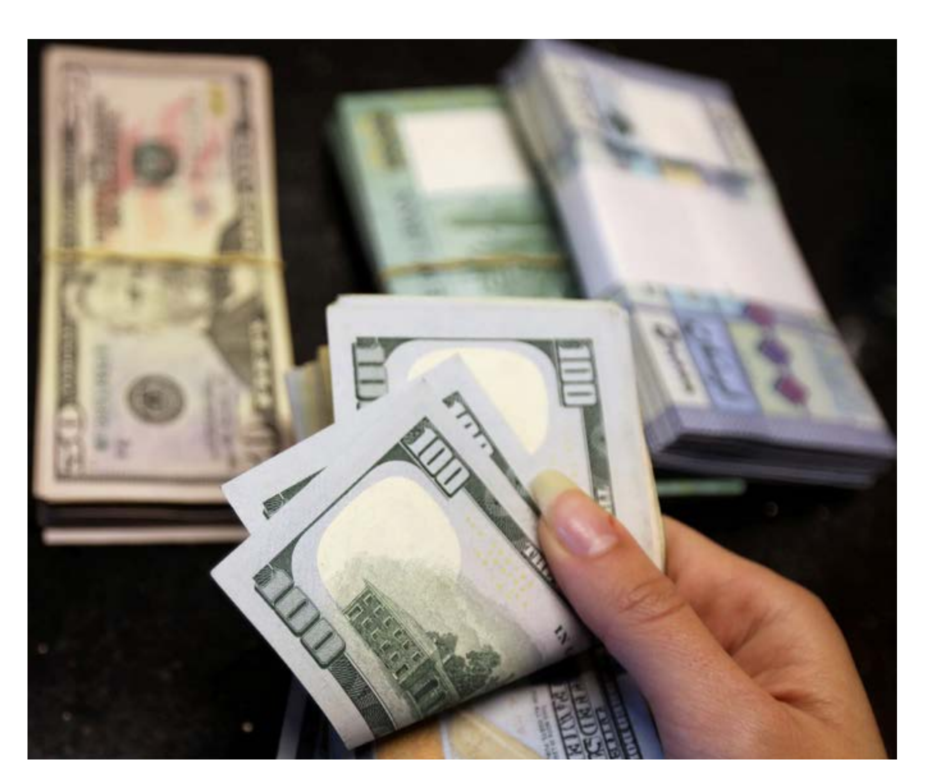
2- لا تقبل قرارات الهيئة المصرفية العليا اي طريق من طرق المراجعة العادية وغير العادية الادارية او القضائية، اي يكون قرارها نهائيا.

نشير الى ان المادة 19 من القانون نفسه تقول حرفيا:

"يحق لحاكم مصرف لبنان، بعد اخذ موافقة المجلس المركزي، اصدار قرار بايقاف عمل مؤسسات الصرافة او الحد من نشاطها بصورة مؤقتة اذا استدعت ذلك ظروف اقتصادية او نقدية استثنائية".

الاشاعات الجرمية

تحت عنوان الجرائم التي تنال من مكانة الدولة، نجد ان المادة 319 من قانون العقوبات الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 340 في الاول من اذار 1943 تنص حرفيا على الاتي: من اذاع باحدى الوسائل المذكورة في الفقرتين الثانية والثالثة من المادة 209 (اي بالكلام، بالكتابة، بالافلام، عبر الوسائل الالية، الخ) وقائع ملفقة او مزاعم كاذبة لاحداث التدني في اوراق النقد الوطنية او لزعزعة الثقة في متانة نقد الدولة وسنداتها وجميع الاسناد ذات العلاقة بالثقة المالية العامة، يعاقب بالحبس من ستة اشهر الى ثلاث سنوات وبالغرامة من خمسمئة الف ليرة الى مليوني ليرة.



ضعف الليرة يؤثر على مستوى حياة الناس من دون استثناء.

تضيف المادة 320 حرفيا: يستحق العقوبات نفسها كل شخص تذرع بالوسائل عينها لحض الجمهور، اما على سحب الاموال المودعة في المصارف والصناديق العامة، او على بيع سندات الدولة وغيرها من السندات العامة او على الامساك عن شرائها.

في كل تلك الحالات المشار اليها اعلاه، يمكن ان تحكم المحكمة على الفاعل بمنعه من الحقوق المدنية، او منع الاقامة، او بالاخراج من البلاد اذا كان اجنبيا.

الامن العام مستنفرا

غرفة العمليات المشتركة، التي انشئت بقرار اللجنة الوزارية المصغرة التي انعقدت في السرايا الحكومية في 15 حزيران 2020، واسندت اليها مهمة ادارة مكافحة اعمال المضاربة على الليرة اللبنانية في مقابل الدولار بالتنسيق والتعاون بين كل الاجهزة الامنية والعسكرية، مقرها في المبنى الرئيسي للمديرية العامة للامن العام، ويرأسها رئيس الدائرة الامنية في الامن العام العقيد هادي ابو شقرا. تم تجهيزها واطلاق العمل فيها خلال 24 ساعة من صدور قرار اللجنة الوزارية. تعمل الغرفة 24/24 كل ايام الاسبوع، وتتمحور مهامها حول التنسيق بين كل الاجهزة الامنية في مجال مكافحة اعمال المضاربة تلك وادارة عمليات الملاحقة لمرتكبي تلك الافعال الجرمية. بمعنى اوضح، تعمل الغرفة تحت اشراف القضاء المختص على الاتي:

> **"الامن العام يدير غرفة العمليات التي تنسق مع كل الاجهزة الامنية"**

- توقيف اي شخص يقوم بممارسة اعمال الصرافة من دون ان يكون حائزا ترخيصا مسبقا من مصرف لبنان.
- توقيف اي صراف يقوم ببيع العملات - خاصة الدولار الاميركي - بسعر اعلى من السعر الذي تحدده يوميا نقابة الصرافين بالتنسيق مع المصرف المركزي، او يتجاوز اي من حالات ونسب بيع الدولار التي يحددها المصرف المركزي في تعاميمه المتتالية.
- توقيف اي شخص يقوم باختلاق او فبركة او نشر اشاعات من شأنها زعزعة الثقة بالليرة اللبنانية، وتشجيع عمليات المضاربة عليها مقابل الدولار الاميركي، وسواها من الافعال الجرمية التي تؤثر سلبا على قيمة العملة الوطنية.

تمكنت غرفة العمليات من توقيف مئات الاشخاص الضالعين في مثل تلك الافعال الجرمية واحالتهم على القضاء المختص بعد التحقيق معهم في اشراف النيابة العامة المختصة. ما تجدر الاشارة اليه ان الغرفة عممت عبر مختلف وسائل الاعلام والاعلان، منذ اليوم الاول لانطلاق اعمالها، اربعة ارقام هواتف وضعت بتصرف المواطنين، ليلا ونهارا، كي يتاح لهم ابلاغها عن اي من تلك الافعال الجرمية التي يعلمون بها، مع التأكيد على ان اسماءهم تبقى طي الكتمان التام. الارقام هي:

01-/384215 01-/384247 01-/384248
01/384211

في هذا السياق، لا بد من التأكيد على حقيقة دامغة مفادها ان موضوع الحفاظ على قيمة الليرة يمس حياة كل مواطن ولقمة عيشه من دون اي استثناء، لأن اي تراجع او انهيار لقيمتها يجعل جميع الناس تخسر اعمالها وقدرتها على تحصيل لقمة عيشها. من هنا تكمن اهمية تعاون المواطنين مع كل القوى الامنية، التي على الرغم من معاناة افرادها من الصعوبات الاقتصادية ككل المواطنين واكثر، لا يبخلون بمواصلة التضحية لاجل حماية الوطن والناس. فالوطن، كما يؤكد دائما المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم امام العسكريين والاعلاميين "ليس فندقا نتركه ونهجره عندما تسوء خدماته، بل واجبنا الوطني والاخلاقي تجاهه، وكي لا تخجل بنا لاحقا اجيالنا القادمة، ان نستبسل في الدفاع عنه في كل المجالات مهما كانت الاثمان التي سندفعها لاجل انقاذه باهظة".

إحصاءات الشهر

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2020/05/15 لغاية 2020/06/15 ضمنا

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	14466	3350	2415	20231
مغادرة	2584	4519	3033	10136
المجموع	17050	7869	5448	30367

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين 2020/05/16 و2020/06/15

الدولة	العدد
مصرية	1
المجموع	**1**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب بين 2020/05/16 و2020/06/15

الدولة	العدد
سنغالية	2
المجموع	**2**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2020/05/16 لغاية 2020/06/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	56
المانية	1
ايطالية	1
باكستانية	1
برازيلية	1
بريطانية	1
بنغلادشية	2
سودانية	1

الجنسية	العدد
سورية	73
سيراليونية	3
عراقية	1
فلسطينية	1
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سورية	1
فلسطينية لاجئة	18
فيلييبنية	12

الجنسية	العدد
كورية	5
لبنانية	47
مصرية	17
مكتوم القيد	4
مكتوم القيد سوري	2
نيجيرية	8
المجموع	257

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2020/05/16 لغاية 2020/06/15

الجنسية	العدد
اردنية	1
المانية	1
ايطالية	1
باكستانية	1
بريطانية	1
بنغلادشية	3
سودانية	1
سورية	83

الجنسية	العدد
غانية	2
فلسطينية	1
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سورية	2
فلسطينية لاجئة	19
فيلييبنية	12
كورية	5
كينية	1

الجنسية	العدد
لبنانية	56
مصرية	5
مكتوم القيد	4
مكتوم القيد سوري	2
نيجيرية	9
المجموع	257

الوثائق المزوّرة

مقارنة ما بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال شهر أيار 2020	عدد المسافرين من بداية 2020 حتى نهاية شهر أيار 2020	عدد المسافرين خلال شهر أيار 2019	عدد المسافرين من بداية 2019 حتى نهاية شهر أيار 2019
المراكز الحدودية البرية	5,964.00	1,283,424.00	565,707.00	2,805,703.00
مطار	23,107.00	1,138,591.00	575,881.00	2,893,445.00

مقارنة ما بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة في ايار 2019 والشهر نفسه من العام 2020

المركز	حاملو وثائق مزورة ايار 2019	حاملو وثائق مزورة ايار 2020	
المطار	141	0	
مرفأ طرابلس	0	0	
المصنع	6	0	
مرفأ بيروت	1	0	
العريضة	0	0	
العبودية	0	0	

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزورة خلال ثلاثة اشهر سابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة آذار 2020	حاملو وثائق مزورة نيسان 2020	حاملو وثائق مزورة ايار 2020	
المطار	28	0	0	
مرفأ طرابلس	0	0	0	
المصنع	4	0	0	
مرفأ بيروت	0	0	0	
العريضة	0	0	0	
العبودية	0	0	0	

ملاحظة: المؤشر هو معدل ارتفاع او انخفاض في نسبة الوثائق المزورة خلال ثلاثة اشهر متتالية.

لغة

المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح الفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

الفاء وجواب الشرط

وَٱقْرُنْ بِـ: فَا، حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلْ — شَرْطًا لِـ: إِنْ، أَوْ غَيْرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ
وَتَخْلُفُ: ٱلْفَاءَ إِذَا، ٱلْمُفَاجَأَهْ — كَـ: إِنْ تَجُدْ إِذًا لَنَا مُكَافَأَهْ

		حرف شرط	فعل الشّرط	فاء الجزاء	جواب الشرط
١	جملة اسميّة	إنْ	تَعْفُ	فـ..................	العَفْوُ مِنْ شِيَمِ الكِرامِ
٢	جواب جامد	إنْ	أساؤُوا	فـ..................	بِئْسَ ما فَعَلُوا
٣	شرط طلبيّ	إنْ	سَقَطَ عَدُوُّكَ	فـ..................	لاَ تَشْمُتْ بِهِ
٤	جواب قبله قد	مَنْ	مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ	فـ..................	قَدْ ذَمَّكَ
٥	قبله س سوف	إنْ	فَعَلْتَ السُّوءَ	فـ..................	سَتَلْحَقُكَ النَّدامَةُ
٦	منفيّ بما لن	إنْ	جَاءَنِي ضَيْفٌ	فـ..................	لَنْ أَطْرُدَهُ
٧	قبله ربّما كأنّما	مَنْ	يَأْكُلْ مالَ اليَتيمِ	فـ..................	كَأَنَّهُ يَأْكُلُ نارًا
٨	الجواب شرط	مَنْ	يَزُرْكَ	فـ..................	إِنْ كانَ حَسَنَ السِّيرَةِ فَأَكْرِمْهُ

* الأصلُ في جوابِ الشَّرطِ أنْ يكونَ كفعلِ الشَّرطِ، فإنْ لمْ يكنْ كذلكَ وجبَ اقترانهُ بالفاء لِتربطَهُ بالشَّرطِ بسببِ فقدِ المناسبةِ اللَّفظيَّةِ بينَهما. وتكونُ الجملةُ برُمَّتِها في محلِّ جزمٍ على أنَّها جوابُ الشَّرط. وتُسمَّى هذهِ الفاء، فاء الجواب أو فاء الرَّبط أو فاء الجزاء.

* فيجبُ ربطُ جوابِ الشَّرطِ بالفاء في الحالاتِ الآتية:

١– أنْ يكونَ الجوابُ جملةً اسميَّةً: **وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (٦:١٧).

٢– أنْ يكونَ فعلاً جامدًا: **فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** (٤:١٩).

٣– أنْ يكونَ فعلاً طلبيًّا ـ أمر، نهي، استفهام ...: **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي** (٣:٣١).

٤– أنْ يكونَ فعلاً مقترنًا بـ«قَدْ» ظاهرةٍ أو مقدَّرة: **إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ** (١٢:٧٧).

٥– أنْ يكونَ فعلاً مقترنًا بـ«السِّين» أو بـ«سوف»: : **وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا** (٤:١٧٢).

٦– أنْ يكونَ منفيًّا بـ«مَا أو لَنْ»: **فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ** (١٠:٧٢).

٧– أنْ يكونَ مسبوقًا بـ«رُبَّما أو كَأَنَّما»: **وَمَنْ يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَاءِ** (٢٢:٣١).

٨– أنْ يكونَ مصدَّرًا بأداةِ شرطٍ: **وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَاءِ** (٦:٣٥).
«إن استطعت» في محلّ جزم جواب الشّرط، وجواب الشّرط الثّاني محذوف.

* وقدْ تغني «إذا» الفجائيَّة عن الفاء في الدُّخولِ على الجملةِ الاسميَّة بِشرطِ أنْ تكونَ الجملةُ خبريَّةً غيرَ منفيَّةٍ وغيرَ منسوخةٍ، وتقعُ «إذا» بعدَ «إنْ» الشَّرطيَّة: **وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ** (٩:٥٨)، أو تقعُ بعدَ «إذا» الشَّرطيَّة: **فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ** (٣٠:٤٨).

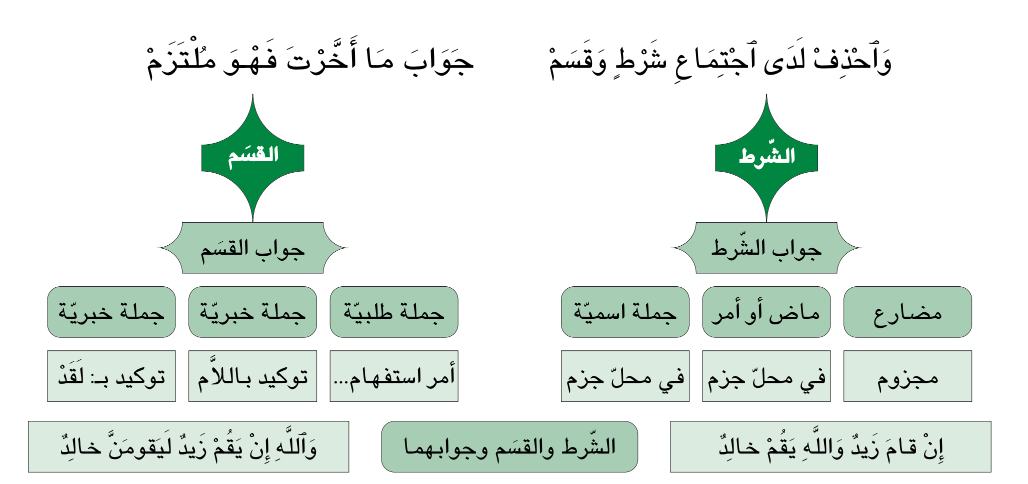
﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴾ (٣٢ ٣٠)

فَأعرضْ: الفاء رابطة، أعرض فعل أمر مبنيّ على السّكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا: أنت.
وجملة: أعرض، جواب شرط مقدّر لا محلّ لها من الإعراب. وجملة الشّرط المقدّر استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.
عَنهُم: عن حرف جرّ متعلّق بـ: أعرض، الهاء ضمير في محلّ جرّ والميم للجمع.
وَانتظرْ: الواو حرف عطف، انتظر فعل أمر مبنيّ على السّكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا: أنت.
وجملة: انتظر، معطوفة على جملة: أعرض، لا محلّ لها من الإعراب.
إنَّهُم: إنّ حرف مشبّه بالفعل ينصب ويرفع، الهاء ضمير في محلّ نصب اسم: إنّ، والميم للجمع.
منتظرونَ: خبر: إنّ، مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم. وجملة: إنّهم منتظرون، تعليليّة لا محلّ لها من الإعراب.

شرح الفيّة ابن مالك

خصائص الشّرط والقسَم

وَٱحْذِفْ لَدَى ٱجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ — جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ



* كلُّ واحدٍ مِنَ الشَّرطِ والقسَمِ يستدعِي جوابًا خاصًّا بهِ يتميَّزُ بعلامةٍ أو أكثرَ ينفردُ بها دونَ الآخر.
فَجوابُ الشَّرطِ الجازمِ يكونُ مجزومًا:

١– إمَّا لفظًا لأنَّهُ فعلٌ مضارع: **فَمَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ** (٦:١٢٥).

٢– وإمَّا محلاًّ لأنَّهُ فعلٌ ماض أو أمر: **وَمَنْ يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِينًا** (٣٣:٣٦)، أو جملةٌ اسميَّة: **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ** (٥:١١٨).

وجوابُ القسَم يختلفُ بنوعَي القسَم: الاستعطافيِّ وغيرِ الاستعطافيِّ.

١– القسَمُ الاستعطافيُّ جملةٌ طلبيَّةٌ يُرادُ بها توكيدُ معنَى جملةٍ قسَميَّةٍ قبلَها، كقولِ الشَّاعر:
بِرَبِّكَ هَلْ نَصَرْتَ الحَقَّ يَوْمًا — وَذُقْتَ حَلاَوَةَ النَّصْرِ المُبينِ ... جملة «هل نصرت» جواب القسَم.

٢– القسَمُ غيرُ الاستعطافيِّ جملةٌ خبريَّةٌ يُرادُ يها توكيدُ معنَى جملةٍ خبريَّةٍ أُخرَى، إمَّا مقترنةٍ باللاَّم: **وَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ** (٣٨:٨٥)، وإمَّا مصدَّرةٍ بـ«لَقَدْ»: **لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّؤْيَا بِٱلْحَقِّ** (٤٨:٢٧)، وإمَّا منفيَّة بـ «مَا أو لاَ»: **وَٱلضُّحَى وَٱللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى** (٩٣:٣).

* وإذَا اجتمعَ شرطٌ وقسَمٌ يُحذفُ جوابُ أحدِهما ويُكتفَى بجوابِ الآخرِ على أنْ يدلَّ عليهِ دليلٌ لا يصلحُ جوابًا بأنْ يسبقَ جملةَ الشَّرطِ أو يكتنفَها: وَٱللَّهِ إِنْ رَعَيْتَ اليَتيمَ لَيَرْعَيَنَّكَ. فالقسَمُ يحتاجُ لجوابٍ وكذلكَ أداةُ الشَّرطِ، فَحُذفَ جوابُ المتأخِّرِ منهما وهو الشَّرطُ لِدلالةِ جوابِ المتقدِّمِ ـ وهوَ القسَمُ ـ على المحذوف. ولِهذا تُعتبرُ اللاَّمُ داخلةً على جوابِ القسَم: **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ** (٢٩:٦١). وكذلكَ: **لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ** (٣٦:١٨). فَاللاَّمُ السَّابقةُ على أداةِ الشَّرطِ «إِنْ» هيَ أداةُ القسَم واللاَّمُ المتأخِّرةُ داخلةٌ على جوابه. أمَّا جوابُ الشَّرطِ في الآيتَينِ فمحذوفٌ لِتأخُّرِ أداةِ الشَّرط، ويدلُّ عليهِ في كلٍّ مِنهُما جوابُ القسَمِ المذكور.

﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ (٥٣:١)

وَالنّجمِ: الواو حرف قسَم وجرّ متعلّق بفعل القسَم المحذوف، النّجم مجرور وعلامة جرّه الكسرة.
وجملة القسَم: و... النّجم، استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.
إذَا: ظرف زمان مجرّد من الشّرط مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول فيه متعلّق بفعل القسَم المحذوف. [*]
هوَى: فعل ماض للمعلوم مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتّعذّر، وفاعله ضمير مستتر: هو. وجملة: هوى، في محلّ جرّ مضاف إليه.
مَا ضلَّ: مَا حرف نفي، ضلّ فعل ماض للمعلوم مبنيّ على الفتح.
صاحبُكُم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة، الكاف ضمير مضاف إليه والميم للجمع.
وجملة: ماضلّ صاحبكم، جواب القسَم لا محلّ لها من الإعراب.

[*] يُقدَّر الكلام: أقسمُ بِالنّجمِ وقتَ هويِّهِ... ذلك لأنَّ فعلَ القسَمِ إنشاءٌ يدلُّ على الحال.







بقلم
كمال ذبيان*

هوّية لبنان بخروج طوائفه من "محميات الدول"

يتخبط لبنان منذ تكوينه قبل مئة عام في ازمات سياسية داخلية ادت به الى فتن طائفية، واقتتال اهلي، وحروب عسكرية، كانت تنتهي الى تسويات بين المكونات اللبنانية، كما في عام 1943، وهو العام الذي اعلن فيه الإستقلال، الذي قام على صيغة سُميت "العيش المشترك" بين قطب مسيحي ماروني هو الرئيس بشارة الخوري وقطب مسلم سنّي هو الرئيس رياض الصلح. اذ قضت بأن يتخلى المسيحيون عن التوجه نحو الغرب كحاضن للمسيحيين في الشرق، وهي ثقافة متولّدة من "الحروب الصليبية"، او "الفرنجة"، وكانت في اهدافها استعمارية مغلّفة بالدين، وان يتراجع المسلمون لاسيما السنّة منهم عن انضمام لبنان الى محيطه القومي، في سوريا الطبيعية التي انعقد مؤتمر سوري لها يطالب بوحدة كياناتها في سوريا ولبنان وفلسطين، او ما يعرف ببلاد الشام، وكان من ضمن المطالبين بها رواد نهضة من طوائف عدة لاسيما مسيحيين.

هذا الخلاف اللبناني على هوية الكيان لم يحسم بعد لجهة الانتماء والولاء، وان كُتب على الورق بأن لبنان وطن نهائي لكل ابنائه وينتمي الى محيطه العربي، وهو احد بنود الدستور، فعاد السؤال حول الهوية يتقدّم: في اي محور او موقع او جغرافيا، سيكون لبنان؟ وهذا اساسه، ان طوائف لبنان ومذاهبه، اعتادت ان تكون من ضمن محميات الدول، وهذا ما حصل في زمن السلطنة العثمانية، وما سمّي بـ"حكم القناصل". اذ تعهّدت دول سبع ان تحمي كل منها طائفة ومذهبا.

فالهوية الوطنية لا تكون لطائفة او مذهب، بل لارض، وان هذه الاشكالية لم تُحل في لبنان، بالرغم من محاولات سياسيين الايحاء بأن الانتماء الوطني الى لبنان قد اصبح نهائيا، لكنه لا يتحقق الا بفك طوائف لبنان ارتباطها بمشاريع خارجية على اساس ديني، فيتطلع المسيحي الى الغرب على انه هو وجهه ويريده للبنان، وينظر المسلم السنّي الى الوحدة العربية على انها اسلامية لأن مَن يدعو الى "القومية العربية" يرسيها على اللغة والدين، لذلك لم تتحقق، كما ان في الطائفة الشيعية، ومع انتصار "الثورة الاسلامية" في ايران، رأى فيها اطراف حضنه وعمقه الاستراتيجي، وهو ما خلق اشكالية انتماء، فنظر اليه البعض على انه خروج عن الهوية العربية، والارتباط بـ "الفارسية" كمشروع امبراطوري توسعي، وهو ما يبرز ايضا عند "جماعات اسلامية" منتمية الى "الاخوان المسلمين" التي ترى في اعادة احياء "العثمانية الجديدة" على يد "حزب العدالة والتنمية" برئاسة رجب طيب اردوغان، استعادة للخلافة الاسلامية، ويوجد في لبنان مؤيدون لهذا التوجه.

ازمة الهوية في لبنان تعيد بعث فكرة "لبنان الصغير"، او متصرفية جبل لبنان، واستعادة لغة "الفيديرالية" بـ"ادارات ذاتية"، حاول دعاة التقسيم فرضها في اثناء الحرب الاهلية من خلال "كانتونات". لكن هذا المشروع سقط، ووضع بند في الدستور رفض التقسيم والتوطين، والمقصود به فرض بقاء الفلسطينيين في لبنان ومنع حق عودتهم الى بلادهم.

النقاش او الصراع بدأ يدور حول الهوية، بمعنى ان يكون لبنان مع الغرب وتحديدا الاميركي، او مع الشرق والمقصود به الصيني، وهذا خيار سياسي، يمكن ان يتبدّل بتبدّل النظام السياسي، انما الارض تبقى، ولها هوية واحدة وهي لبنان. اما النظام فهو خيار اللبنانيين بتكوين سلطتهم بعيدا من الطائفية.

---

* صحافي

ضيف العدد

بقلم
إيلي مراد*

تفاعلات بين عجز القطاع العام والملاءة المصرفيّة وسعر الصرف

واجه لبنان ازمات كثيرة في تاريخه. مر في حروب عدة، واختبر الافلاس المصرفي (بنك انترا)، وعانى من انهيار سعر صرف الليرة وموجات التضخم المتفلت، ومن تراكم العجوزات المالية والمديونية المرتفعة. تستمر الازمات حتى يومنا هذا، ازمة اقتصادية واجتماعية خانقة، وشركات تغلق ابوابها، وفرص عمل تذوب، والفقر يخرج عن السيطرة.

عجز القطاع العام والديون السيادية اثقل على الاقتصاد لسنوات عدة. فقد استحوذ تمويلها على الموارد المصرفية، ما ادى الى اضعاف النشاط والاستثمار.

رفع البنك المركزي سعر الفائدة للمودعين لتمويل مشكلة الديون المتصاعدة للحكومة، والسحب بالدولار للمساعدة في الحفاظ على ربط الليرة اللبنانية بالعملة الاميركية. انخرط مصرف لبنان مع المصارف في هندسات مالية هدفت الى تعزيز قاعدة رأس المال لديها، وكان لبنان واحدا من البلدان القليلة جدا التي تقدم للمستثمرين معدلات عائد جذابة للغاية. هذا ما جعل هذه الدولة الصغيرة في الشرق الاوسط نقطة جذب للمستثمرين الاثرياء من جميع انحاء العالم.

مع مرور الوقت، ادى سوء الادارة العامة الى استنزاف الموارد المالية، فسيطر على السياسة النقدية عجز مالي وتسارع في الدين. والاخطر، هو حجم الاستدانة بالعملات الاجنبية. فاستمرار النزف المالي وعجز ميزان المدفوعات، اديا الى عدم قدرة الدولة اللبنانية اليوم على سداد سنداتها (لاسيما لحاملي سندات الاوروبوند). فتم تعزيز الاستراتيجيات والخطط المالية على المصارف بشكل اكبر ووضع القيود من خلال الوساطة المتزايدة لمصرف لبنان.

بالاضافة الى الثقل الكبير للدين العام، اصبحت المصارف تواجه صعوبات جدية، منها عبء صافي العقارات للتصفية، وضع مؤونات في مقابل القروض المتعثرة، انخفاض احتياطي النقد الاجنبي، ضعف القدرة التنافسية، عدم قدرة جذب المزيد من رأس المال غير المقيم... ما ادى الى وضع قيود مصرفية قاسية على العملة الاجنبية (منها عدم قدرة المصارف على صرف الدولار الاميركي في مقابل الليرة، تجميد الدولار الاميركي لفترات طويلة الامد اذا تم صرفها في مقابل الليرة اللبنانية، فرض قيود قاسية على عمليات السحب بالدولار الاميركي، بما فيها تلك التي يتلقاها اصحابها من الخارج، بالاضافة الى اندلاع الثورة والاقفال التام للمصارف. جميع هذه الاسباب ادت الى زيادة الطلب على الدولار الاميركي، مما ادى بدوره الى ارتفاع سعر الصرف الموازي. فعلى السلطات المصرفية مستقبلا النظر في تخفيف هذه القيود، وينبغي ان يكون تعديل سعر الصرف متناسقا مع الاهداف المنشودة لخفض العجز وتعزيز القدرة التنافسية الخارجية.

من الواضح ان هناك حاجة الى خطة شاملة لتحقيق الاستقرار المالي، وان طرق المعالجة يجب ان تمر على ما اعتقد بالمراحل التالية:

- تحديد اهداف اصلاحية وتبني طرق تنفيذ ذات صدقية، وان تسفر عن نتائج ملموسة في وقت مبكر لتوليد دائرة فعالة من الثقة.
- تعزيز القطاع المصرفي، فالاقتصاد يحتاج الى مصارف سليمة ومليئة، والسيولة المصرفية مقلقة. التحديات التي يمر بها البنك المركزي كبيرة. ومن المهم الافصاح اكثر في شأن السياسات المتبعة من اجل تخفيف القلق الشعبي. وعليه ان يخطو بحذر في شأن مسائل الديون الخارجية لتجنب التعقيدات غير المقصودة مستقبليا مع الدائنين.
- تقييم سعر الصرف على الاساسيات الاقتصادية، وليس على التحولات في سعر السوق الموازي والمقرون بالمضاربة.
- اصلاح التفاعلات بين عجز القطاع العام والملاءة المصرفية وسعر الصرف بمهارة واستراتيجيا عالية لتحقيق الاستقرار والازدهار. لذا من الضروري توحيد وجهات النظر واستبعاد الخصومات السياسية ودعوة اصحاب الاختصاص المخضرمين من اجل تحقيق هبوط آمن للبنان.

---

* مصرفي

بقلم العميد الركن المتقاعد ادونيس نعمة

مئوية لبنان الكبير [5]

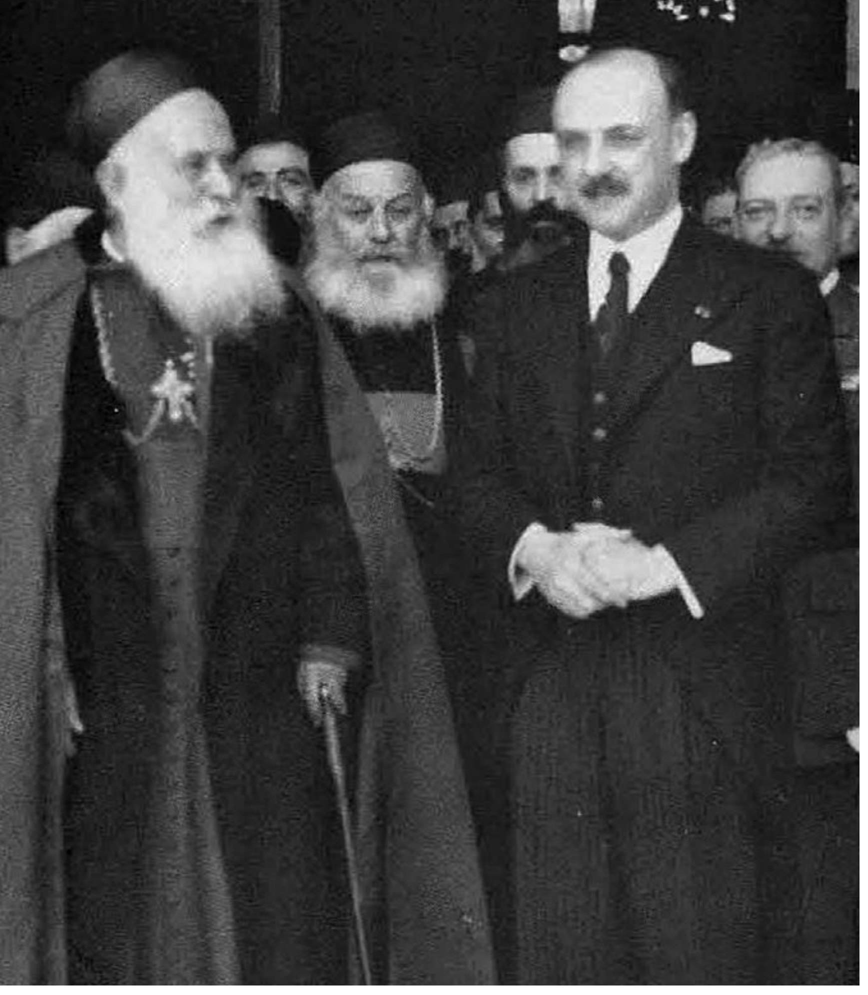
المفوّض السامي غبريال بيّو في بكركي

جاء في كتابه "سنتان في بلدان المشرق"، الصفحة 248 وما يليها كما ترجمها المؤرخ جوزف نعمة:

"اصبحت فرنسا دولة منتدَبة، فوجب عليها ان تكون كلا للكل. عواطفها نحو الموارنة بقيت، لكن الصديق القديم لا ينظر دائما بعين الرضى الى مَن ظن حبه وقفا عليه عندما تتسع دائرة صداقاته. كان البطريرك يمارس، زمن الاتراك، سيادة زمنية حقيقية، اذ كان تجاه الحاكم الممثل المسموع الكلمة لطائفته، ومقرّاه في بكركي والديمان اشبه بقصور الامراء. عندما كانت سفن بحريتنا تجول قرب الساحل السوري كان امراء الاسطول يتبادلون الزيارات الاحتفالية مع البطريرك، ولم يبقَ اليوم من آداب الديبلوماسية هذه الا ذكراها. والبطريرك الياس الحويك كان يحمل خاتما عليه رسم المرساة (الياطر) قدمه اليه البحارة مستعيضين به عن الخاتم الراعوي الذي اضاعه في مياه البحر في اثناء زيارته للاسطول. ولبنان لم يبق تلك المنطقة الجبلية الصغيرة التي اعطي لها، عام 1860، نظام خاص، وكان الموارنة فيها الاكثرية، واستثنيت منها مدينة بيروت. فالمنطقة هي الان لبنان الكبير بزيادة طرابلس المدينة السنية، والبقاع والساحل الجنوبي موطنا الشيعة. وضمن هذا الواقع احتفظ البطريرك بمركز سام ولكنه غير مطلق كما كان من قبل، وكان يشق عليه هضم هذا الواقع الذي خلق في نفسه حقدا على سلطات الانتداب. وتحرجت الحال في زمن سلفي الكونت دو مارتيل عندما انشأ نظام حصر التبغ الذي الجأ المونسنيور عريضة الى ان يقيم من نفسه مدافعا عن المزارعين الذين اعتبروا المونوبول مضرا بحقوقهم. وهذا التدخّل من جانب البطريرك اغضب المسيو دو مارتيل، وما عتم ان وصل صدى غضبه الى البطريرك مجسدا بعبارات بالغة الخشونة (تلفّظ بها دو مارتيل في ليلة ساهرة في ملهى الكيت كات). ثم تصعّدت الامور بين دو مارتيل والكتلة الوطنية في سوريا، ورأى الناس بعين الدهشة هذا الحبر يجعل من قضية المعارضة الدمشقية قضيته في المطالبة للحضارة العربية المزعوم تهديدها بحقها في الحياة. وارسل البطريرك كتابا الى "الشعب المسلم الكريم" جرت تلاوته في الجامع الاموي في دمشق في 7 كانون الثاني 1938 واستُقبلت حركة البطريرك الالتحامية بحماسة في سوريا، وحياه الشعب مطلقا عليه لقب بطريرك العروبة".

ازدادت العلاقات توترا بين بكركي وقصر الصنوبر كما لم يسبق له مثيل، ولم تجر الزيارات عند سفر دو مارتيل نهائيا الى فرنسا.

يضيف بيو: "وعند وصولي الى بيروت اعلنت استعدادي لاعادة ربط الخيوط، فابدى البطريرك، بادئ ذي بدء، رغبته بان يخطو المفوض السامي الخطوة الاولى، فيشكّل ذلك اعترافا لامير الموارنة بالتقدم على الطوائف الدينية الاخرى. ولكنه لم يصر على ذلك، وزارني يرافقه موكب مكثف من الاحبار، والكهنة، والاتباع والموالين من كل الاعمار ومن كل الاوضاع، فرأيت فيه شيخا جميل الطلعة، اقنى الانف، وعينه سوداء، حادة، وسماط جميل فضّي يحيط بوجه ملون. وزيادة في التالّق بدا المونسنيور عريضة مرتديا ثوبا من الحرير الاحمر من الرأس حتى القدمين. وعلمت ان هذا الثوب ما هو الا زينة جديدة، فاللون الاحمر لم يكن قديما الا زخرفا لثوب البطريرك الاسود، ولا يلوَّن به الا بطانته من الصوف، فتساءلت في نفسي هل ارجوان المونسنيور (الكردينال) تبّوني غريب عن هذا الافراط في الملابس القرمزية؟ وجرت بيني وبين البطريرك محادثة عن الامور المشتركة، وهي الاكثر حلاوة في الشرق، لم تخفّف من حلاوتها قطرة من الخل. وفي قليل من الوقت رددت الزيارة للبطريرك، ورغبة مني في عدم الظهور بموكب بسيط اصطحبت معي الجنرال كايو والاميرال كاربنتيه مع اركان حربهما وكبار معاوني. واعلمني البطريرك عريضة بانه يستبقيني الى الغداء الذي كان اشبه شيء بعرس قانا. كانت المائدة في غرفة رهبانية، والمأكولات لم تكن على شيء من التقشف. واذكر ان سمكاتها كانت اكبر من اية سمكة اصطادها القديس بطرس في بحيرة طبريا. وكانت راقدة على فراش من المايونيز، وكتب عليها طاه ماهر بحروف من الجزر: "ليحيَ المسيو بيو". والانخاب التي تبودلت كانت ودية، بله حارة. وقُدِّمت القهوة في ردهة الاستقبال الكبرى والبطريرك جالس على عرش تعلوه مظلّة، بينما خُصص لي مقعد، وبقية المدعوين على مقاعد اقل اهمية. وابدى المونسنيور عريضة رغبته بان تكون له خلوة معي، فصحبني الى حجرة مكتبه التي تتعارض هيئتها وبساطتها مع ابهة غرف القصر الصارخة. فغرفته الصغيرة المزدحمة، ومكتبته ذات



المفوض السامي الفرنسي غبريال بيو مع البطريرك الماروني مار انطون بطرس عريضة في بكركي.

الطراز الاميركي، وهاتفه، وكراتينه، وملفاته، وسجلاته، وروزنامته المثبتة في الحائط تذكّر بنشاط رجل اداري اكثر مما هو راع للنفوس. ولم تُثَر فيّ الاحاديث التي دارت بيننا ادنى قضية خلقية الا قضية البغاء التي كان يخشى اخطارها على ابناء رعيته. فالامور التي تهمّ البطريرك كانت حصرا من النوع الزمني، وما اقترحه عليّ من الاشياء لم يبدُ لي مطابقا تماما لوجهات نظر الحكومة اللبنانية ومشروعاتها. فوعدته بأن ادرس مطالبه، ولم اعد اليه لاعلمه بنتائج درسي لها بل كلّفت مَن ينوب عني في ذلك.

وفي فصل الصيف يترك البطريرك مقره في بكركي، وهو على مرتفع من الارض يبعد مسافة نصف ساعة في السيارة عن بيروت، ذاهبا الى مهد المارونية في وادي قاديشا المقدس الذي يتجوف من اسوار غابة الارز حتى ضواحي طرابلس. على شكل مَفْرَج هائل بين جبلين بلونيه الاحمر والافغر. فالى هنا، في ازمنة البطولات، كان ينسحب الموارنة ليدافعوا عن سلامة ايمانهم. وكان البطاركة يقيمون في اعماق هذه المضايق البرية التي تحتوي جدرانها على خلايا النساك، ولهم في قنوبين مقام من الحجارة الغليظة حججته ذات يوم بعيدا عن كل ابهة رسمية، وكانت تلزمني لبلوغه ساقان كما لمتسلقي جبال الالب. وفي نزولي من بشري الى لجة قاديشا توقفت في دير مار اليشع، وهـو مقفر اليوم، قاصدا ان احيي فيه ذكرى المسيو شاستيل، وهو نبيل من مقاطعة البروفنس (فرنسا) اعتزل الدنيا في هذا المكان، في القرن السابع عشر، ليعيش عيشة نسكية، وانهى ايامه فيه برائحة القداسة".

ويصف المسيو بيو ما رآه في هذا الموضع: "لما وصلت الى قنوبين استقبلني كاهن صغير. تحميه من وهج الشمس مظلة من نسيج التيسور (الحرير الهندي الخشن). فقرع الجرس احتفاء بقدومي، وقادني الى كنيسة مزدانة بالزخارف البيزنطية المصطلح عليها في القرن الخامس عشر، رصفت فيها عموديا، على مدار الحيطان، نعوش سبعة عشر بطريركا، كما قادني الى مغارة مارينا التي يجلّها الموارنة، ورُويت لي قصتها".

وعرَّج المسيو بيو، حين الانتهاء من زيارته لقنوبين، على الديمان ليؤدي واجباته للبطريرك الذي اراه الكنيسة بهندستها وزخارفها وتصاويرها الجدرانية من ريشة احد الفنانين اللبنانيين صليبا الدويهي، ودعاه من ثم الى مائدته، وكانت له معه، على الاثر، خلوة دارت على البغاء، والتبغ، والملح، وامور بعض الموظفين اللبنانيين.

وذكر بيو انطباعاته ومشاعره عن هذه الزيارة وعن مشاهداته بنسقٍ من التعابير والتلميحات المبطنة، وهو منطِق مستغرَب صدوره عن ممثّل لفرنسا نحو زعيم لبناني ورئيس ديني كبير ذهب سلفه الشيخ الى مؤتمر الصلح في باريس حاملا اثقاله ليطالب بوضع بلده، لبنان، تحت الوصاية الفرنسية.

مقابلة

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

لمياء يمين: خطة لإعادة هيكلة الوزارة قطعنا شوطًا بعيدًا في تطوير قانون العمل

تعهدت وزيرة العمل لمياء يمين عند تسلمها مهمات الوزارة انجاز الكثير من الامور لضبط العمل وتطويره، ومعالجة المشكلات القائمة في قطاع العمل وفي الضمان الاجتماعي. لكن عقبات كثيرة واجهتها، لاسيما بعد اندلاع التحركات الشعبية الاحتجاجية وانتشار فيروس كورونا وتفاقم الازمة الاقتصادية والمالية، ما زاد الاعباء والمشكلات

منذ تسلمها وزارة العمل من سلفها الوزير كميل ابوسليمان ومباشرة عملها، تعهدت الوزيرة لمياء يمين التصدي لجميع اشكال الفساد والرشوة، والعمل على مكننة المعاملات لتسهيل معاملات المواطنين، ومواجهة مشكلة البطالة، والعمل على حل مشاكل الضمان الاجتماعي، وتنظيم العمالة الاجنبية، ومعالجة المشكلات الناشئة بين ارباب العمل والعمال.

تابعت وزيرة العمل موضوع اقفال المؤسسات وصرف العمال الذي بدأ بعد التحركات الشعبية في 17 تشرين الاول، وتفاقم مع الوقت لاسيما مع تفشي فيروس كورونا واعتماد التعبئة العامة واجراءات الوقاية. واوضحت ان طلبات التشاور وانهاء العقود التي تم التقدم بها الى الوزارة منذ تشرين الاول الماضي تتخطى 4 الاف، لافتة الى ان هذا الرقم لا يعكس الواقع الفعلي لعدد المؤسسات والشركات التي اقفلت وعدد الاجراء الذين خسروا وظائفهم، لان قسما كبيرا منهم لا يعلم وزارة العمل بهذا الامر.

تفيد معلومات وزارة العمل في هذا السياق ان 30% من المؤسسات اقفلت، في حين ان 20% منها تدفع نصف راتب لموظفيها. لكن المشكلة ان لا امكانات لدى الدولة للتدخل بشكل كاف وتقديم المساعدات الى المصروفين.

في الموازاة، تسعى الوزيرة يمين الى ضمان حقوق عمال المنازل المهاجرين وعدم جعلهم عرضة للاستغلال وسوء المعاملة. وهي تعمل حاليا على عقد العمل الموحد كاول خطوة في اتجاه تفكيك نظام الكفالة. تعمل ايضا على مشروع تحديث قانون العمل الذي من المفترض ان يلحظ المواد التي تراعي مثل هذه الظروف الاستثنائية ومواد اخرى تواكب الاصلاح الاقتصادي في المستقبل. كما تعمل مع مجلس النواب على اعداد دراسة انشاء نظام التقاعد والحماية الاجتماعية.

في اللقاء مع "الامن العام" تحدثت وزيرة العمل عن كل المشكلات التي اعترضت عملها خلال الازمات التي طرأت، وعن مشاريعها لتطوير الوزارة ومؤسسة الضمان الاجتماعي، وضمان حقوق العمال اللبنانيين والاجانب.

■ برزت خلال الاشهر الماضية مشكلات كثيرة امام وزارة العمل وسائر الوزارات بسبب فيروس كورونا. ما ابرز المشكلات التي اعترضت عملكم وكيف تصديتم لها، لاسيما بالنسبة الى العمال اللبنانيين والاجانب؟

□ كانت لفيروس كورونا تداعيات سلبية على كل القطاعات والمؤسسات، علما ان وزارة العمل تأثرت كغيرها من الوزارات من مخاطر انتشار هذا الفيروس. في فترة ما قبل التعبئة، قمنا بالتدابير اللازمة لحماية الموظفين والمواطنين الذين يقصدون الوزارة لاجراء معاملاتهم. اتخذنا اجراءات وقائية داخل الوزارة، وما زلنا نتبعها حتى اليوم على مستوى التعقيم والتعاطي مع المواطنين، مع احترام البعد المطلوب للمسافة. مع قرار التعبئة العامة، عمل موظفو الوزارة بالتناوب ما اعاق العمل على المشاريع التي كنا قد خططنا لها منذ تولينا الوزارة، وقد اضطررنا الى القيام بالاجتماعات عن بعد. اضافة الى كل ذلك، تم تفعيل الخط الساخن (1740) لتلقي شكاوى العمال، وقد قمنا بالعديد من جلسات التشاور من خلال الاجتماعات عبر الانترنت في فترة التعبئة العامة، كما فعّلنا خطا ساخنا اخر (1741) لتسهيل تلقي شكاوى العاملات في الخدمة المنزلية. حاليا عاد العمل في الوزارة الى طبيعته، لكن بطريقة مكثفة لانجاز معاملات المواطنين العالقة منذ اشهر ولاستكمال العمل على مشاريعنا. خلال انتشار ازمة كورونا وكون الصحة والسلامة في اماكن العمل هي من صلب مهمات وزارة العمل، اصدرنا تعاميم متنوعة في هذا المجال لحماية العمال كل على الاراضي اللبنانية، مواطنين واجانب من هذا الوباء.

■ كيف شاركت الوزارة في مواجهة الفيروس وتفعيل الاعمال في الوقت ذاته؟

□ شاركت وزارة العمل منذ اليوم الاول بشكل فعال في لجنة متابعة التدابير والاجراءات الوقائية لفيروس كورونا، لتجنب مخاطر هذا الفيروس في اماكن العمل، ممثلة بالمفتشين الاطباء والمستشارين. واكبت الوزارة اعادة فتح القطاعات من خلال اصدارها كل التعاميم والارشادات لتأمين شروط الصحة والسلامة المهنية في اماكن العمل، وفق معايير منظمتي العمل والصحة الدولية. قامت كذلك بالتنسيق مع كل الوزارات والقطاعات المعنية في هذا المجال. كذلك اطلقت منظمة العمل الدولية ورشة عمل لتدريب مفتشي الوزارة، تلتها جولات ميدانية للتأكد من التزام المؤسسات تدابير الصحة والسلامة المفروضة واقامة حملات توعية. اخيرا، جندنا مجموعة من المتطوعين زاد عددهم عن الالفين، لتعزيز نشاط المراقبة الحكومية بالتعاون مع وزارة الداخلية والصليب الاحمر.

■ برزت ايضا مشكلات بين ارباب العمل والعمال والموظفين اللبنانيين، لاسيما خفض الرواتب او العمل بلا راتب موقتا او الفصل من العمل، كذلك اقفال الكثير من المؤسسات وخسارة الكثير من الوظائف. هل من خطة وقائية لمعالجة هذه المشكلات؟

□ الازمة الاقتصادية والنقدية التي يعانيها لبنان، اضف الى ذلك انتشار فيروس كورونا، تسببا في اقفال عدد كبير من المؤسسات، ما ادى الى العديد من المشاكل بين اصحاب العمل والعمال. نتيجة لذلك خسر الالاف من اللبنانيين وظائفهم. وبما ان وزارة العمل معنية مباشرة بهذا الموضوع سعت الى التأكيد على دفع التعويضات للعمال المصروفين من عملهم. دوائر الوزارة تعمل باستمرار على معالجة ما يرد اليها من شكاوى عمل، كما انها تبت بشكل فوري عمليات التشاور التي تأتي الى الوزارة لصرف العمال. على الرغم مما تعانيه من قلة عدد المفتشين، فان دائرة التفتيش في الوزارة تقوم بواجباتها على اكمل وجه، وقد عالجت اعدادا كبيرة من الشكاوى التي وصلت اليها في غضون الاشهر الماضية ولا تزال تعالجها حتى اليوم.



وزيرة العمل لمياء يمين.

جندنا اكثر من الفي متطوع لمساعدتنا في مواجهة كورونا

نسعى الى ايجاد جهة تمول دراسة نسب البطالة في لبنان

■ كم بلغ عدد المصروفين من العمل؟

□ لا وجود لاحصاءات دقيقة حول اعداد المصروفين من اعمالهم بسبب الازمة. نحن نستند الى الارقام الموجودة في الوزارة، بالاضافة الى ارقام مجالس العمل التحكيمية والارقام التي يزودنا اياها الضمان الاجتماعي. لكننا نتعاون مع دائرة الاحصاءات لنقوم باحصاءات حول نسب البطالة في لبنان، ونسعى تاليا الى ايجاد جهة لتمويل هذه الدراسة. نعمل حاليا على دراسة مشروع لآلية لانشاء صندوق التمكين الاجتماعي من اجل دعم اللبنانيين بهدف ايجاد حلول لتداعيات ارتفاع معدلات البطالة، وذلك لتعويض من فقد عمله بسبب الاقفال الذي حصل في الفترة الاخيرة نتيجة انتشار فيروس كورونا. نحن نسعى جاهدين لمساعدة المواطن، وخاصة العامل، كونه الحلقة الاضعف في مواجهة التحديات والازمات.

■ ماذا عن تطوير الوزارة، لاسيما في ما يتعلق بقانون العمل وعمل الاجانب وقانون الضمان؟

□ طبعا، هنالك ورش عمل واسعة النطاق بغية تطوير الوزارة على كل المستويات. لقد وضعنا خطة عمل متكاملة لاعادة هيكلة الوزارة ومكننتها وتحديث اداراتها، في ضوء رؤية عصرية واستراتيجيا جديدة، بالتعاون مع مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الادارية والاتحاد الاوروبي الممثل بـ Crown Agent. من اهداف هذا المشروع: انشاء الادارات والوحدات الجديدة والقائمة وتحديثها، تبسيط العمليات الادارية، وتفعيل التفتيش من خلال دائرة مختصة لما له من اهمية في سير العمل. في هذا السياق، شكلت لجنة في الوزارة من المفتشين بالتنسيق مع مستشار اقليمي من منظمة العمل الدولية، للاطلاع على واقع تفتيش العمل والسلامة والصحة المهنية، ووضع استراتيجيا عمل سريعة لتطويره وتعزيز فعاليته في الوزارة. في ما يتعلق بقانون ◄



نعمل على معالجة اوضاع العمال الاجانب عبر آلية مع الامن العام.

العمل، هناك لجنة تجتمع بشكل شبه يومي لتعديل هذا القانون بما يتناسب مع تطور الادارة وعصرنتها. قطعنا شوطا بعيدا حتى الان، ونحن نعمل على احالته على مجلس النواب لاقراره في اسرع وقت ممكن. كذلك نحن نشارك في اللجنة البرلمانية التي تدرس نظام التقاعد والحماية الاجتماعية، ونعمل مع الحكومة على مشروع يرمي الى وضع استراتيجيا وطنية لنظام التقاعد والحماية الاجتماعية. من اولوياتنا ايضا وضع آليات تنفيذية لتطبيق القانون 220 الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة الذي صدر منذ عشرين عاما ولم يطبق الا بطريقة خجولة حتى الان. لذا نحن نعمل حاليا على آلية تطبيق هذا القانون. من المشاريع المهمة التي نعمل عليها بالتعاون مع منظمة العمل الدولية في المدى القريب، مشروع انشاء صندوق التمكين الاجتماعي الذي يدعم كل الذين تركوا اعمالهم بسبب الوضع الاقتصادي المتردي. كذلك نتعاون مع المنظمة على تطوير دور المؤسسة الوطنية للاستخدام وتفعيلها، لخلق فرص عمل للبنانيين تتماشى مع متطلبات سوق

> **مشروع انشاء صندوق التمكين الاجتماعي يؤمن حلولا للبطالة**



العمل ضمن خطة الحكومة لتنظيم العمالة الاجنبية ومكافحة البطالة.

■ متى سيتم تعيين مجلس ادارة للضمان وملء الوظائف الشاغرة؟

- يجب ان يتم تعيين مجلس ادارة جديد للضمان في اقرب وقت ممكن، خصوصا وان صلاحية المجلس الحالي انتهت منذ سنوات عدة. هذا الامر ينبغي ان يبت بموجب آلية توضع لاختيار الاعضاء وفق الكفاية والجدارة والخبرة. لوزارة العمل سلطة وصاية على الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وهي تقوم بدرس وضعه ومشاكله الادارية والهيكلية والمالية. في هذا الاطار، تدرس ايضا المشروع الذي يعمل عليه الاتحاد الاوروبي بالتعاون مع مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الادارية والصندوق الوطني للضمان، وقد استكمل جزء كبير منه، وقد بقيت المرحلة النهائية وهي مرحلة التطبيق.

■ برزت مشكلة ترحيل العمال الاجانب وتعثرت ما هي الاسباب؟ كيف ستجدون حلا لمن لم يعد يستطيع توفير راتب عاملة المنزل؟

- تتابع وزارة العمل ومنذ اليوم الاول لبروز الازمة ملف العاملات والعمال الاجانب عن كثب، وقد وضعت اجراءات لمعالجتها نظرا الى تشعبها. ان اعداد العمال الاجانب مرتفعة في لبنان (خاصة غير القانونية منها)، ما يؤدي الى اخراج اموال طائلة من العملة الصعبة، اي الدولار، الى خارج البلاد. مع الازمة الاقتصادية وارتفاع سعر صرف الدولار، اصبح جزء كبير من اصحاب العمل غير قادرين على توفير اجور عمالهم الاجانب بالدولار. اضيف الى ذلك ارتفاع نسب البطالة لدى اللبنانيين، فمن الطبيعي ان يتم الاستغناء عن جزء كبير منهم. العودة الطوعية لهؤلاء العمال الاجانب باتت من الامور الاساسية التي نعمل على حلها. بادرنا كوزارة عمل الى التنسيق لهذه العودة الطوعية، وعقدنا اجتماعات تنسيقية مع السفارات والقنصليات المعنية، للضغط من اجل افساح المجال امام عودة هؤلاء العمال الى بلادهم. طلبنا من تلك السفارات تزويدنا لوائحهم، وعملنا على ايجاد آلية معينة مع الامن العام ومديرية الطيران المدني لتأمين مغادرتهم الطوعية. لكن ويا للاسف بعض السفارات لم يتعاون معنا. الدولة اللبنانية غير قادرة على تحمل تبعات ازمة مغادرة العمال الاجانب الى بلادهم لوحدها. لذا نحن نطلب دعم المنظمات الدولية في هذا الموضوع ونعمل على معالجة اوضاع العمال الاجانب في اسرع وقت، لاسيما غير النظاميين منهم، من خلال وضع آلية مع الامن العام، نظرا الى تداعيات هذا الموضوع على لبنان في ظل الازمة الاقتصادية التي نعاني منها.

إقتصاد

قانون "قيصر" غلافه للحماية المدنيّة باطنه سياسي عدائي شرس مطاط

قانون "قيصر" اجراء عقابي واسع النطاق اعتمدته حكومة الولايات المتحدة الاميركية لمعاقبة سوريا، واي شخص اجنبي يتعامل معها. هذا يعني ان القانون على الرغم من كونه صادرا في الولايات المتحدة، فان اثاره ستكون دولية. بموجب القانون يمكن ان يدخل اي شخص حتى لو كان اميركيا في نطاق العقوبات

تكمن النقاط التي تمنح القانون قوة وجدية وتقلل من فرص التحايل عليه والتهرب منه، في انه سيكون محل متابعة وحرص من جميع المؤسسات الدولية والافراد العاملين في النطاق الدولي، كونه يمكن ان يدخلوا على الفور في نطاق الاستهداف في حال تعاملوا مع سوريا. الدكتور جو سروع اكد لـ"الامن العام" ان خطورة قانون "قيصر" في انه يشكل رادعا قاسيا لمنع اي نوع من التعامل الاقتصادي والمالي قد يفيد سوريا. في المقابل، اشار الدكتور حبيب فياض الى ان القانون يتحرك انطلاقا من خلفيات سياسية، ويهدف الى اجراء تحولات على مستوى المنطقة من خلال الاعتبارات الاقتصادية.

سروع: قانون اقتصادي سياسي شديد العدائية

■ كيف تقرأ قانون "قيصر" وتأثيره السياسي والاقتصادي على سوريا والمنطقة؟

□ وضع القسم الاول من قانون قيصر الذي اقره الكونغرس الاميركي في نهاية العام 2019، موضع التنفيذ في 17 حزيران 2020. يختلف هذا القانون عن العقوبات التي اتخذت في شأن النظام العراقي او قانون محاسبة سوريا او حتى العقوبات على ايران. فقانون قيصر يهدف الى عزل النظام السوري عن العالم، وقد سمي من قبل واضعيه بقانون سوريا للحماية المدنية، وذلك من خلال مجموعة من الاجراءات العقابية والتدابير الاضافية المتصلة بالطوارئ الوطنية الاميركية المتعلقة بسوريا. اثاره ستكون دولية في كل ما يتعلق بنشاطات البنك المركزي السوري، ومعاقبة اي شخص اجنبي حتى لو كان اميركيا يتعامل مع النظام ضمن اجراءات معينة، سواء كان هذا الشخص طبيعيا كالافراد او معنويا كالمؤسسات الحكومية. لم يتغاض القانون عن موضوع مساعدة الشعب السوري، بحيث يحرص على تسهيل وصول الخدمات المالية المطلوبة والمساعدات في الوقت المناسب الى المجتمعات المحتاجة في سوريا. كما اجاز القانون للرئيس الاميركي ان يوقف العقوبات، كليا او جزئيا، اذا رأى ان المجال الجوي السوري لم يعد يستخدم لقصف السكان المدنيين. لم تعد المناطق المحاصرة معزولة عن المساعدات الدولية. وعلى الحكومة السورية القيام باطلاق جميع السجناء السياسيين، والسماح بالعودة الطوعية للسوريين الذين شردهم النزاع، على ان ينتهي سريان هذا القانون بعد خمس سنوات من تاريخ وضعه.



الدكتور جو سروع.

■ لماذا قانون "قيصر" اليوم، وهل من معطيات معينة املت صدوره؟

□ يأتي بعد تسع سنوات من الحرب السورية. ظاهره الحماية المدنية للشعب السوري وباطنه اقتصادي سياسي شديد العدائية والشراسة، من خلال مواد عامة مطاطة قابلة للتأويل والتقدير النهائي لرئيس الجمهورية الاميركي. فالعقوبات الاقتصادية التي حددها القانون تزيد من صعوبة الاوضاع الاقتصادية والمالية والنقدية، وتعوّق اداء القطاعات الاقتصادية المنتجة. اما في شقه السياسي، فالقانون سيطاول صراحة كل الذين يعرقلون الحل السياسي السلمي للصراع، بحسب ما نص عليه قرار مجلس الامن رقم 2254، ويوافق على حل سياسي للصراع.

■ كيف سيتعامل لبنان مع "قيصر" وما هو خطره عليه تحديدا؟

□ خطر قانون "قيصر" على لبنان يكمن في توقيته، اذ انه يأتي في ظل ظروف حرجة ودقيقة ومصيرية يمر فيها لبنان. خطورته تكمن في كونه رادعا قاسيا لمنع اي نوع من التعامل الاقتصادي والمالي قد يفيد سوريا، بشكل مباشر وغير مباشر. ان سوريا هي بوابة لبنان الوحيدة الى المنطقة العربية، علما ان الاعتماد على المطار والموانئ لن يكون كافيا لتعويض التجارة التي تمر من خلال سوريا. لكن من الممكن تأويل ما شمله القانون عن خطر التجارة، من والى سوريا، ليشمل الترانزيت. بعبارة اوضح، المسألة في هذا المجال شديدة الخطورة. كذلك سيطاول القانون بعض الشخصيات المقربة من النظام السوري في المصارف اللبنانية. كذلك مسألة مساهمة عدد من المصارف اللبنانية في رأسمال شركات مصرفية سورية تحمل ذات العلامة التجارية لهذه المصارف. وسيتعرض لبنان كذلك لمفاعيل القانون، اذا استمر في الاعتماد على سوريا لتزويده بالكهرباء او اذا واصل شراء الكهرباء منها. كذلك من الممكن ان يواجه لبنان العقوبات التي يفرضها القانون من جراء الروابط ◄

مقال

عودة الصدقيّة ودور السياسيين

يجمع الكل على ان التطبيع السياسي، وبالتالي الانتعاش الاقتصادي، يمران بوفاق وطني للخروج من وضعنا المالي والاقتصادي المنهار. هذا الممر صحيح وحقيقي ولا تؤمنه وتضمنه سوى سلطة ديموقراطية واعية ومؤمنة بلبنان، وطنا سيدا حرا، لا يرتبط بأي جهة خارجية مهما كان نوع هذا الارتباط. هذا الامر لا يتحقق الا عبر قانون انتخاب سليم غير الموجود حاليا.

كذلك تتطلب تنقية الادارة وتحديثها اعادة التوازن الى الدولة، وليس الانقسام بين الاطراف الذين يتبعون سياسة الكيدية.

التصحيحات المفروضة على المؤسسات والاجهزة العامة ستكون لها فعلا كلفة اجتماعية، لكنها ستكون فعالة شرط عدم استغلالها، على ان يكون الاجماع وراء القرارات التي تتخذها.

فمحاربة الفساد والاهمال والتراخي داخل الادارة لا ينبغي ان تعوقها الخلافات السياسية، علما ان ديماغوجية السياسيين تمنع المعالجات المطلوبة لازالة العوائق القائمة على طريق الانطلاقة الاقتصادية.

لقد اعتاد السياسيون في كل المراحل على الحلول محل الادارة، وغالبا محل القضاء او سلطات الرقابة، لتسوية القضايا المتعلقة بالقطاع العام. في كثير من الاحيان، فرضت تسويات غير منطقية لمحاولة الخروج من بعض المآزق السياسية التي يرتكبها هؤلاء السياسيون، وهي تنفذ اليوم على حساب اصول التنظيم الاداري.

هذا التداخل عرّض الوضع المالي للدولة للشلل التام، وبالتالي لبنان الذي يعيش فيه حاليا نحو مليون ونصف مليون نسمة تحت خط الفقر، بعدما انخفضت قيمة الليرة بشكل مخيف من جراء السياسة الانفاقية غير الهادفة للدولة وهدر مليارات الدولارات. لقد ادى هذا الامر الى وقوع لبنان تحت براثن الدين من دون ان تكون لديه قدرة انتاجية، صناعية وزراعية وسياحية، تمكنه من صد اي انهيار.

لاخفاء هذا العجز تم اللجوء الى رفع الفوائد على الليرة، واستغل المنتفعون هذه السياسة الضيقة التي كلفت لبنان حياته على ما يقال.

سياسة دفن الرؤوس في الرمال منعت تصحيح حسابات المؤسسات العامة الواقعة كلها في عجز خانق، اذ ان السياسيين لا يكتفون بتقاسم السلطة السياسية والحصص، بل يتقاسمون الادارة العامة ايضا عبر انصارهم ومستشاريهم في معزل عن مؤهلاتهم. وقد الحقت هذه الممارسات اضرارا جسيمة بالمالية العامة وبصدقية البلاد، في حين لا يبدو في الافق انه يمكن منعها او تفاديها، مما سيبقي على العجز والهدر.

عودة الصدقية الى البلاد على الصعيدين الداخلي والخارجي، وفق تقارير مؤسسات دولية، لا يلزمها اصلاح سياسي فحسب بل خروج السياسيين الحاليين من ملعب الدولة ليحل محلهم سياسيون يتمتعون بمؤهلات شخصية وعقلية وثقافية وعلمية الى جانب عناصر ديبلوماسية باتت مطلوبة. هذا الامر لا يتوافر الا ضمن فئة صقلتها الايام والتجارب وتتمثل اليوم في عناصر الهيئات الاقتصادية التي تضم رجال اعمال ومال وصناعيين واصحاب اختصاص مشهورين حققوا نجاحات مهمة، وما اكثرهم. فهم يسعون الى حماية لبنان من كل الصعوبات، ويواجهون بما لديهم من قدرات تدهور سمعة البلاد في الخارج، ويسعون الى ابعاد الشكوك عن كل الحلول التي تطرح لابعاد الاحباط عن المواطنين وانهاء النزاع المتفاقم بين السياسيين.

فهل يتحقق ذلك؟

عصام شلهوب

◄ مع سوريا بموجب المعاهدات المبرمة بين لبنان وسوريا، وكذلك نتيجة اي تعاون قائم او ممكن بين الجيش اللبناني والقوى الامنية مع مثيلاتها في الجانب السوري. يفرض ايضا ضبط عمليات التهريب عبر المعابر الشرعية وغير الشرعية.

■ متى سيشعر لبنان بثقل هذه العقوبات؟

□ المرحلة الثابتة للقانون قد تبدأ بين شهري تموز وآب المقبلين. هذه الفترة معدة لفرض عقوبات على كل من لا يتعاون مع القانون، عسكريا وماليا واستثماريا، ومن الممكن ان تطاول هذه العقوبات بعض الشخصيات والاحزاب اللبنانية. تتزامن هذه المرحلة مع تكثيف العقوبات على حزب الله، وبحسب هذه المصادر لن تعمد الادارة الاميركية على الاقل في المرحلة الاولى الى فرض عقوبات على شخصيات رسمية لبنانية من الصف الاول او حتى القريبين منها، لكنها قد تشمل سياسيين من الصف الثاني. في السياق ذاته، كشف بعض الجمهوريين المحافظين عن ان لبنان يجب

> **خطر العقوبات على لبنان قد يفوق المفروضة على حزب الله**

ان يعير اهتماما جديا الى تقرير صدر في 10 حزيران عن لجنة دراسات من الجمهوريين في الكونغرس الاميركي، يتضمن توصيات بخصوص امور عدة تتعلق بالسياسة الخارجية الاميركية وتركز على القيام بحملة بالغة القوة ضد ايران. التقرير يشمل لبنان في حملته على ايران، وما يستدعيه هذا من عقوبات عليه، لكن مصير توصيات الجمهوريين المحافظين غير واضح الى الان في السنة التي ستتم فيها انتخابات رئاسة الولايات المتحدة. لذلك سيكون هناك صعوبات جدية في تحويل الافكار الى اجراءات وتدابير حقيقية.

■ لماذا لبنان تحديدا هذه المرة؟

□ للمرة الاولى يحشر لبنان في خضم الصراع الاميركي - السوري - الايراني. خطر العقوبات التي قد تفرض عليه مباشرة، قد تفوق تلك المفروضة على حزب الله. ان مجمل ما يعانيه لبنان في هذا الوقت على كل الصعد امر غير مسبوق، وقد تعدى خطوط امنه الاقتصادي وامانه الاجتماعي باشواط. تغذي هذا الامر ارتدادات سلبية للصراعات الاقليمية، بما فيها صفقة القرن، واصرار اسرائيل على ضم المستوطنات وغور الاردن كمرحلة اولى، بدءا من 1 تموز المقبل. محاولات التفلت من عقوبات قانون "قيصر" قد تكون خارجة عن سيطرة لبنان، منها مثلا التجديد لليونيفيل بعد رسم الحدود مع اسرائيل، امكان القيود على الحركة المالية والتحويلات المصرفية منه واليه، تشديد الضغوط من قيصر ومن الدول المانحة على صندوق النقد لربط اي مساعدات مستقبلية بمطالب سياسية. بالاضافة الى تهديد مرحلة الاستقرار في البلد على مختلف المستويات.

فياض: يهدف الى تحولات على مستوى المنطقة

■ لقانون "قيصر" انعكاسات مهمة على المستويين الاقتصادي والسياسي، كيف سيتأثر بها لبنان؟

□ قانون "قيصر" يتحرك من خلفيات سياسية، ويهدف الى اجراء تحولات على مستوى المنطقة من خلال الاعتبارات الاقتصادية. فهو يؤثر بشكل كبير على لبنان ليس بحكم ان لبنان هو جزء من مضمون هذا القانون، بل لأن لبنان مرتبط بسوريا باعتبارها الرئة الوحيدة التي يتنفس منها. من خلال قانون "قيصر" من الممكن ان يتعرض الى مزيد من الاختناق على المستوى الاقتصادي. فالولايات المتحدة الاميركية لديها مجموعة من الاجراءات تحت مسميات قانونية، تستهدف لبنان وتحديدا المقاومة فيه، وبكل ما يتصل بها. ابرز التداعيات التي يمكن ان تنعكس بشكل مباشر على لبنان:

• مواجهة ازمة في التصدير البري.
• اعاقة عملية عودة اللاجئين السوريين الموجودين في لبنان، لأن القانون يريد ضرب شرعية النظام السوري، مما يؤثر على تحرك المؤسسات الدولية لمساعدة لبنان على اعادة النازحين.
• المزيد من ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة، خصوصا وان الساحة اللبنانية لا تزال تستفيد من المنتجات السورية لاسيما في مجال المواد الغذائية.
• يمكن ان ينعكس القانون هبوطا على سعر الليرة وارتفاعا في سعر الدولار، لأن عملية تسعير الليرة مرتبطة بشكل اساسي بدورة اقتصادية ستتأثر بالتأكيد بما سيحصل في سوريا.

■ تحدثت عن التصدير البري، اي الترانزيت الى الدول العربية، والتي تتقاضى سوريا رسوما على الشاحنات التي تعبر اراضيها. هناك التصدير الاخر وهو التهريب الى الداخل السوري، كيف تنظر الى هذا الواقع وثمة دعوة الى اغلاق المعابر من خلال "قيصر"؟

□ على الدولة ان تبذل كل جهودها لوقف التهريب بين لبنان وسوريا لما لذلك من اثار سلبية مباشرة على الاقتصاد اللبناني. لكني اعتقد ان عقوبات "قيصر" ستشمل موضوع الترانزيت الى الدول العربية، خصوصا وان هدف القانون هو منع اي مردود مالي يعود الى الجانب السوري. هذا الامر من شأنه ان يعرّض صاحبه الى عقوبات من الولايات المتحدة.

■ كيف تقرأ بشكل اوسع عملية اعاقة عودة اللاجئين السوريين، علما ان ثمة توجها بمنع المساعدات من الدول المعنية بموجب قانون "قيصر"؟

□ قبله كانت هناك مشكلة حادة في وجود النازحين السوريين في لبنان، لكن الامر سيزداد حدة بعد هذا القانون. المشكلة تحديدا لها بعدان: البعد الاول ان بعض الاطراف في لبنان لا تساعد على اعادة النازحين لاسباب كثيرة. والبعد الثاني ان بعض الاطراف الدولية الفاعلة ايضا تدفع نحو ابقاء النازحين السوريين في لبنان لاسباب سياسية متعلقة بالوضع السوري الداخلي. اعتقد انه اذا كان ثمة امكانات قبل قانون "قيصر" لمعالجة مسألة اللاجئين، فهذه الامكانات بعد القانون باتت اكثر صعوبة. يبدو ان المجتمع الدولي والاتحاد الاوروبي والكثير من الاطراف الدولية تسير مع الولايات المتحدة في حالة من التناغم او الرضوخ، لتشديد الحصار على سوريا وهذا يعني ابقاء ورقة النازحين السوريين بيدها للضغط على الحكومة اللبنانية، ومن اجل استخدام هذه الورقة كدليل على نزع الشرعية عن النظام السوري. مع الاشارة الى ان الجهود التي قام بها لبنان، وتحديدا الامن العام اللبناني، من اجل اعادة جزء من النازحين السوريين الى سوريا، اثبتت ان ثمة امكانات للذهاب بعيدا في هذا الاتجاه حتى النهاية، من دون وجود مشاكل كتلك التي يتحدث عنها الذين يعادون النظام في سوريا.

■ تحدثت عن ان قانون "قيصر" سيساهم في زيادة الاسعار وغلاء المعيشة للضغط على لبنان، فهل يعني ذلك عدم وجود حل لمشاكله الداخلية؟

□ صحيح ان منشآت الازمة الاقتصادية الحالية في لبنان اسبابها داخلية، لكني اظن ان دور الخارج هو منع الحل. الحل يحتاج الى تضافر جهود داخلية، بالاضافة الى الانفتاح على الخارج، سواء على الشرق او الغرب. لبنان اليوم لم يعد في امكانه استيراد البضائع التي يستوردها من الخارج كما كان يفعل سابقا. لذا اصبح امامه خياران: اما ان يكون لدينا منتجات داخلية وتحقيق هذا الامر يحتاج الى وقت، واما الانفتاح على الجوار وتحديدا سوريا، وترتيب العلاقات بينهما من اجل تسهيل التبادل بين البلدين، الامر الذي سيؤدي بتقديري الى تخفيف حدة الاستهلاك المحلي بنسبة 50%.



الدكتور حبيب فياض.



> **لبنان سيتعرض الى مزيد من الاختناق الاقتصادي**

■ المفاوضات التي يجريها لبنان مع صندوق النقد الدولي والتي يمكن ان يشرف في نهايتها على عملية الاصلاح الاقتصادي في لبنان، الا يمكن ان تتأثر بقانون "قيصر"؟

□ لم اكن ارى قبل قانون "قيصر" امكان الوصول الى تفاهمات محددة مع صندوق النقد. اتصور ان الامور بعد القانون ستزداد تعقيدا، خصوصا وان هناك توجها لدى الدولة برفع الدعم عن المحروقات والطحين والقمح وغيرها، لذلك فان صندوق النقد لن يعطي مساعدات للبنان الا اذا كان هناك اجراءات اصلاحية على الدولة ان تلتزمها. ان عددا من هذه الاجراءات ليس شعبيا، علما ان الضغط عبر الشارع لم يعد متاحا لأن هذا الامر قد يعرض لبنان للانفجار. هذا فضلا عن الاعتبارات السياسية وامور اخرى مرتبطة بالاصلاح السياسي. لذا الخيارات متاحة للبحث عن بديل للصندوق.

ع. ش

اقتصاد

عصام شلهوب

القمح والبيض تعرّضا لمتاعب وصعوبات
خطوات متعثرة لاستعادة الأمن الغذائي

منذ 17 تشرين الاول الماضي، بدأت الاوضاع الاقتصادية مرحلة انهيارها وهي تتوالى فصولا مع انفلات سعر الصرف من عقاله. ارتفعت اسعار السلع بشكل سريع وجنوني، ما ادى الى تعثر الامن الغذائي في لبنان. تم خلال الاجتماعات التي عقدتها الحكومة وضع خطة طوارىء لتوفير السلع الغذائية والاستهلاكية الضرورية، كالقمح والمحروقات والادوية

بالتنسيق والتعاون بين وزارات الاقتصاد والتجارة والزراعة، تمت متابعة الاسواق لجهة ارتفاع الاسعار والاحتكار، ومن اجل توفير المنتجات الغذائية للمستهلكين باسعار مناسبة، لكن من دون جدوى. وقد تعرضت سلعتان اساسيتان للامن الغذائي هما القمح والفروج لمتاعب وصعوبات.

رئيس النقابة اللبنانية للدواجن موسى فريجي اكد لـ"الامن العام" ان بيض المائدة ولحم الدواجن تباع من المزارع باقل من سعر الكلفة بنسبة 20 الى 30%، وان التهريب والغش في الاستيراد عاملان هزا القطاع وسببا له خسائر فادحة.

رئيس نقابة الصناعات الغذائية وعضو تجمع المطاحن في لبنان احمد حطيط نفى وجود تكتل احتكاري لانه مع وجود 14 مطحنة باتت المنافسة شرسة، مؤكدا انه لولا الدعم الذي يقدم حاليا لارتفع سعر القمح والطحين الى مستويات عالية.

فريجي: نبيع بأقل من الكلفة والمزارع هو الخاسر الاكبر


رئيس النقابة اللبنانية للدواجن موسى فريجي.

■ تتفاوت اسعار كرتونة بيض المائدة بين مركز بيع وآخر، علما ان هذه المادة تدخل ضمن اولويات السلة الغذائية للمستهلك. لماذا هذا التفاوت في الاسعار؟

□ لا يزال المزارع يبيع بيض المائدة ولحم الدواجن باقل من سعر الكلفة بنسبة 20 الى 30%، اما تفاوت الاسعار بين محل تجاري وسوبرماركت، فهو امر غير مقبول على الاطلاق. يتقاضى المزارع ثمن صندوق البيض الذي يحتوي على 12 كرتونة 16 دولارا. اي ان سعر الكرتونة نحو 6 الاف ليرة، وهي تباع في بعض المحلات بين 7 و8 الاف ليرة. ثمة من يبيعها باسعار عالية لزيادة ارباحه كبعض السوبرماركات. هذا التفاوت في الاسعار هو من مسؤولية وزارة الاقتصاد التي من واجبها مراقبة الفواتير والاسعار وتحديدا نسبة الربح الذي يتراوح بين 10 و15%. عندما تتم المراقبة بشكل دقيق يمكن لجم الاسعار. المزارع هو الخاسر الاكبر لانه يبيع باقل من سعر الكلفة، علما ان عناصر الانتاج تستورد من الخارج وبنسبة 80%.

■ ما هي الاسباب التي تدفع المزارع الى البيع باقل من سعر الكلفة؟

□ التهريب المستمر من سوريا بلا انقطاع. اقفل قسم كبير من المزارع التي تنتج البيض بسبب الخسائر المتواصلة منذ 3 سنوات. علما ان سعر كرتونة البيض في سوريا تصل الى 8 دولارات، وسبب ذلك عدم تمكنهم من توزيع الانتاج الفائض، وهو محصور بين وادي النصارى ودمشق ومحيطها.

■ ما هي كمية البيض المهربة من سوريا الى لبنان؟

□ لا املك رقما دقيقا، لكن انتاجنا تدنى الى نحو 60% عما كان عليه سابقا، يعني ان



40% من انتاج البيض يدخل من سوريا بواسطة التهريب

هناك 40% من الانتاج يدخل تهريبا من سوريا. لهذا السبب تتدنى الاسعار بشكل مستمر.

■ ما هو الحل؟

□ قمنا بكل ما يتطلبه الامر للمحافظة على هذا القطاع، وراجعنا وزارتي الزراعة والاقتصاد والمديرية العامة للجمارك، لكننا لم نتوصل الى حل.

■ هل هناك قرار سياسي؟

□ لا اعتقد، الا اذا كان غض الطرف يرتبط بالسياسة. علما ان التهريب قائم منذ فترة طويلة ولاسباب عدة تتعلق بالقوانين السورية او بهدف تحقيق الارباح.

■ ماذا عن عملية الاحتكار؟

□ لا وجود للاحتكار في هذا القطاع، نظرا الى انتشار مئات المزارعين في كل لبنان وخصوصا في منطقة البقاع. الاسعار المتداولة وعمليات التهريب هي الشاهد على ذلك.

■ وعن لحم الفروج؟

□ صناعة الدواجن سجلت نقلة نوعية بعدما تمكنت من تحقيق الاكتفاء الذاتي، خصوصا عندما كانت هذه الصناعة محمية بمقدار 105%. لكن بعد خفض رسم الحماية الى 70% عام 2000 وخفض الرسم الجمركي على الفروج الكامل المستورد ◄

على مقطعاته الى 20% وبسبب عمليات غش أوكد عليها، دخل الى السوق اللبنانية لحم صدر الدجاج (فيليه) وهو من انتاج البرازيل واوكرانيا من طريق دولتي الامارات والاردن فاعتبروه انتاجا وطنيا، وبالتالي تم اعفاؤه من الرسم الجمركي بموجب اتفاقية المنطقة العربية الحرة، بينما هو انتاج برازيلي المنشأ يتم تغيير غلافه للحصول على شهادة المنشأ العربية الموحدة بطريقة غير شرعية، وقد نتج من ذلك توقف 30% من مربي الفروج في لبنان. راجعنا كل المعنيين وخصوصا مديرية الجمارك العامة، لكننا لم نتوصل الى نتيجة لاسباب لا تزال مجهولة، على الرغم من تبيان الحق القانوني بموجب المادة 26 من الاتفاقية الجمركية التي تخضع لاتفاقية التبادل التجاري والتي تسمح بوضع الرسم الجمركي على المنتج الذي تحوم حوله الشبهة في مصدر انتاجه. لكن السياسة كان لها الدور الكبير في عدم التوصل الى نتيجة. علما ان كل الانتاج الزراعي اللبناني المصدر الى الدول العربية تمارس عليه كل انواع المخالفات، لكن المسؤولين اللبنانيين لم يحركوا ساكنا.

■ كيف ترى الحل لمشكلة صناعة الفروج والبيض؟

□ الحل بسيط جدا ويكمن في تشديد الرقابة على الحدود البرية مع سوريا لمنع التهريب، واعتماد مبدأ حماية الانتاج الوطني، ورفع النسبة المئوية للتعرفة الجمركية على لحم الفروج المستورد ومقطعاته. كذلك منع استيراد لحوم الدواجن ومصنعات هذه اللحوم من الدول العربية كون منشأها غير عربي وكونها تدخل بطريقة الغش والاحتيال، مستفيدة من اتفاقية المنطقة العربية الحرة.

■ طالبت بالغاء الاتفاقيات التجارية للخروج مما نحن فيه ليس على صعيد صناعة الفروج والبيض، بل على صعيد كل الانتاج الزراعي، لماذا؟ وهل يحقق الاكتفاء الذاتي؟

□ الاتفاقيات التجارية المعمول بها سمحت بتدفق منتجات مدعومة من بلدان المنشأ زاحمت الانتاج المحلي، ما ادى الى اقفال صناعات عدة، وتوقف زراعات الحبوب وانتاج السكر، وتراجعت زراعات الزيتون والتفاح، وتعاظم العجز التجاري الى ان بلغ 17 مليار دولار سنويا حتى وصل في بعض الاحيان الى 20 مليارا، فيما تراجعت الصادرات من 5.5 مليارات دولار الى 2.7 وهي لا تتعدى اليوم 1.5 مليار دولار. يكمن الحل في الخروج من كل الاتفاقيات المكبلة للقطاعات الانتاجية واعتماد حرية التبادل التجاري، ووضع رسوم جمركية كافية على معظم المستوردات. هذان الاجراءان يفتحان الباب امام الاستثمار، ويخلقان تاليا فرص عمل ويوقفان التهريب. هذا جزء من الحلول المطلوبة لتخفيف العجز، وتطوير لبنان ورفعه مع الوقت من دولة ريعية الى دولة منتجة.

حطيط: لولا الدعم لارتفع سعر الطحين الى مستويات كبيرة

■ الامن الغذائي مهدد وهناك اصابع اتهام توجه اليكم بانكم تشكلون "كارتيل" للتحكم بمادة القمح، هل هذا صحيح؟

□ في لبنان 14 مطحنة، اثنتان منهما اقفلتا ابوابهما. لو كان هناك "كارتيل" لتأمنت الارباح ومنعت تاليا اغلاق اي مطحنة منها. مع وجود 14 مطحنة، المنافسة شرسة للمحافظة على وجودها. المطاحن لم تتمكن من تأمين مخزون القمح المطلوب نظرا الى قيامها باعتماد البيع بالدين الى الافران، ما افقدها القدرة على امتلاك المال اللازم لتوفير ثمن بواخر القمح المشتراة. كل مطحنة تخاف اليوم من خسارة سوق بيعها، لذلك لا تستطيع الاتفاق لا على السعر ولا على الكمية ولا على عمليات البيع. كل مطحنة لها تخصص معين، منها لطحين المعجنات والكعك ومنها للخبز العربي ومنها للخبز الافرنجي والحلويات.

■ ما هو واقع قطاع القمح اليوم؟

□ قطاع المطاحن يستورد 600 الف طن من القمح، ومنذ ان وضع مصرف لبنان صيغة الدعم لسعر الدولار ونحن نواجه بعض الصعوبات. هذا الوضع منعنا من تخزين كمية من القمح تكفي بحسب تعميم وزارة الاقتصاد اربعة اشهر. كل البواخر التي تصل الى المرفأ تنتظر نحو 15 يوما لتفريغ حمولتها، ما يضطرها الى دفع غرامات تأخير تضاف الى فاتورة سعر القمح. هذه الغرامات تدفع "كاش" وتصل في بعض الاحيان الى نحو 60 الف دولار نظر الى شرائها من السوق الموازية لسعر الصرف المدعوم من المصرف المركزي وتضاف تاليا على فاتورة الاستيراد. هذا هو الواقع، في انتظار وضوح الرؤية مستقبلا.

■ ثمة توجه نحو زراعة القمح محليا على قاعدة الاكتفاء الذاتي، الى اي حد يمكن ان تنجح؟

□ محور اجتماعاتنا مع وزير الزراعة هو كيفية ربط الزراعة بالصناعة. اما لجهة الاكتفاء الذاتي من القمح تحديدا، فهناك صعوبة مطلقة في تأمين ذلك. فلو تمت زراعة الاراضي اللبنانية شبرا شبرا، لن يكفي المحصول اكثر من شهرين، هذا اذا كانت الكمية جيدة. من جهة النوعية، فان الانتاج الوطني يستعمل لصناعة المعكرونة وهو من افخر الانواع والاسعار. بحسب خبرتي وخبرة المعنيين، فان الارض والمناخ في لبنان لا يساعدان مطلقا على اعطاء انتاج نوعية قمح صالحة لصناعة الخبز العربي.

■ هل الكميات المخزنة تكفي حاليا للاستهلاك؟

□ غالبية المطاحن تملك اليوم مخازن خاصة بها، وهي تقوم بسحب القمح من الباخرة الى المطاحن مباشرة. الكمية الفائضة تخزن في اهراءات مرفأ بيروت التي تستوعب 120 الف طن.

■ ماذا عن الدعم بصورته المطلقة؟

□ اذا ارادت الدولة المحافظة على سعر الخبز كما هو، عليها استيراد القمح مباشرة وبيعه بالسعر المدعوم، علما ان هذه الطريقة كانت معتمدة سابقا. الدولة تدعم اليوم سعر الدولار وليس سعر القمح، علما ان النتيجة ذاتها. لولا الدعم المقدم حاليا لارتفع سعر القمح والطحين الى مستويات كبيرة ما تسبب حتما بازمة اجتماعية خانقة جدا.

■ الى اي مدى يمكن ان تتحمل الدولة دعم سعر القمح؟

□ مصرف لبنان اعلن ان عملية الدعم ستستمر لغاية تموز. لا اعرف مستقبلا ماذا سيحصل.

■ ماذا عن التهريب؟

□ لا يمكن ان تعتمد المطاحن اسلوب التهريب، خصوصا وانها تبيع اما للافران او للتجار. فاذا لجأ التجار الى التهريب فان المطاحن لا تتحمل المسؤولية. الدولة عليها ان ترعى وتراقب وتحمي حدودها. على الرغم من ذلك لعبت المطاحن دورا في لجم هذه العملية عبر عمليات البيع المباشر الى الافران. خلال الفترة الاخيرة ومع انتشار وباء كورونا وارتفاع سعر الدولار، لجأ بعض القرى عبر البلديات والمخاتير الى التزود بالطحين وتخزين الكميات لديها تمهيدا لتوزيعها بواسطة حصص غذائية على سكان تلك القرى. كانت عمليات تسليم الطحين تتم بواسطة كشوفات موقعة من رؤساء البلديات او المخاتير.

رئيس نقابة الصناعات الغذائية وعضو تجمع المطاحن احمد حطيط.



فارق الاسعار بين لبنان وسوريا كبير ويشجع المهربين



■ ما هي الكمية التي تعتقد انها تهرَّب الى سوريا؟

□ فارق الاسعار بين لبنان وسوريا كبير ومن مصلحة المهربين القيام بهذه العمليات. القمح في لبنان مدعوم ويصل سعره الى 150 دولارا للطن، بينما في سوريا سعر الطحين الحر يصل الى 350 دولارا. اذا، الاسباب متوافرة خصوصا بعدما سمحت السلطات السورية للتجار بالاستيراد الحر للقمح والطحين. لذلك يمكن ان تكون قد نشطت عمليات التهريب.

■ لماذا تحدد الدولة سعر الطحين والخبز وليس اسعار بقية المواد كالارز والسكر مثلا؟

□ من صلاحيات وزارة الاقتصاد قانونا تحديد سعر الطحين والخبز، لذا هناك وضع مقلق داخل الافران وخصوصا الكبيرة منها. علما ان هيكلية الافران قد تغيرت منذ مدة حيث كان هناك نحو 1000 فرن في لبنان، اما اليوم فلا يتجاوز عددها 250 فرنا. انحصرت صناعة الخبز بالافران الكبيرة، لذا فان انهيار اي فرن آلي كبير سيؤثر حتما على مجمل القطاع. نجاح الافران في المحافظة على وضعها الحالي، مرده الى تنوع منتجاتها فقط.

اقتصاد

رضوان عقيل

الإتحاد العمالي العام: 225 ألفاً صُرفوا من القطاع الخاص

يقدّر الاتحاد العمالي العام عدد المصروفين من اعمالهم في الشركات والقطاع الخاص في الاشهر الاخيرة بـ225 الف شخص من جراء الازمة المعيشية، وهو يتلقى يوميا سيلا من الشكاوى والمطالبات على الرغم من الجهود التي تبذلها وزارة العمل في هذا الشأن

لا يخفي الاتحاد العمالي العام انه مع نبض الشارع والصرخات التي تصدر من حناجر المتظاهرين في ساحات العاصمة والمناطق، وانه يؤيد مطالبهم ولا يرضى السكوت عنها امام وزارة العمل والجهات المعنية، في ظل كابوس اقتصادي واجتماعي يقلق العاملين في هذه القطاعات، مع ارتفاع منسوب اعداد البطالة في البلد واقفال المئات من الشركات والمؤسسات التي تفاقمت ازماتها اكثر بعد جائحة كورونا التي ساهمت في تناقص عجلة الانتاج في الزراعة والصناعة، فضلا عن انعكاساتها السلبية على المؤسسات السياحية وقطاعات اخرى.

رئيس الاتحاد العمالي العام بالانابة حسن فقيه اكد لـ"الامن العام" ان هذه الازمات سيزداد اتساعها اذا لم يسارع المعنيون الى استنباط حلول والتوصل الى علاجات سريعة.

■ كيف يواكب الاتحاد العمالي الازمة الاقتصادية التي تطاول العدد الاكبر من اللبنانيين؟

□ منذ بداية العام 2019 تتفاعل الازمة الاقتصادية الخانقة على البلد، وقد تفاقمت تباعا الى حين تصاعد ذروتها في تشرين الاول الفائت. تراوحت ارقام صرف الموظفين انذاك بين 50 و60 الف عامل وموظف في القطاع الخاص، ودخلت البلاد هنا في ازمة خانقة بعدما ارتفعت نسب البطالة على الرغم من محاولات لتعزيز فرص العمل. ادت كل هذه الامور الى "كربجة" البلد ووقف عجلة النمو من دون وجود استثمارات او توفير فرص عمل جديدة، ولم نشهد بعد اقتصادا ولاّدا للاعمال والانتاج. وصل المصروفون من اعمالهم في الاونة الاخيرة الى 225 الف شخص، واصبح هؤلاء في منازلهم من دون عمل. في القطاع السياحي على سبيل المثال، الذي يشغل نحو 50 الف شخص، وصل اليوم الى رقم صفر.

■ كيف يتلقى الاتحاد كل هذه الضغوط وماذا يفعل حيالها؟

□ يتلقى الاتحاد يوميا الشكاوى التي نقوم بارسالها الى وزارة العمل ونتابع معالجة وضعها. نقوم عادة بوساطة بين العمال وارباب العمل وفق قانون وزارة العمل التي نحصل على تجاوب منها. ثمة مجموعة من الشركات والمؤسسات الخاصة قدمت الحقوق المطلوبة للعمال او تركت جزءا من رواتبهم الشهرية، اضافة الى استمرار تسجيلهم في الضمان. في المقابل، هناك ارباب العمل تذرعوا بالتعثر الاقتصادي وطلبوا من عمالهم التوجه الى مجالس العمل التحكيمية.

■ ما هو مصير العمال المصروفين؟

□ يفاقم صرف هؤلاء العمال الازمة الموجودة في البلد، بحيث سيتحولون الى قنابل موقوتة في ظل عدم توافر الاستقرار الاجتماعي. مع الاشارة الى ان جزءا من عدم الاستقرار الامني يتأتى من الخلل الاجتماعي. في النهاية تخلص الامور الى القول لهؤلاء "دبروا حالكم"، لاسيما في ظل عدم وجود فرص عمل وانعدام الاستثمارات والقطاعات التشغيلية، خصوصا بعد تعطل مساحات كبيرة في الزراعة والصناعة. لا وجود لسياسات زراعية وطنية عليا، لذا لا بد من توفر مشاريع حماية لهذا القطاع، اضافة الى دعم الصناعة.

■ كيف ردت وزارة العمل؟

□ تتعاطى الوزارة مع هذا الملف بنزاهة كاملة ويضم كادرها مجموعة من الموظفين الممتازين جدا، بدءا من المديرة العامة للوزارة بالتكليف مارلين عطا الله والسيدة ايمان خزعل. لا بد من الاشارة ايضا الى تجاوب الوزيرة لميا الدويهي وعملها ممتاز. تعاونا معه في اكثر من مشروع، مثل استبدال العمالة الاجنبية بيد عاملة لبنانية. وتقوم وزارة العمل بالدور المطلوب منها على الرغم من كل هذه التحديات.

■ كيف تلقيتم الخطة الاقتصادية التي وضعتها الحكومة وتناولت الوضع الزراعي؟

□ لا تكمن المشكلة في وضع الخطط بل في عملية تنفيذها. تناولت خطة ماكينزي كل هذه الامور، كذلك مؤتمر سيدر الذي تحدث عن كيفية النهوض بالزراعة.

■ الم تلاحظ قفزة نوعية في القطاع الزراعي؟

□ اطلعنا على برنامج وزارة الزراعة الذي وضعه الوزير عباس مرتضى. هناك قفزة شعبية فعلا عند المواطنين الذين عمدوا في الفترة الاخيرة الى الزراعة امام منازلهم وعلى شرفاتهم. هنا نطرح سؤالا: اين السياسة الزراعية الوطنية العليا؟ لا نستطيع تشغيل هذا القطاع بينما موازنة وزارة الزراعة متواضعة، ويتم الاعتماد على مشاريع من منظمة الفاو فقط او الاتحاد الاوروبي. لا يمكن الاتكال على العطاءات من الخارج. على الرغم من كل جهود الوزارة، نقول ان الخطة الخمسية مهمة لكن يجب اولا انقاذ المزارع المريض وغير القادر على العمل باطمئنان في هذا القطاع .

■ كيف تصف احوال القطاع الصناعي؟

□ التقينا وزير الصناعة عماد حب الله اكثر من مرة، ونجتمع في شكل مستمر مع رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميل، حيث نشدد على دعم الصناعات الوطنية لانها قطاعات تشغيلية تعزز الاقتصاد وتحافظ على النقد وتأتي بالدولارات الى البلد.

■ اين اصبح صندوق البطالة لمساعدة العاطلين عن العمل؟

□ عملنا على تنفيذ هذا المشروع الموجود في مختلف بلدان العالم بهدف توفير ملاءة مالية على شكل ثلاثي تتأمن اشتراكاته من الدولة وارباب العمل والعمال، بهدف امتصاص هذه الازمة، علما اننا وضعنا خطة لهذا الصندوق. ثمة تجارب موجودة في اكثر من بلد، لاسيما في البلدان الاوروبية، وهو ليس اختراعا جديدا اذ اعتمدته اكثر من حكومة في امتصاص الاثار الاخيرة لجائحة كورونا بعد ارتفاع حالات الصرف من العمل. ليس مستحيلا ان نتوصل الى انشاء مثل هذا الصندوق في لبنان، فقد سبق ان طرحنا هذا الموضوع على الوزيرة الدويهي فرحبت بالفكرة. تلقينا ترحيبا ايضا من منظمة العمل الدولية التي طرحت المشروع مع المدير العام للضمان الاجتماعي محمد كركي. في المناسبة كان على الضمان ان يتنبه، اضافة الى وزراء العمل السابقين ومجلس ادارة الضمان الاجتماعي، الى مواجهة ازمات مماثلة مثل سعر الصرف وانهيار العملة الوطنية.


رئيس الاتحاد العمالي العام بالانابة حسن فقيه.

> **يجب الحفاظ على التعويضات في الضمان الاجتماعي وحمايتها**

■ هل لديك اي خوف على اموال المضمونين ومستحقاتهم؟

□ بالطبع نخاف عليها. كنا نأمل من المعنيين لاسيما من وزراء العمل الذين تعاقبوا على هذه الوزارة في ان يطبقوا قوانين الضمان والتي تقضي بأن يكون لديهم سلة من العملات الاجنبية المتنوعة بغية الحفاظ على اموال الموظفين وتعويضاتهم. يجب ان يحصل الشخص عليها في نهاية تعويضه والرقم الذي يستحقه على سعر الدولار بـ1500 ليرة. لا بد من وجود حلول مثل توفير نصف التعويض بالليرة والنصف الاخر بالدولار. من غير المقبول او المسموح تضييع جنى العمر للذين يحالون على التقاعد. لا ننسى ان بموجب القانون يجب ان يكون لدى الضمان استثمارات ولا نضع كل هذه الملاحظات على هذه المؤسسة لأن الحكومات المتعاقبة تآمرت على الضمان وكانت تريد ضرب هذه المؤسسة لمصلحة شركات التأمين الخاصة.

■ هل هناك خوف على اموال الموظفين الموجودة لدى الضمان؟

□ في الوقت الحالي لا يوجد هذا الخوف، مع الاشارة الى ان المستفيدين يحصلون على تعويضاتهم بالليرة اللبنانية التي فقدت 60 في المئة من قيمتها الشرائية.

■ لماذا اعترضتم على طرح الصندوق السيادي الذي يعمل عليه البعض للخروج من نفق هذه الازمات؟

□ لم يوافق الاتحاد العمالي على هذا الصندوق لا من قريب ولا من بعيد، لانه يستهدف السيطرة على الاملاك العامة التي تعود الى كل الشعب اللبناني وتخص الاجيال المقبلة. نحن نخشى ان تصبح هذه الممتلكات في ايدي كبار الاقتصاديين والمصارف. اعترضنا بشدة على طرح رئيس جمعية المصارف سليم صفير الذي يعمل على انشاء مثل هذا الصندوق ويسوّق له. على سبيل المثال، في حال انشىء هذا الصندوق ستصبح كل ممتلكات سكك الحديد فيه، ما يعني خسارة المواطنين لكتلة مالية كبيرة. لماذا لا يتم تسيير القطار بدل السيطرة على هذا الحقل، خصوصا وان المواطنين يعانون مشكلة كبيرة في النقل، وهي احدى المعوقات الاساسية في السياحة والبيئة. ليذهب المعنيون الى تسيير القطار في البلد بالتعاون مع شركة صينية على سبيل المثال، على طريقة BOT. سنتصدى لهذا الصندوق لان من غير المنطق جعله يسيطر على مؤسسات رابحة مثل الريجي التي ترتبط بمعيشة عشرات الالوف من العمال والمزارعين والتجار. كما نكرر اننا ضد رهن املاك الدولة وبيعها على شكل اسهم. ◄

إقتصاد



العاطلون عن العمل قنابل موقوتة.

■ الا تخشون من سير القوى السياسية في طرح هذا الصندوق؟

□ سنواجه هذا المشروع. لن نقبل ببيع ممتلكات الشعب اللبناني، ولن نؤيد رهن جيل الاحفاد. لا نعرف على اي اساس يتم طرح مثل هذا الموضوع، ولن نقبل بالانتقال من مشكلة قائمة الى اخرى تكون لمصلحة المصارف على حساب المواطنين. في كل بلدان العالم هناك مؤسسات مالية نزيهة تقوم بدور الوسيط، لكن من المؤسف ان لبنان يضم مرابين رديئين.

■ هل جرت محاولات مع الاتحاد لادخاله ضمن هذا الصندوق؟

□ موقفنا كان واضحا في هذا الخصوص واعلناه صراحة. وجهنا مراسلة الى صندوق النقد الدولي وتعاونا مع رئيس تجمع رجال وسيدات الاعمال اللبنانيين في العالم فؤاد زمكحل، واعترضنا على تغييب الحكومة لنا. للمرة الاولى نقوم بمخاطبة صندوق النقد حيث طلبنا من ادارته اشراكنا في اي مشروع سيتم البت به مع الدولة اللبنانية لكي يحظى بموافقة الاتحاد العمالي والوقوف عند مطالبه. راسلنا في هذا الخصوص ايضا الاتحاد العمالي الدولي. لا بد من الاشارة الى ان الحكومة لم تدع الاتحاد العمالي الى المشاركة في مناقشة الخطة الاقتصادية.

■ هل تخشون من سيطرة المصارف على الصندوق السيادي المطروح؟

□ بالتأكيد، نخشى جمعية المصارف التي تملك ادوات عدة ووسائل ضغط. ثمة من يمثلها في الحكومة ويعمل على تنفيذ سياساتها.

50 اتحادا ونقابة

تضم اسرة الاتحاد العمالي العام 50 اتحادا ونقابة، ويبلغ عدد المنضوين في صفوفها نحو 7 في المئة فقط من العمال الذين يواظبون على تسديد اشتراكاتهم السنوية. تدافع المؤسسة عن حقوق كل هذه القطاعات، علما ان الانتساب ملزم للعاملين في المرفأ ومؤسسة كهرباء لبنان والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والاتصالات وقطاعات اخرى، على عكس العاملين في القطاع الزراعي.

■ ثمة اتهامات توجه الى الاتحاد العمالي مفادها انكم تعملون على تنفيذ سياسات الدولة من دون الرجوع الى الشارع؟

□ هذا الكلام غير صحيح. هناك العديد من الجمعيات والاشخاص الذين يشاركون في هذا الحراك، يتصلون بقيادة الاتحادات ويحيون مواقفها. قد نختلف على الاليات وطريقة التعبير مع بعض المكونات الموجودة في الحراك، لكننا نتفق مع الكثير من المطالب المحقة للناس الذين نزلوا الى الشارع وهم يريدون فعلا توفر ادارة شفافة للامور وقضاء مستقلا، وان يقبع اللصوص والسارقون خلف قضبان السجن، وان تفتح الملفات الى نهاياتها حتى لو طاولت وجوها وزارية.

■ هل انتم على تواصل مع الاتحادات والمنظمات العمالية الدولية؟

□ هذه الاتحادات والمنظمات لا تقدم لنا شيئا بسبب الازمة العالمية الموجودة سوى استشارات فنية ودورات تدريبية. افاد تقرير لمنظمة العمل الدولية ان جائحة كورونا ستؤثر على اكثر مليار انسان في العالم.

تحيّة

إبن البسطة خاض الديبلوماسية وأوصله الأدب إلى العالمية رحيل صلاح ستيتية... شاعر الضفتين

قبل اسابيع قليلة اغمض الشاعر والكاتب والديبلوماسي اللبناني عينيه على سيرة غنية متشعبة اخذته من اقصى الشرق الى اقصى الغرب، وكرسته احد ابرز الشعراء الفرنكوفونيين. في مساره وشخصيته التي جمعت الثنائيات، عكس صلاح ستيتية صورة لبنان الذي كان مصدر غنى بتناقضاته كما صرح ذات مرة

انه شاعر الضفتين، او شاعر الثنائيات في مساره الابداعي كما في مسيرته الشخصية. اجمع الكل على ان ابن حي البسطة التحتا البيروتي، كان "عروبيا وفرنكوفونيا، لبنانيا وفرنسيا، مسيحيا ومسلما وعلمانيا"، ورجلا سياسيا وديبلوماسيا، وشاعرا وقاصا وماذا ايضا؟ كأننا به صورة مصغرة عن لبنان الذي وصفه مرة بأنه بلد التناقضات التي كانت مصدر غنى منحت هذا الوطن خصوصية تميزه عن محيطه، الى ان جاءت اسرائيل وبدأت هذه البقعة الصغيرة تنفجر بتناقضاتها ومكوناتها.

كيف الدخول الى سيرة بهذا الغنى والتركيب والتشابك؟

صلاح ستيتية (1929 ـ 2020) الذي رحل الشهر الماضي في باريس، عاش حيوات كثيرة، ضغطها كلها في حياة واحدة غنية وغزيرة ودفقة حتى اللحظات الاخيرة. ولد ستيتية في كنف والد شاعر، علامة في اللغة العربية، ووالدة مثقفة، وهذا كان امرا نادرا في تلك الحقبة. كانت بيروت يومها تعيش حقبتها السعيدة والواعدة المحملة بالامال ووعود الحداثة الاتية. في احدى المقابلات التي اجريت معه قبل سنوات، قال بأنه ترعرع في "لبنان الذي لم يكن قد خرج من القرن التاسع عشر. وكانت بيروت صغيرة ذات طابع متوسطي قديم ونبيل وكانت هناك مساحات خضراء اكثر بكثير من اليوم، وكانت هناك اسواق قديمة تعود الى القرن السابع عشر". وايضا، كانت بيروت العاصمة الكوسموبوليتية التي تعلو فيها صلوات الاذان واجراس الكنائس معا، مفتوحة على البحر وعلى العالم والغريب، جامعة على ضفاف بحرها الشرق والغرب معا. كانت لؤلؤة في محيطها ومنارة للفكر والتعدد.

الشاعر والديبلوماسي الراحل صلاح ستيتية.

> تفتح وعي صلاح ستيتية وسط مناخ ثقافي واجتماعي تعددي ومتنوع

في هذا المناخ التعددي المتنوع، تفتح وعي صلاح ستيتية. يورد في مذكراته "حفلة جنون" ان والده محمود ستيتية ارسله ليتعلم الفرنسية عند الاباء اليسوعيين، بعدما كان هو نفسه قد تعلم التركية، املا في الحصول على وظيفة في الادارة العثمانية. الا ان مجيء الانتداب الفرنسي سينسف احلام الاب بالارتقاء الاجتماعي.

من هنا، قرر ان يعلم ابنه لغة موليير، بما انه سمع ان الفرنسيين باقون في الشرق، لتنشأ تدريجا علاقة شغف بين صلاح الفتى واللغة الجديدة، ويصبح بعد عقود احد اهم الشعراء الفرانكوفونيين، وابرز شعراء الفرنسية المعاصرين. لكن قبل ذلك، سيلتحق بجامعة القديس يوسف ليدرس الاداب والقانون تحت اشراف غابرييل بونور المستشار الثقافي الفرنسي في بيروت حينذاك. ثم انتقل الى باريس لدراسة الاستشراق في جامعة السوربون العام 1951.

في عاصمة الانوار، سيكتشف الادب ويعاشر رموز تلك الحقبة من شعراء وادباء ومفكرين وفنانين، ويكتشف المسرح والفنون التشكيلية التي ستحتل مكانة خاصة في قلبه على جدران منزله، كما سيوقع كبار الفنانين والتشكيليين اغلفة كتبه ودواوينه لاحقا. سيصبح صديقا للشاعر الفرنسي بول ايلوار، والفيلسوف والقاص سيوران، والكاتب والشاعر الفرنسي بيار جان جوف، والشاعر والمؤرخ الفرنسي ايف بونفوا وغيرهم كثيرين. لدى عودته الى بيروت، سيتولى تأسيس ملحق ثقافي هو "لوريان ليتيرير" (الملحق الادبي لجريدة "لوريان لوجور")، حيث عرف القراء الى ابرز شعراء الفرنسية في تلك الفترة، الى جانب الشعراء اللبنانيين على رأسهم خليل حاوي وادونيس. من موقعه الثقافي والابداعي، سيساهم في حداثة بيروت ومختبرها الفكري والثقافي المنفتح على العالم، وسيستقبل مبدعين كبار على رأسهم الشاعر التركي الشهير ناظم حكمت، والايطالي اونغاريتي. لكن رياح السياسة ستأخذه بعيدا من العالم الابداعي والشعري.

بدءا من عام 1961، سيتنقل في مهمات سياسية عدة، ويمارس العمل الديبلوماسي طويلا في باريس، اذ سيكون مندوب لبنان الدائم لدى الاونيسكو، ثم سفيرا في المغرب، وامينا عاما لوزارة الخارجية ثم سفيرا في لاهاي... وسيتأخر صدوره ديوانه الشعري الاول "الماء البارد المحفوظ" حتى عام 1972 . لكن العمل الاول سيفرض نفسه في المشهد الشعري الفرنسي، وسيرسخ ستيتية شاعرا عربيا يكتب الفرنسية كما وصفه مرة ادونيس. يمكن القول انه في هذا الديوان، تنبأ بالحرب الاهلية اللبنانية. اذ يقول فيه: "من سينقذ هذا البلد من مجيء اصوات احذية العسكر الذين قد يأتون ليخطفوا الماء البارد المحفوظ"! كرت بعدذاك سبحة الاصدارات، وتُرجم ستيتية الى لغة الضاد (النائب السابق والاكاديمي الدكتور مروان فارس الذي ربطته به علاقة صداقة شخصية وشعرية ترجم الكثير من اعماله)، وسينال العديد من الجوائز المرموقة من بينها "جائزة الفرنكوفونية الكبرى" العام 1995، و"جائزة ◄

نقطة على السطر

شعرٌ لبنانيٌ على عرش العالمية

حين سئل مرة الاديب الجزائري كاتب ياسين، صاحب رواية "نجمة" التي تعتبر احدى ايقونات المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، كيف يمكن لمبدع مثله ان يكتب بلغة المستعمر، اجاب الرجل بلا تردد: "اللغة الفرنسية بالنسبة الي غنيمة حرب". وبعد اكثر من نصف قرن على هذا الكلام، ما زال النقاش محتدما: هل اللغة، واللغة وحدها، تحدد هوية الشاعر، وهوية الشعر؟ وطبعا يمكن ان نعمم السؤال على شتى صنوف الادب والابداع والكتابة.

يخطئ من يظن ان هذه الاشكالية تجاوزها الزمن. فسؤال الهوية ما زال حارقا في ثقافتنا، ان على مستوى لبنان، او العالم العربي. في مجتمعاتنا قيد التكون الدائم، بمخاضاتها المختلفة منذ الاستقلال، ما زلنا ندور حول السؤال الوجودي نفسه: من نحن بالنسبة الى العالم؟ بل من نحن بالنسبة الى انفسنا؟

اذا كان سؤال الهوية مركّب، وشائك، اذا كانت الهوية، بشكل عام، قيد التشكل والتطور والتحول باستمرار، فان الجوهر هو نفسه، ولا يمكن ان نتنكر لذاكرتنا او نعيد كتابة تاريخنا. اننا، على خصوصياتنا المختلفة، عرب بلا شك، ننتمي الى الهوية العربية، ولغتنا الام هي العربية. وذلك لا يمنع ابدا اننا نتقن لغات متعددة، ونغرف من معين الثقافات العالمية، ونعيد تملّكها، وهذا حقنا كشركاء في الحضارة الانسانية الواحدة.

واذا تجاوزنا المعطى اللبناني والعربي، سنجد ان كتّابا عالميين نعرفهم ونحبهم، هجروا لغتهم الام، وكتبوا باحدى لغات الامبراطورية المهيمنة. في. اس. نايبول المولود في ترينيداد بات كاتبا بريطانيا وكتب بالانكليزية. اوجين يونسكو الروماني الاصل، هو كاتب فرنسي تماما، في هذا البلد عاش وكتب واشتهر ومات. حتى كونديرا الذي هاجر من بلاده ايام مان اسمها تشيكوسلوفاكيا، تحول تدريجا الى اللغة الفرنسية، وبقي موزعا بين بلدين ولغتين، علما انه لم يتصالح مع بلده الاصلي الا في مرحلة متأخرة...

اما الكتّاب العرب، من مغاربيين ولبنانيين وفلسطينيين ومصريين وغيرهم، فكتبوا بلغة المستعمر وبقوا عربا. هنا تكمن ميزتنا واشكاليتنا. هنا تكمن خصوصيتنا في الانتماء المزدوج، الى الوطن والامة الاصلية من جهة، والى لغة الثقافة والكتابة والتعبير الموروثة عن المستعمر السابق من الجهة الاخرى.

لا ينبغي للنقاش ان ينحرف الى الشوفينية الضيقة، ولا الى الاختزالية. يستعمل المبدع الادوات التي يمتلك، والتي يجيد التعبير فيها. يمكننا ان نحرص على تمكين اجيالنا الجديدة من لغة الضاد، وجعلها تتجاوب مع الحاجات العصرية لشبابنا.

اما الجيل الذي ينتمي اليه الشاعر الراحل صلاح ستيتية، فله قصة اخرى مع اللغة. وتحت وطأة الضرورة، كتب الشعر بلغة موليير، وتفوق، وبلغ العالمية. ماضيا على خطى جورج شحادة الذي يتعامل معه النقاد واهل الادب ودارسوه ومؤرخوه اليوم كأحد اكبر شعراء الفرنسية.

لكن صلاح ستيتية وجورج شحادة شاعران لبنانيان، باللغة الفرنسية. لبنانيان حتى ادق تفصيل، واخر منعطف، في اصغر قصيدة من شعرهما. ذلك ان الهوية يحملها الشاعر في كيانه، انها الضوء الداخلي الذي يشع على اللغة. الهوية تتجلّى في اختيار المواضيع، وتركيب الصور، وتوظيف المفردات، وبناء التشابيه، وايقاع الكلمات. انهما شاعران عالميان من بلادنا. والفرنسية لكل منهما، ان لم تكن "غنيمة حرب"، فلنسمّها تركة حضارية في تصرّف الاجيال.

سمير مراد

الصداقة العربية الفرنسية" عن كتابه "حملة النار"، و"جائزة ماكس جاكوب" عن "تعاكس الشجرة والصمت"، فضلا عن عدد من الاوسمة التي نالها كسفير للبنان، مثل "جائزة سان سيمون الكبرى"، و"جائزة جان جاك روسو"...
الشهر الماضي، اغلق صلاح ستيتية الفصل الاخير من سيرة غنية ومتشعبة، ورحلة اخذته من اقصى الشرق الى اقصى الغرب، من دون ان يبتعد عن لبنان الذي ظل هاجسه الاول. في احد حواراته الاعلامية يوم صدور مذكراته، قال: "لا اعرف ما الذي سيكون عليه مستقبل لبنان، فمستقبله مرتبط بكل ما يجري على ارض الشرق الاوسط. وما يجري على ارض الشرق الاوسط من اصعب وافظع ما عرفته هذه المنطقة في تاريخها الذي يعود الى الاف السنين".
اغمض صلاح ستيتية عينيه، ودخل اسمه في نادي الخالدين. ولمن يكون الخلود غير للشعراء؟

س. م

مروان فارس: القصيدة عند ستيتية ابتداء لا نهاية له

■ وصف صلاح ستيتية بأنه شاعر الضفتين، كيف تصف تجربته الشعرية والحياتية؟

□ تجربة صلاح ستيتية الشعرية، محاولة لوضع الابداع الشعري موضعا متميزا في الحياة الممتدة من البدايات حتى النهاية، خاصة وان الصورة الشعرية عنده تنطلق من الموقع الى اللاموقع. مما يعني ان شيئا ما سيكون قبل ان تبتدئ الاشياء، فلا تنتهي. الشعر الذي له بداية، اهميته ان لا نهاية له. كان صلاح متأثرا جدا بموج البحر لانه الموج الذي يحمل الحياة. فلذلك، انه يحكي في شعره عن اللاموت. هنا كانت تحط رحال الفكرة. انها هي قافلة من دورات المياه المتدفقة في سهل منبسط انبساط القصيدة. القصيدة عنده اذن ابتداء لا نهاية له. لذلك، فهي تستمر في المخيلة، قبل انطلاقها الذي لا انتهاء له. من الشرق الى الغرب، في موقع ملتبس بين الوجود واللاوجود، كانت تحط عنده رحال القصيدة. لا تعرف الى اين تذهب في اللامكان. الشعر عند صلاح ستيتية آت من اللااوان الى الاوان الاخر قبل الموت والحياة. صلاح ستيتية شاعر الضفتين، شرق المتوسط وغربه. تملأه الثقافة العربية التي تنبعث من فكر الاسلام الذي كان الشاعر يعرفه عن كثب. كتاباته الشعرية كلها تعبير عن الحداثة الشعرية التي ترتقي الى عمق اللغة العربية، واهم ما في الامر ان اللغة انطلقت في بداياتها من الشعر الذي كان يحمل اللغة كما تحمل الام ولدها الرضيع.

■ خلال محاضرة القاها قبل سنوات عن الازمة السورية، اتهم اوروبا بشكل مباشر بأنها مسؤولة عما يحصل "ليس فقط من طريق مساندتها الدائمة لاسرائيل، كذلك لعدم اكتراثها اليوم بالقضية الفلسطينية". الى اي حد في رأيك احتلت القضية الفلسطينية مركزا محوريا في فكر ومشاغل صلاح ستيتية؟

□ في كتابه "محمد" وفي اوج صعود التطرف الاسلامي، اظهر الرسول على حقيقته. قانوني فذ ومحارب استراتيجي ومعجب بالجمال كرس نفسه كي يظهر لمعاصريه بعدا جديدا عن الله في عالم متأزم رأى فيه الاسلام كدين توحيدي ثالث بعد المسيحية واليهودية. كتابه "محمد" ليس فقط سيرة كلاسيكية، بل هو كتاب تأملي عميق حول مفهوم قوي ومميز عن الله والانسان والحرية حول الزمن والقيم. ولانه كذلك، وانطلاقا من شرقيته ومن اسلامه الانساني والشامل، هو كتب عن فلسطين، وكانت فلسطين قضيته المركزية، معتبرا ان طريق التحرير هي طريق المقاومة. من خلال هذا الموقع الايديولوجي، كانت لي معه محادثات شخصية لم تنقع لسببين: الاول لقاؤنا في الشعر، والثاني في الانتماء الى الارض. فشعره عربي وان كتب باللغة الفرنسية، وهو ينتمي الى ثقافة عالمية ضاربة في عمق التاريخ. كانت تجمعني به صداقة تتخطى المشاعر، لتمتد الى الاقتناع الفكري بالقضية الوطنية ومركزها فلسطين، وقد كتب عنها ما تستحقه.

النائب السابق والاكاديمي الدكتور مروان فارس.

■ توليت ترجمة العديد من دواوينه الى العربية مثل "اجزاء قصيدة"، و"الماء البارد محفوظ"، و"الجهة الاخرى للبالغ النقاء"، و"صيف الغمام العظيم"، كيف كانت ردة فعله على الترجمة؟

□ اتذكر انه وانا انقل ما كتبه بالفرنسية الى العربية، قال لي: "استطيع الان ان اموت، فلقد اعدتني الى لغتي العربية التي احبها كثيرا".

ما قاله عن طوائف الشرق

في مذكراته "حفلة جنون" الصادرة بالفرنسية، كتب صلاح ستيتية: "اكن للموارنة، والارثوذكس، والاشوريين، والكلدانيين، والاقباط، والاخرين، الكثير من الحنان والاعجاب. فالاسلام، الذي حكمهم منذ القرن السابع، بشكله العربي اولا، ثم في ذروة مجده بشكله العثماني، لم يسحقهم ولم يستبعدهم. وحين افل الاسلام العربي منذ القرن الخامس عشر، لم يخونوه على رغم العلاقات والامتيازات التي بدأت تربط بعضهم ببلدان مسيحية في اوروبا كلها. لقد ظلوا هنا واستحالوا، بدءا من القرن التاسع عشر وبفعل انفتاحهم على غرب في اوج تطوره الحضاري، الخميرة التي يحتاجها العالم العربي كي يتجدد".

صارت القدم الى الموت

من "الماء البارد محفوظ" في ترجمة وتقديم لمروان فارس، 1994:

والان هم في الابعد المغنون
علينا ان نعدو علينا ان نلمس ثوبهم
قبل ان ينام
كل صراخ خارجا يجري بركبتين عذبتين
غير هامة
تطارد غير هامة
خياشيم الحصان تغلق بحيرةُ
الحشرة تخط جملة طويلة
طويلة وتضج
المويجة الهزيلة
هي كلها في ثمار من رمل
غير صراخ بقبعة يمضي الى الهضبة
ويقع
نعلق الها رطبا
بدروعه
الى الاغصان
كنت ارقى اليه على المفصل الحي
على حدوث حقل من الورود
وكان لي السيف لصمتي

معشوقا لدى الجميع والسيف الوثيق
كان كوعه المذهل يصبح كونا
وكان تحتي يقع الامتداد
لكنني كنت ارقب الساعة والابرة
حتى احطمه فاعيده متحطما
اه، ان ذلك افل من الخبز كنت ابغي
ان اكل من العدل. هو
قد قال: ذبابات. ومديدا كنت ادور
هزيلا واسود على الحقل منصوبا للظلال
لقد مضى الهواء مع الذباب
بردٌ يظل: البيضاء بنهدين
تهبهما لاشكال الخيول بغرفة
حيث تنام انوفها قوية قتلى
ان الرخام قوي. الرب ـ قد خرج
انه يدور وحيدا فوق الحقول الغامقة
يدع هنا ممزقة
ذراعه الهائلة
ذراعا مقتلعة من اله. ما الفعل ـ او القول؟
ان الكلام يجرح بالكاهل دم الناس

بيئة

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

أولويتنا إستراتيجيا تتمحور حول مواجهة الكوارث
كامل: البيئة تنظف نفسها بنفسها

يبدو ان فيروس كورونا المستجد افاد كوكب الارض اكثر من ابنائه. طوال عقود حاول الانسان ان يتفوق على الطبيعة ملحقا بها وببيئتها وبصحته اشد الاذى. في غضون اشهر قليلة انقلب العالم رأسا على عقب اثر ظهور الفيروس وتفشيه في ارجائه

على الرغم من تأثيراته السلبية على الانسان الا ان فيروس كورونا شكل هدية قيمة للبيئة العالمية تمثلت بثورة بيئية ترجمت انخفاضا كبيرا ومفاجئا في انبعاثات الغازات، الملوثة المسببة للاحتباس الحراري وتحسنا في جودة نقاء هواء الارض.

لطالما ارتبطت الثورات البيئية عبر التاريخ بانتشار اوبئة او جوائح شكلت تهديدا وجوديا دفع بالطبيعة الى تنظيف نفسها بنفسها. فهل يمكننا اليوم ان نعلق امالا على هذه الجائحة العالمية في احداث تغيرات بيئية طويلة الامد ام ان الواقع البيئي سيعود الى ما كان عليه بعد انحسار الوباء وتخفيف القيود على التنقلات لتعود الحياة الى ما كانت عليه، او ان اهتمام الحكومات والشعوب بالصحة والوقاية سيدفعهم الى استخدام الطاقة البديلة في المستقبل؟

رئيس حزب البيئة العالمي ضومط كامل يجزم لـ"الامن العام" بأن العالم ما بعد جائحة كورونا لن يكون كما قبله: "نحن نراقب هذا الموضوع بكل ابعاده، ورأينا كيف ان استخدام الوقود الاحفوري لتوليد الطاقة ادى الى تشكيل كتل هوائية مشبعة بالغازات الملوثة والدفيئة التي نتج منها تلوث كيميائي خطير. الا ان التغييرات البيئية التي شهدناها خلال هذه الجائحة ادت الى تحرر الكتل من هذه المواد وعودتها الى ما كانت عليه في السبعينات. منذ ستة اشهر كانت لا تزال الكتل الهوائية مدمّرة كليا وقد تحولت الى كتل هوائية حارة تتضارب في ما بينها محدثة تلوثا هائلا وارتفاعا مخيفا في درجات الحرارة. لكن فيروس كورونا تمكّن خلال اسابيع فقط من اعادة الكتل الهوائية الى برودتها واعتدالها. بعدما كانت بلدان كثيرة في شرق المتوسط واوروبا والمنطقة العربية مغطاة كليا بغيوم من الكتل الهوائية الملوثة، نجدها اليوم تنعم بهواء نظيف خال من المواد الكيميائية. وهذا مرده بشكل أساسي الى انخفاض استهلاك البترول اليومي اكثر من 40 مليون برميل، بعدما كان تسبب بتغير مناخي كبير وبرفع معدلات الحرارة بشكل جنوني خلال 50 سنة الماضية.

■ ما هي التغييرات التي طرأت على البيئة في لبنان جراء كورونا؟

□ بعد ثلاثة ايام فقط على توقف حركة الطيران في الاجواء اللبنانية طرأ تغيير هائل في الواقع البيئي الذي تحسن بشكل كبير جدا. اذ عادت سماء بيروت نقية وانقشع عنها الغبار الملوث، وبتنا نرى متساقطات شبه يومية تهطل بشكل معتدل ما ادى الى تنظيف الجو بشكل كامل وتغذية المياه الجوفية وغياب لافت للسيول الجارفة المدمرة التي كانت تعقبها ايام مشمسة طويلة. كذلك عادت الطيور العابرة والمهاجرة لتمر في محاذاة الشاطئ البحري والسواحل في طريقها الى اوروبا وافريقيا بعدما كانت تحلق على ارتفاع لا يقل عن 600 متر بسبب الغيوم السوداوية والملوثة. كما حصلت اعادة هيكلة للطيور البيئية ومشتقاتها، وعادت الحيوانات الاليفة وغير الاليفة تظهر من جديد وتصدر اصواتا في الليل كنا قد افتقدناها، وباتت المواشي ترعى نوعا جديدا من النباتات التي نبتت مجددا في مراع كانت قد اصبحت جرداء كليا. من هنا ادعو الدولة اللبنانية الى اعتماد سياسة بيئية اجتماعية جديدة تساعدنا في المحافظة على هذه المكتسبات البيئية القيمة.

■ هل استئناف الحركة الاقتصادية العالمية سيعيد الواقع البيئي الى ما كان عليه؟

□ لقد شهدنا انخفاضا كبيرا جدا للمستويات الاقتصادية العالمية جراء تدمير اقتصادات دول وشركات عدة في لبنان والعالم. فهل ستتمكن الحركة الاقتصادية العالمية بعد انتهاء الجائحة من العودة سريعا الى ما كانت عليه؟ في رأيي هذا الامر يحتاج الى ما لا يقل عن 5 الى عشر سنوات، وهو امر مرتبط بمدى استمرار الجائحة ونتائجها، وبالثورة الاجتماعية التي سنشهدها بعدما تأثرت معظم شعوب الارض ماديا بالجمود الاقتصادي الحاصل. بعد كورونا سنشهد ما شهدناه بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية، اقتصادات تنهار واخرى تظهر.

■ كيف سينعكس ذلك على صحة الانسان؟

□ الارقام التي كنا قد وصلنا اليها حول نسبة التلوث في العالم مخيفة. مثلا الحد الاقصى المسموح به عالميا لوجود ثاني اوكسيد الكربون في الجو هو 250 جزء بالمليون في حين اننا كنا قد تخطينا هذا المعدل ووصلنا الى 415 جزءا قبل الجائحة. الانسان جزء من الكائنات الحية الموجودة على سطح الارض، وفي حال تمكنّا من المحافظة على نسب التلوث منخفضة فان كل هذه الكائنات ستتنعم بهواء نظيف يترك اثرا ايجابيا على صحتها الجسدية والفكرية . السرعة التي حصل خلالها هذا التغيير البيئي مطلوبة جدا، فقد تمكن الكون من التنفس بعد فترة الاحتباس الحراري الطويلة التي كانت سائدة والتي انعكست احتباسا على كل الكائنات الحية بما فيها الانسان.

■ كيف ستكون صورة العالم بعد كورونا؟

□ بعد كورونا سنشهد بداية كون جديد وانطلاقة اقتصادية انمائية سياحية وبيئية جديدة يرتدي بعدها كوكبنا حلّة مختلفة. ما جرى هو بمثابة حرب عالمية ثالثة دمرت العالم من دون اية اسلحة، وعلينا الان ان نعيد بناءه. لقد دعونا منذ التسعينات الى ضرورة التنبه من اليوم الذي ستقرر فيه البيئة تنظيف نفسها، لان احدا لن يتمكن من الوقوف في وجهها وهو ما يحصل حاليا. كما اصدرنا بالتعاون مع عدد من العلماء برئاسة رئيس منظمة الصحة العالمية السابق في آب 2019 تقريرا علميا توقعنا فيه ظهور وباء في المستقبل يطاول حوالي 80 الى 100 مليون انسان، وحضضنا من خلاله دول العالم كلها على تحضير نفسها لجهوزية استباقية في مواجهة أي وباء عالمي والعمل على تصحيح الواقع البيئي من خلال الاعتماد على قطاعات الطاقة النظيفة. الا اننا لم نلق اذانا صاغية الى ان ظهر هذا الوباء، فاصلحت البيئة نفسها بنفسها.

■ ما هي نسبة جهوزيتنا في لبنان لمواجهة ما تتحدث عنه؟

□ "ربنا اللي حامي". لو لم يكن هناك تدخل الهي مباشر لما نجا لبنان. في البداية كانت نسبة جهوزيتنا صفراً، ومن ثم شكلت في السرايا الحكومية خلية لمواجهة الوباء برئاسة اللواء محمود الاسمر. وقد رأينا كيف ان معظم المعقمات التي استعملت في الدولة اللبنانية كانت مجرد مبيدات، وكيف ان بعض البلديات عمدت الى رش ضباب ممزوج بمازوت محروق ومبيدات محاولة تعقيم الطرقات، ما الحق ضررا بالبيئة وبصحة الانسان. سياسة الدولة البيئية خاطئة منذ الاساس. فالمبالغ التي تكلفتها مثلا الدولة لاستئجار بواخر توليد الطاقة كان في الامكان استثمارها في مشاريع لانتاج الطاقة النظيفة نوفر من خلالها فرص عمل لاكثر من 50 الف شخص. لكن مع الاسف فان المصالح الخاصة طغت على المصالح العامة في البلد. انا ادعو الى وضع خطة جهوزية استباقية لكل طارئ، والاستعانة بخبرات القوى الامنية اللبنانية في هذا المجال التي اثبتت الاحداث الاخيرة انها تمتلك هذا النوع من الخطط، وان في امكانها تطبيقها بشكل دقيق، بعدما تمكّنت من تجنب انتشار الوباء بين افرادها. وهو امر عجزت عنه اكبر الجيوش في العالم.

■ هل من تأثيرات للاوبئة على البيئة عبر التاريخ؟

□ بكل تأكيد فالاوبئة التي مرت عبر التاريخ خلّفت وراءها بيئة نظيفة بشكل كبير، وجميع الدراسات تظهر بشكل واضح كيف ان البيئة تعمد الى تنظيف بنفسها معتمدة على اوبئة مدمرة وفيروسات قاتلة. على لبنان خاصة التنبه الى هذا الامر فهو مكشوف بيئيا بشكل كبير. فالنفايات ما زالت ترمى في المطامر او في البحر وكذلك يتم جرّ الصرف الصحي الى الانهار والمياه الجوفية ما يتسبب بخطر فادح على البيئة وعلى صحة اللبنانيين. يجب ان تكون اولوية الدولة اليوم وضع استراتيجيا تتمحور حول جهوزية المواجهة للكوارث الناتجة عن التلوث البيئي المحلي والاقليمي والعالمي.

> **التغييرات البيئية خلال الجائحة اعادت الكتل الهوائية الى ما كانت عليه في السبعينات**



رئيس حزب البيئة العالمي ضومط كامل.

سلوكيات جديدة لحياة الانسان اليومية

التغيرات التي طرأت على سلوكيات الناس بسبب جائحة كورونا قد تساهم في الحد من انبعاثات الكربون، حيث اشارت دراسة اجريت في عام 2018 في جامعة زيورخ للعلوم التطبيقية في سويسرا، الى ان حض الناس على تغيير عاداتهم لفترة من الوقت يترك اثرا على سلوكياتهم على المدى الطويل. فقطاع النقل وحده يساهم في ما يصل الى 23 في المئة من الانبعاثات العالمية للكربون المسببة للاحتباس الحراري، وتشكل قيادة السيارات 72 في المئة من هذه النسبة، والنقل الجوي 11 في المئة، كما تساهم الصناعية والانشائية بما يصل إلى 18.4 في المئة من هذه الانبعاثات.

تربية

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

بعد ازدياد العنف ضدّ المرأة في الحجر المنزلي

"أبعاد" أطلقت برنامج بيوت الأمان الترانزيت

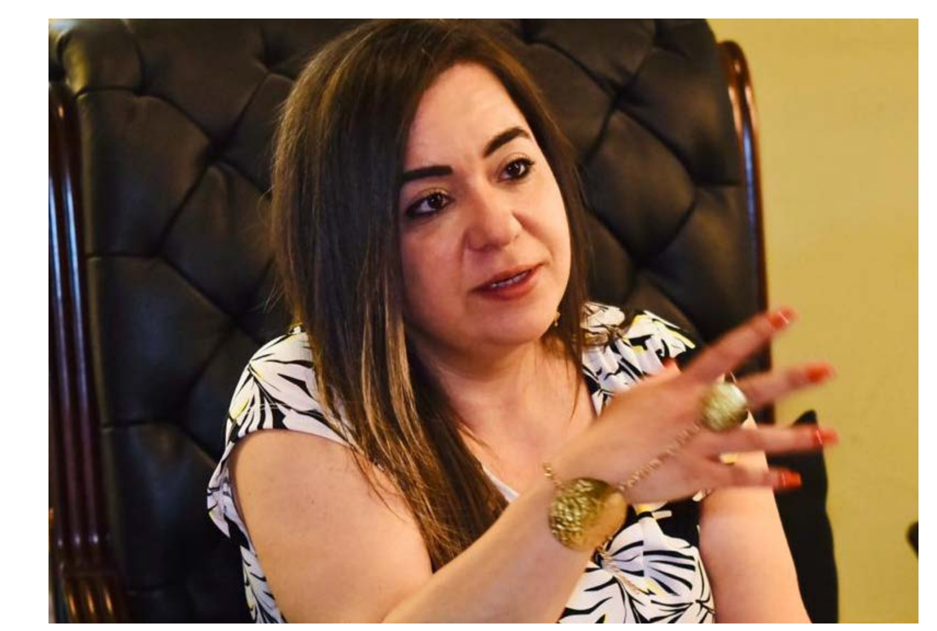
مع انتشار وباء كورونا اختبأ الناس في بيوتهم للاحتماء منه. لكن هذا الامر كشف عن غريزة تعنيف الاخر في داخل الانسان، تحديدا المرأة، بحيث ارتفعت نسبتها في كل دول العالم، ما استدعى اطلاق الامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريش نداء الى الحكومات لحماية المرأة من العنف كجزء من خطط مكافحة كورونا

بعد ارتفاع وتيرة العنف ضد المرأة في كل دول العالم تقريبا بسبب الحجر المنزلي، انكشفت وجوه كان يخبئها الانسان في مجتمعات امتازت شعوبها بالرقي والتعامل الحضاري في علاقاتهم العامة والخاصة كاميركا وفرنسا. فقد ابتكرت نساء فرنسا اسلوبا جديدا للتبليغ عن عنف تعرضن له في الحجر المنزلي بعد انعدام وسيلة الاتصال برجال الشرطة، بسبب حال الطوارىء التي فرضها انتشار وباء كورونا عبر اعتماد كلمة السر MASK 19 للبوح بها الى اصحاب الصيدليات والعاملين فيها.

في لبنان اشارت الاحصاءات الى تسجيل عدد من الجرائم التي كانت المرأة الضحية فيها. اذ كلما ارتفعت نسبة الضغط النفسي والمعنوي في المنازل ارتفعت معها وتيرة العنف الى حد التهديد بالقتل.

مع تفاقم هذا الوضع اطلقت منظمة "ابعاد" اخيرا حملة "حجر ـ مش ـ حجز" بمشاركة فعالة من المجتمع لتحفيز المرأة على التبليغ عن عنف تتعرض له. وبدعم من الجهات المانحة اطلقت كذلك برنامجا جديدا هو بيوت الامان الترانزيت الذي سيبدأ تنفيذه قريبا في ثلاث محافظات جبل لبنان والشمال والبقاع.

في حوار مع "الامن العام"، تحدثت مديرة منظمة "ابعاد" غيدا عناني عن هذه الازمة واسباب تفاقمها.



مديرة منظمة "ابعاد" غيدا عناني.

اطلقنا حملة "حجر ـ مش ـ حجز" لتحفيز النساء على التبليغ



■ بعد ارتفاع نسبة العنف ضد المرأة في العالم في فترة الحجر المنزلي وجه الامين العام للامم المتحدة نداء الى الحكومات لحماية النساء من العنف، كجزء رئيسي من الخطط الوطنية لمكافحة وباء كورونا. ألهذا السبب اطلقت "ابعاد" اخيرا حملة "حجر ـ مش ـ حجز"؟

□ تعمل منظمة "ابعاد" باستمرار على رصد اي متغييرات في واقع العنف ضد النساء انطلاقا من توصيات الامم المتحدة ومقرراتها، لاسيما القرار 1325 حول المرأة والسلام والامن. لذلك، منذ بدء الحجر المنزلي الذي فرضه وباء كورونا، قمنا كمسؤولين في منظمة ابعاد بتطوير خطة الاستجابة بشكل يلائم الوضع الحالي بهدف الاستمرار في تقديم الدعم للنساء. وقد لحظنا الارتفاع في عدد الاتصالات الواردة التي من خلالها بلغت النساء او مقربات منهن عن حالات عنف يتعرضن لها في الحجر المنزلي. الامر نفسه كشفته مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمنظمة التي شهدت ارتفاعا في نسبة الرسائل النصية الواردة للتبليغ عن حالات عنف، بهدف الاستعانة وطلب الدعم. بناء عليه، بعدما سلطت كل التقارير حول العالم الضوء على عدم امكان توصل اكثر النساء الى وسيلة تساعدهن على التبليغ عن عنف يتعرضن له في الحجر المنزلي، وبعد تسجيل ارتفاع في عدد الجرائم التي كانت المرأة فيها هي الضحية، وسعيا منا الى الوصول الى اكبر عدد ممكن من النساء لتزويدهن ارقام ابعاد منها الخط الامن (81.788178) قمنا بهذه المبادرة "حجر ـ مش ـ حجز" بمساندة كبيرة من المجتمع، لتحفيز النساء وافراد المجتمع اللبناني على التبليغ عن حصول حالات عنف.

■ ما كان لافتا في قضية ازدياد العنف ضد المرأة لجوء النساء في فرنسا الى الصيدليات للتبليغ عن عنف يتعرضن له باعتماد كلمة سر MASK 19، اي معطيات تمتلكها ابعاد عن هذا الشأن وهل لديكم شهادات حية في هذا المجال؟

□ وفقا للرسم البياني سجلت منظمة "ابعاد" نسبة ارتفاع في عدد الاتصالات الواردة اليها، وقد اظهرت الاحصاءات زيادة العنف الجسدي والمعنوي تجاه النساء في فترة الحجر المنزلي، وذلك من خلال اتصالات تلقاها فريق العمل في "ابعاد" الذي اشار الى ان وتيرة العنف قد ازدادت حدة من ناحية تكرار هذا الفعل مع ارتفاع نسبة الضغط النفسي والمعنوي داخل المنازل. في خلال ذلك، تلقت المنظمة العديد من الاتصالات من نساء يطالبن باللجوء الى الدار التابع لـ"ابعاد" لانه يشكل حماية لهن، وقد تمكنا من استقبال 12 حالة جديدة لسيدات وفتيات تعرضن لخطر شديد بعد التهديد بالقتل والتعرض للاغتصاب والعنف الجسدي. بهدف تأمين الحماية لهؤلاء النساء ولفريق عمل المنظمة وبالتنسيق مع جهات الاحالة، قمنا بالاجراءات الصحية اللازمة (فحص P. C. R) مع تخصيص مكان ضمن الدار لحجر السيدات اللواتي تم استقبالهن اخيرا. وبدعم من الجهات المانحة، اطلقت "ابعاد" برنامجا جديدا مرادفا لبرنامج الدار هو بيوت الامان الترانزيت للاستمرار في ايواء النساء المعرضات للخطر او اللواتي لا تتوافر ◄

المقال

إستغلال المواطن مشروع إنساني

جنّد العالم كل طاقاته البشرية والمادية من اجل محاربة وباء كورونا المجهول المصدر كي لا يحصد عددا كبيرا من البشر. السؤال هنا: هل كل هذا الجهد هو للمحافظة على الحياة، ام هو بدافع خوف الانسان على نفسه بالتحديد لا على الغير؟ لو كان يهمنا شأن حياة البشر على الارض، لكنا التفتنا نحو الاطفال وكبار السن الذين يموتون من الجوع يوميا. للتحدث عن هذه القضية بالارقام، نذكر ما اعلنته منظمة الامم المتحدة للاطفال (اليونيسف) في بيان لها يحدد ان اكثر من 16 مليون طفل دون سن الخامسة يعانون من سوء التغذية في الشرق الاوسط.

اكدت مصادر منظمة الاغذية والزراعة (الفاو) في تقرير عالمي لها حول ازمات الغذاء اصدرته عام 2019، ان هناك 113 مليون شخص على الاقل يعانون من جوع حاد في 53 دولة من جراء الحروب والكوارث المناخية. وفي آخر تقرير لها، حذرت منظمة انقاذ الاطفال المتواجدة في اكثر من 100 دولة في العالم، من ان اكثر من نصف مليون طفل دون الخامسة سيموتون جوعا في البلدان التي تعاني من نزاعات.

اذا، من الطبيعي ان نسأل: لماذا لم يجند العالم من قبل كل طاقاته البشرية والمادية لمحاربة الجوع حفاظا على استمرارية الحياة التي باتت مهتزة حاليا بفعل انتشار وباء مجهول المصدر فيما مصادر وباء الجوع معروفة وعلاجه واضح ولا يحتاج الى ابحاث علمية؟

مع انتشار وباء كورونا واضطرار الناس الى ملازمة بيوتهم حرصا على صحتهم وصحة اولادهم، فقد الكثير منهم مصدر رزقهم اليومي. مع هذه الازمة المعيشية الخانقة، دخلت وسائل الاعلام المرئية في منافسات علنية يومية محورها تقديم المساعدات المادية الى المحتاجين، الى حد وصلت فيه هذه المنافسة الى تسابق هذه الوسائل بين بعضها البعض من اجل تسجيل رقم قياسي في هذا المجال، طبعا مع الحرص على تعداد تزايد الارقام بين لحظة واخرى. كأننا بذلك ادخلنا الانسان من باب حرصه على البقاء في مزاد علني، الرابح فيه يمسك بيده لقمة عيشه اليومية.

بأي دافع تحرك هذا الحس الانساني الطارىء الذي لم نشعر بوجوده في ازمات مصيرية اخرى؟ انه الاسلوب الدعائي المبتكر حديثا ما قبل وصولنا الى عتبة الانتخابات النيابية. سوق تجارية جديدة يباع فيها الانسان ويشترى بصحن يومي، في مقابل تأمين صوته الانتخابي للمرحلة المقبلة، طبعا مع مقاضاته مستقبلا على عدم وفائه بالتصويت لمن اطعمه واطعم اولاده، لأن ثمن الحياة باهظ جدا.

عن اي عنف ضد الاطفال نستطيع ان نتحدث بعد الان في وقت يمارس فيه التعنيف النفسي والمعنوي، بشكل غير مباشر على الاهل، من اجل القبول بعروض تضمن لقمة البقاء لهم ولاولادهم؟ فالاكثر ضعفا في المجتمع هم الاكثر عرضة للابتزاز في حقبة اصبح فيها استغلال المواطن من المشاريع الانسانية!

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

لهن امكانات الحجر بطريقة آمنة وصحية. هذا البرنامج سينطلق قريبا في ثلاث محافظات، جبل لبنان والشمال والبقاع.

■ بالنسبة الى المرأة التي لا قدرة لديها على اللجوء الى مكان لايوائها، هل هناك خطوات عملية اقدمت عليها المنظمة لحمايتها من معنفها في الحجر المنزلي؟

□ مع بداية هذا الحجر وضعنا خطة عمل تهدف الى استمرار الدعم للنساء من خلال تأمين التواصل وخدمة المشورة والدعم النفسي والاجتماعي من بعد، عبر اتصالات هاتفية او من خلال منصات التواصل الاجتماعي الخاصة بالمنظمة، فانشأنا مجموعات للدعم النفسي والاجتماعي عبر الواتساب للتواصل مع النساء بهدف تحديد الحالات والخدمات المطلوبة وفق احتياجات كل امرأة تعيش في خطر من عنف يمارس ضدها في الفترة الحالية.

■ ما هي الاسباب الخفية لازدياد العنف ضد المرأة بعيدا من الاعذار الواهية التي تشير الى ازدياد الضغوط المعيشية والنفسية بعد فرض الحجر المنزلي؟

□ الاسباب هي نفسها المرتبطة بالعقلية الذكورية وحب التسلط لدى الرجل الذي يعبر عنه باسلوب عنفي. هناك ايضا الشخصية النرجسية لدى المعنف، اضف الى ذلك الصورة النمطية عن المرأة في نظر المجتمع التي تجردها من حقوقها وتوجه اليها تهمة الفشل والتقصير كسبب من اسباب التعنيف الذي تتعرض له.





النرجسية لدى المعنف وراء ازدياد نسبة العنف ضد المرأة



■ هل الحجر المنزلي كان فرصة للرجل للانفراد بضحيته وعيش ساديته؟

□ الرجل المعنف يسعى دوما الى تطويق ضحيته وعزلها عن بيئتها الاجتماعية، الا ان الفارق الوحيد في فترة الحجر المنزلي هو وجود الجلاد في منزله لفترة اطول. وبما انه غير قادر على التحكم بانفعالاته في هذا الظرف الدقيق وبالشعور بأنه مطوق، ازداد لومه للضحية بتحميلها الاسباب فارتفعت وتيرة العنف في المنزل.

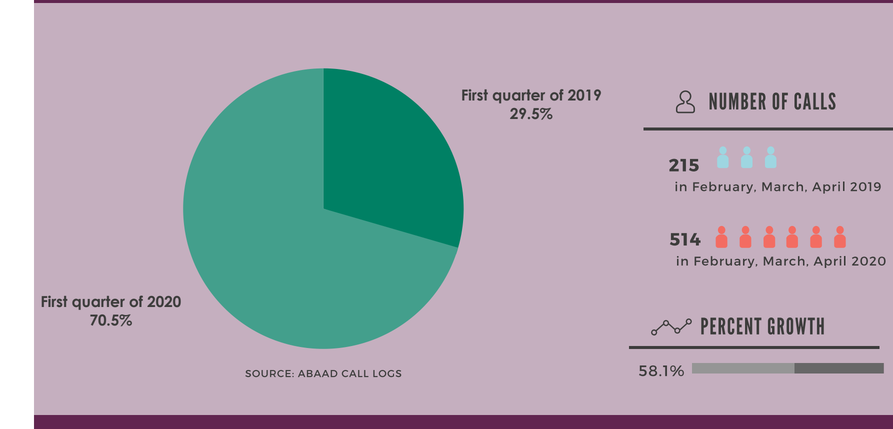
■ كيف تحمي المرأة نفسها من معنفها اذا كانت تعيش معه في حجر منزلي فرض عليهما؟

□ تتأمن هذه الحماية بالدعم النفسي ـ الاجتماعي او بما يعرف بادارة الحالة المرتكزة على تحقيق مصلحة المرأة بكل ما هو افضل لها. يتم العمل في هذه الحال على تحديد خطة السلامة بمشاركة صاحبة الحق، كما العمل معها على رفع مستوى الوعي لديها كي تدرك ان مصدر العنف ومحركه هو شخصية المعنف. من الافكار العملية لخطة الحماية توصيف شخصية المعنف وتحديد تصاعد ردود فعله وكيفية التعامل معه مع توعية المرأة على الاحتفاظ دوما باوراقها الثبوتية واختيار احد المقربين منها للاتفاق معه على ايصال رسائل مشفرة تنذر بوجود خطر ما عليها وغيرها من الاجراءات التي نتفق عليها مسبقا.

■ ما هو دور الجمعيات النسوية في تبديل هذا الواقع، هل تكفي الحملات الاعلامية لردع المعنف؟

□ العمل على انهاء العنف ضد النساء يجب ان يبنى على منهجية نظمية تشمل التدخل والمشاركة من الافرقاء المعنيين بالامر، نساء ورجالا واطفالا ويافعين، فتيات وفتيانا، ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية كافة بهدف تغيير القوانين وتحديثها وفقا لتطور المجتمع.

THE NUMBER OF CALLS TO ABAAD HELPLINES IN 2020
HAVE MORE THAN DOUBLED
COMPARED TO THE FIRST QUARTER OF 2019



أبعاد
abaad

■ ما هي مسؤولية الدولة ومؤسساتها في هذه القضية، هل تنحصر فقط في سن قوانين جديدة، وهل هي كافية لحماية المرأة من معنفها في المنزل؟

□ على الدولة والمؤسسات الحكومية العمل على تطبيق القوانين والحرص على تنفيذها بدقة من شأنها تحقيق العدالة الاجتماعية لحماية المرأة على كل الصعد. على الدولة ايضا تأمين الخدمات الصحية والقانونية والاجتماعية بصورة مجانية على جميع الاراضي اللبنانية، واستحداث مراكز ايواء لحماية النساء. المطلوب في هذا المجال تطوير آليات التعاون والتنسيق بين الدولة والمجتمع المدني لتحقيق الاستجابة الانجح.

■ هل سيبقى دوركم كجمعيات نسوية محصورا باطلاق الصرخات والحملات الاعلامية لحماية المرأة من العنف الاسري، ام ان لديكم خطة مختلفة عما قدم سابقا وما هو مضمونها؟

□ منذ تأسيسها لم يقتصر عمل منظمة "ابعاد" على اطلاق الحملات الاعلامية بهدف التوعية، ولا على اعلان الصرخات لحماية النساء فحسب، بل انتهجت منذ البداية منطق العمل على تغيير الواقع من جذوره وفقا لرؤية واضحة، تقول ان التغيير المرجو تحقيقه لا يمكن ان يتحقق الا بتطبيق كل ما ذكرته سابقا كافكار وبرامج عمل. لهذا السبب انشأنا برامج متعددة هدفها تأمين الاستجابة الطارئة للنساء والفتيات لتدخل اجتماعي سريع، اضافة الى تطوير الدراسات التي نسعى من خلالها الى تصويب التدخل ومنهجيته وتغيير القوانين، تنفيذ برامج تدريبية للعاملين والعاملات في الخطوط الامامية مع ضحايا العنف، اصلاح السياسات المجتمعية في هذا المجال، التنسيق والتواصل مع الحكومات واشراكها في استراتيجيات العمل مع كل الجهات المعنية في لبنان بحماية المرأة من العنف.

د. م.

"حجر . مش . حجز"





Nabilismail Photography talk

صحّة

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

الرئيس الإقليمي للإتحاد الدولي للسكّري: نصف مليون لبناني مصابون

مرض السكري بات حالة منتشرة في لبنان. في اخر دراسة اجريت قبل خمس سنوات، قدرت معدلات الاصابة بهذا الداء بين 11 و17 في المئة، اي نصف مليون لبناني. علما ان المعنيين بهذا المرض ليسوا المرضى وحدهم، بل الاهل الذين تقدر نسبتهم بـ30 في المئة كونهم يدفعون فاتورة الاستشفاء مع اولادهم

من اسباب ارتفاع معدل الاصابات بمرض السكري في لبنان، عدم توافر القدرة الشرائية لدى ابنائه لاستهلاك الاطعمة الصحية. علما ان المؤسسات العسكرية هي اكثر المؤسسات انضباطا في شأن متابعة مريض السكري ورعايته صحيا. فالمديرية العامة للامن العام تتحمل على عاتقها مسؤولية طبابة عسكرييها وافراد عائلاتهم المصابين بمرض السكري بنسبة مئة في المئة مع اعتماد العلاجات المتطورة للاطفال.

في لقاء مع "الامن العام"، يشخص رئيس الجمعية اللبنانية للسكري والرئيس الاقليمي المنتخب للاتحاد الدولي للسكري (22 دولة) الاختصاصي في الغدد والسكري الدكتور محمد صنديد واقع هذا الداء في لبنان، اسبابه، علاجه وسبل الوقاية منه.

■ اي واقع يعيشه مرضى السكري في لبنان والى اي حد وصلت نسبة الاصابة بهذا الداء؟

□ يعتبر داء السكري حالة منتشرة في لبنان كما تؤكد الدراسات العديدة التي اجريت في هذا المجال، على الرغم من اعتبارها محدودة في ما يخص العينات التي تجرى، والتي كان من المفترض ان تكون اكثر شمولية لتحديد عدد المصابين بهذا المرض بشكل دقيق، وقد كان من المفترض ايضا ان تكون اكثر تمثيلا للمناطق اللبنانية. لكن، ويا للاسف، بقيت الدراسات محصورة في مناطق محددة وهذا الامر غير مقبول عالميا، لان القيام باي دراسة صحية يجب ان تكون شبيهة بالابحاث التي تجرى لمرض السرطان، اي بأن تكون وزارة الصحة هي المرجعية لمعلوماتنا. لكن المؤكد ان معدلات الاصابة بداء السكري في لبنان تتراوح ما بين 11 و17 في المئة، الامر الذي يعتبر من الارقام العالمية العالية. هذا المعدل كشفته دراسات اجريت ما قبل السنوات الخمس الماضية، حيث لا وجود حاليا لدراسات جديدة التي من المفترض تحديثها كل 3 سنوات كما يجري في دول العالم من اجل مراقبة حجم المشكلة، هل هي في ازدياد ام في تراجع؟ على الرغم من ذلك، فان معدل الاصابة المرتفع هذا يدفعنا الى دق ناقوس الخطر للحد من انتشار هذا المرض التي تقدر نسبته ما بين 11 و17% من سكان لبنان البالغ عددهم 4 ملايين ونصف مليون نسمة بنصف مليون مصاب بالسكري من النوع الثاني.

■ هلا اوضحت لنا الفارق بين النوعين، الاول والثاني، في مرض السكري واسباب الاصابة بهما؟

□ النوع الاول من داء السكري يصاب به الاطفال والشباب بنسبة 5 في المئة من مجمل هؤلاء المرضى على مستوى العالم. اما الاسباب فتعود الى خلل في غدة البنكرياس وعلاجه يبدأ بابر الانسولين ما بعد التشخيص مباشرة، وفي حال تأخر المريض عن تلقي هذا العلاج فورا سيكون معرضا للدخول في غيبوبة. تشخيص النوع الاول من داء السكري يتم بطريقة سهلة والدلالات هي الاكثار من النوم وشرب المياه والتبول مع وجود رائحة للفم شبيهة بـ Acetone. في هذه الحالة يكون معدل فحص السكري بـ500 وما فوق، ولانه من الامراض المزمنة على مريض السكري التعايش مع مرضه بمواصلة تلقي العلاج بابر الانسولين. النوع الثاني من هذا الداء يصاب به كبار السن ومن الممكن ان يحدث تدريجا وبالمصادفة، اي من خلال اجراء فحوص روتينية، او مثلا بمعاينة طبيب الاسنان لشخص يعاني من التهاب في اللثة ليكتشف اصابته بالسكري، او بوجود دمل عند شخص آخر كاشارة الى وجود هذا الداء. يبلغ عدد المصابين بالسكري في العالم من النوع الثاني حوالى 90 في المئة من مجمل المرضى الذي يبلغ عددهم حاليا 440 مليون شخص، ومن المتوقع ان يصل عددهم سنة 2035 الى ما بين 650 و700 مليون شخص. من الاسباب المؤدية الى النوع الثاني من داء السكري، العامل الوراثي، البدانة السريعة، ارتفاع في نسبة الكولسترول، قلة الحركة، الخمول. وتظهر اعراضه من خلال الاكثار من شرب المياه، التبول، النحافة المفاجئة من دون سبب مقنع. يبدأ علاج مرضى النوع الثاني بتغيير نمط الحياة واهم ما فيه هو النظام الغذائي، اضافة الى اعتماد دواء من تركيبة Metformin او اي دواء آخر من التركيبة نفسها. يصل عدد المصابين بالسكري من النوع الثاني في لبنان الى نصف مليون شخص. هذه النسبة تعتبر عالية جدا، اما مرضى النوع الاول فلا يتعدى عددهم العشرة الاف مصاب. من الضروري الاشارة الى ان هذا الداء لا يكون خطرا في حال اتبع المريض سبل الوقاية بدقة، خصوصا التحكم في السكري من الناحيتين الغذائية والعلاجية والحركة، كالمشي مثلا مدة 45 دقيقة كل يومين. لكن الخطورة في النوعين من هذا الداء تكون في حال حصول خلل في نمط الحياة والغذاء والحركة البدنية.

■ في حال لم يتقيد المريض بالعلاج وتطور وضعه سلبا، ما هي المضاعفات التي سيتعرض لها؟

□ المشكلات هي: الاصابة بشبكة العين الى حد فقدان البصر، مشكلات في القلب منها انسداد الشرايين، اصابة الاعصاب، خصوصا القدم بحيث يؤدي ذلك احيانا الى بترها، مشكلات في الكلى. قد يؤثر التطور السلبي في حال حصوله الى ارتفاع في ضغط الدم مما قد يسبب بجلطات دماغية او بذبحة قلبية، اضافة الى ارتفاع في معدل الكولسترول. بسبب هذه المضاعفات قد يعاني عدد من المرضى من ضعف جنسي. يمكن تجنب كل ذلك اذا تم التقيد بالعلاج، خصوصا التحكم في مخزون السكري في الجسم وفي ضبط تخزينه الذي يصل معدله الى 6 ونصف او الى 7 اذا كان الشخص قد تجاوز عامه الستين.


رئيس الجمعية اللبنانية للسكري والرئيس الاقليمي للاتحاد الدولي للسكري الدكتور محمد صنديد.

■ اي نوع من النظام الغذائي ينصح به لمرضى السكري؟

□ الغذاء الذي ننصح به هو نوعية الطعام الشرق اوسطي الذي اعتمده اهلنا عبر التركيز على الخضروات والحبوب والفواكه الطازجة، خبز القمح، الدجاج، البيض واللحوم، والابتعاد من المازات والمقالي والوجبات السريعة والمشروبات الغازية التي نستطيع استبدالها صباحا بالحليب والتفاحة بدل منقوشة الزعتر.

■ ما الاسباب التي ادت الى هذا العدد من الاصابات بداء السكري في لبنان؟

□ السبب الاساسي يعود الى التغيير السريع في اسلوب الحياة الذي تأثر بالوضع الاقتصادي في لبنان، اي بعدم توافر القدرة الشرائية لدى اللبنانيين لاستهلاك الاطعمة الصحية المعتمدة على البروتين. مثلا، ننصح مريض السكري بتناول السمك على انواعه فيكون الرد من قبله: لا قدرة لدي على شرائه. لذا، يدرس واقع مريض السكري من جوانب عدة، الاجتماعية والاقتصادية التي تساعده على تأمين علاجه الصحي والغذائي معا فور اصابته بهذا الداء، والا سيعاني من المضاعفات التي ذكرتها سابقا والتي ستجبره على دخول المستشفى حيث ستكون الكلفة المادية بالنسبة اليه مضاعفة. هذا الجانب المهم من حياة مريض السكري في لبنان، يدفعني الى الاشادة بدور المديرية العامة للامن العام بتوجيهات من مديرها العام اللواء عباس ابراهيم افضت الى تحمل المديرية مسؤولية طبابة عسكرييها وافراد عائلاتهم على عاتقها بنسبة 100 في المئة. طبعا هناك امكانات لدى هذه المديرية، لكن لولا الارادة والقرار الذي اتخذ في هذا الخصوص لما تم ذلك. الاهتمام بمرضى السكري ورعايتهم الصحية في لبنان تتفاوت نسبتهما بين مؤسسة عسكرية واخرى. لكن على الرغم من هذا الاختلاف، تبقى المؤسسات العسكرية من اكثر المؤسسات انضباطا في متابعة مريض السكري باعتباره ملتزما ادبيا تجاه مؤسسته من ناحية اجراء الفحوص الطبية في موعدها.

> **عدد المصابين بالسكري في العالم بات يعادل ضحايا الحروب**

■ بالنسبة الى الاطفال المصابين بداء السكري، كيف سيتعايشون مع مرضهم؟

□ مع تطور العلاجات اصبحت حياة مريض السكري، خصوصا الطفل، اكثر سهولة من قبل. هذا الامر الذي انعكس على حياة الاهل ايضا، فباتوا يتقبلون مرض اطفالهم ويجاهرون به من دون خجل كما كان يحدث في السابق خوفا من تأثيره على مستقبلهم وحياتهم الزوجية. بشكل عام، تطور العلاجات ساعد على تحسين واقع هؤلاء المرضى، كبارا وصغارا. فبدلا من وجود دواء واحد هو Metformin اصبح لدينا ستة انواع من الادوية، منها ما يعمل على عدم امتصاص السكر في المعدة، وآخر يقضي دوره بالعمل على الهرمونات وعلى وضع الكلى وعلى تخفيف انتاج السكر في الليل وعلى تحسين الخلايا التي تتولى فرز الانسولين في الجسم. الجديد في هذا المجال هو التوصل الى علاج جديد مطابق للانسولين البشري، علما انه كان يستخرج من الحيوانات. اما بالنسبة الى تطور العلاجات الخاصة بالاطفال، فقد هدفت الى التخفيف من الالم لديهم. هذا ما نعتمده مع اطفال عسكريي الامن العام المصابين بداء السكري. فبدلا من القيام بفحص نسبة السكري بوخزة ابرة في اصبعهم نضع لصقة على الجلد بحجم صغير لنمرر عليها جهاز سكانر، هذه الصورة تتولى كشف نسبة السكري في جسم الطفل. ومن العلاجات الجديدة الخاصة بالاطفال، مضخة تفرز الانسولين وفقا لحاجات الجسم. التطور فرض ايضا شخصنة العلاج، بمعنى ان لكل مريض علاجه الخاص الذي يجب ان لا يعمم على الاخرين.

تغذية

ناتالي عقيقي غزّة
دائرة الشؤون الصحية

التغذية وخطر الإصابة بمرض الألزهايمر: حذار الأطعمة التي تؤثر على ضعف الذاكرة

في الاونة الاخيرة بدأت ترتفع حالات الاصابة بمرض فقدان الذاكرة اي الالزهايمر، وبات هذا الامر يشكل خطرا جديا. لذا يجب التنبه من ذلك المرض لأن الاصابة به مرتبطة بنمط العيش الغذائي. في المقابل، توصلت دراسات عدة الى ان عددا من الاطعمة التي نتناولها تؤثر بشكل كبير على ضعف الذاكرة

اظهر نظام البحر الابيض المتوسط الغذائي الذي يوصي بتناول القليل من الملح لوقف ارتفاع ضغط الدم، ان له ارتباطات ملحوظة بتحسين صحة الدماغ وانخفاض خطر الاصابة بمرض الالزهايمر وانواع اخرى من ضعف الذاكرة، وصولا الى الخرف.

ما هي هذه حمية البحر الابيض المتوسط، ولماذا علينا التخفيف من تناول الملح تحديدا؟

تهدف هذه الحمية الى استهداف صحة القلب والاوعية الدموية. ويشدد نظامها الغذائي على عادات الاكل الصحية، مع التركيز على هذه الفئات الصحية: المكسرات والتوت والخضروات الورقية والنبيذ والفاصوليا والاسماك والدواجن والحبوب الكاملة وزيت الزيتون.

الجدير ذكره، ان هذا النظام لا يحتوي على الفئات غير الصحية التي تضم المأكولات المقلية والمعجنات والحلويات والزبدة واللحوم الحمراء والاجبان الصفراء.

دراسات حمية صحة الدماغ

بحث عدد من الدراسات ما اذا كان هذا النظام الغذائي يساعد على منع مرض الالزهايمر وانواع اخرى من الخرف، وقد اكتشفت انه يمكن ان يبطىء تدهور صحة الدماغ بنسبة عالية. شملت احدى الدراسات 960 شخصا من كبار السن، اتبع المشاركون فيها نظاما غذائيا لمدة 5 سنوات تقريبا، حيث تم خلال الدراسة تقييم وظائفهم المعرفية سنويا.

في نهاية الامر، وجد الباحثون ان الالتزام العالي بنظام MIND مرتبط بتباطؤ التراجع المعرفي، اي قوة الذاكرة، الذي يتزامن عادة مع الشيخوخة. وقد حددوا في الواقع، ان النتائج تطابقت مع شخص يكتسب وظائف الدماغ وهو في عمر اصغر من المشارك بنحو 7 سنوات ونصف سنة.

ارتبط نظام MIND الغذائي بانخفاض معدل الالزهايمر، بعدما اجرى الباحثون دراسة اخرى اكدوا فيها هذا الارتباط. كان هدفهم تحديد ما اذا كان النظام الغذائي MIND لا يبطئ فقط من معدل التراجع المعرفي، ويؤدي ايضا الى انخفاض معدلات مرض الالزهايمر. في هذه الدراسة، نظر الباحثون على وجه التحديد الى عدد من الانظمة الغذائية المتنوعة، ابرزها حمية البحر الابيض المتوسط، وDASH الغذائي. وقد قاموا بقياس مستوى الالتزام بهذه الانظمة الغذائية (اي مدى دقة اتباع النظم الغذائية)، ثم حددوا تطوير مرض الالزهايمر لدى الاشخاص المشاركين.

كما اخذ الباحثون في الاعتبار الخصائص الاخرى للمشاركين التي ارتبطت سابقا بخطر الخرف، بما في ذلك النشاط البدني والعمر والجنس ومستوى التعليم والسمنة وانخفاض مؤشر كتلة الجسم (BMI) وارتفاع ضغط الدم والسكتة الدماغية ومرض السكري.

اظهرت نتائج الدراسة ان الالتزام العالي بنظام MIND قلل من خطر الاصابة بمرض الالزهايمر بنسبة 53 في المئة عند الملتزمين بالنظام الغذائي المطلوب، مقارنة بالذين لم يعتمدوه. لكن الخبر السار عن نظام MIND الغذائي، هو انه حتى عندما التزمه المشارك لبعض الوقت، بقي مرتبطا بانخفاض خطر الاصابة بمرض الالزهايمر بنسبة 35 في المئة.

من المثير للاهتمام، ان الالتزام العالي بنظام DASH الغذائي وبالنظام الغذائي للبحر الابيض المتوسط، قلل ايضا من خطر الاصابة بالخرف. لكن الامتثال المعتدل لهذين النظامين الغذائيين لم يقلل بشكل كبير من معدلات مرض الالزهايمر.

MIND يعزز صحة الدماغ؟

حددت الابحاث السابقة وجود علاقة قوية بين صحة القلب وصحة الدماغ، بحيث اثبتت ان ما هو جيد للقلب هو جيد للدماغ ايضا. فالقلب السليم يحافظ على تدفق الدم الكافي الذي يؤثر ايجابا على عمل الدماغ. كذلك يمكن اعتبار حمية MIND انها تضم اكبر عدد من مكونات النظام الغذائي المتوسطي وانظمة DASH الغذائية وافضلها، ويستهدف كلاهما ايضا صحة القلب والاوعية الدموية.

يتضمن نظام MIND الغذائي المأكولات التي ترتبط بشكل مستقل بالادمغة الصحية وانخفاض خطر الاصابة بالخرف. على سبيل المثال، اثبت دراسات حديثة فوائد التوت للدماغ، كذلك اكد باحثون ان تناول المكسرات قد يقلل من خطر الاصابة بالخرف. يبدو ان اضافة هذه الاطعمة معا، الى جانب المأكولات الاخرى التي اثبت العلم انها تفيد ادمغتنا، امر منطقي اذا كان هدفنا هو ان نفعل ما



في وسعنا للحد من خطر الخرف وابطاء الشيخوخة الادراكية.

تمّ تحديد النظام الغذائي في اكثر من دراسة كواحد من مخاطر عدة يمكن السيطرة عليها في موضوع الخرف تحديدا. هذا يعني انه اذا كان ثمة عدد من المخاطر التي لا يمكننا السيطرة عليها مثل تاريخ العائلة، وعلم الوراثة، والعمر، فان نظامنا الغذائي هو الوحيد الذي يمكننا السيطرة عليه، ويرتبط ذلك بالنتائج الايجابية لكل من الجسم والدماغ.

اطعمة مفيدة لصحة الدماغ

- ارتبط تناول الفراولة، والتوت الازرق، وفاكهة الاكاي بفوائد متعددة لادمغتنا، حيث اظهرت الدراسات انها تحسن الذاكرة لدى الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين 8 و10 سنوات وحتى سن البلوغ.
- ارتبط كل من الكافيين بشكل عام والقهوة على وجه التحديد بعوامل تفيد الدماغ، بما في ذلك انخفاض خطر الاصابة بالخرف.
- تحتوي الخضروات الورقية على فيتامينات تعزز عمل الدماغ.
- ربطت اكثر من دراسة بين استهلاك الجوز وانخفاض خطر الاصابة بالخرف، في حين اظهرت بعض الابحاث فعاليته في تحسين الذاكرة.
- وصفت احماض اوميغا 3 الدهنية الموجودة في انواع معينة من الاسماك بانها رائعة لصحة دماغنا، وقد اجمعت معظم الابحاث التي اجريت على هذا الامر.
- ارتبطت القرفة بفوائد مضادة للاكسدة والالتهابات، وبتحسين عمل القلب وانخفاض ضغط الدم، علما انها ترتبط مباشرة بصحة الدماغ.
- تم ربط نظام غذائي صحي يحتوي على كمية كبيرة من الفاكهة والخضروات بانخفاض خطر الاصابة بمرض الالزهايمر.

رياضة

فادي الخطيب: ترميم الثقة بين اللاعبين والإتحاد ولجنة المنتخبات الوطنية أمر ملحّ

تعتبر رياضة كرة السلة الاكثر انتشارا في لبنان. لذا فهي تحظى دائما بمتابعة واسعة. حتى ان ميزانية بطولة فرقها لنوادي الدرجة الاولى للرجال لم تنخفض خلال السنوات الـ15 الاخيرة عن 10 ملايين دولار، ولامست احيانا 15 مليونا. علما ان اللاعب الاجنبي شكل مادة اساسية لجذب الجمهور وعنصر الحماسة والتشويق والاستعراض

بعد الازمة الصحية وكوفيد - 19 تبدلت امور كثيرة وتغيرت، وفرضت معطيات جديدة نفسها على الرياضة عموما وكرة السلة خصوصا، بدءا من خفض المصاريف، مرورا بحتمية الاستغناء عن اللاعب الاجنبي وتقليص عقود اللاعبين المحليين وصولا الى توقف المباريات.

"الامن العام" التقت الكابتن السابق لمنتخب لبنان لكرة السلة ورئيس نادي تشامبس فادي الخطيب، وكانت جولة افق حول حاضر كرة السلة ومستقبلها والتحديات التي تواجهها.

■ كيف امضى فادي الخطيب فترة التعبئة العامة والحجر المنزلي؟

□ على الرغم من صعوبة المرحلة وقساوتها الا انها كانت مناسبة لكي امضي، للمرة الاولى منذ انطلاق مسيرتي الاحترافية في كرة السلة، بعض الوقت مع عائلتي واهتم بها اكثر من السابق. كما قمت بمتابعة بعض الشؤون المتعلقة في العمل عن بعد او عبر الهاتف، وخصوصا اوضاع جمعية بنين لتقديم المساعدات بالتعاون مع مؤسسة الجيش اللبناني. علما انني لم انقطع عن مزاولة التمارين الفردية.

■ ماذا تعلمت من هذه التجربة، وهل زاولت الرياضة خلال هذه الفترة؟

□ القليل من رياضة كرة القدم والكثير من التمارين البدنية، اضافة الى المطالعة والقراءة. لقد علمتنا هذه التجربة ان الحياة قصيرة ويمكن ان تنتهي بلحظة. على الرغم من الشلل الكبير الذي لف العالم، اكتشفنا اننا قادرون على تحسين طريقة العمل من دون ضغوط وتخفيف الاعباء على كل الصعد.



الكابتن السابق لمنتخب لبنان لكرة السلة ورئيس نادي تشامبس فادي الخطيب.

> **قرار الاتحاد الغاء مفاعيل موسم 2019 - 2020 كان صائبا**
>
> **اللاعب اللبناني قادر على تعويض غياب الاجنبي بنسبة لا تتعدى 60%**

■ ما حجم الضرر الذي سيطاول القطاع الرياضي عموما نتيجة الازمة الصحية؟

□ علينا ان نتأقلم مع الازمة ونلتزم اجراءات الوقاية للتقليل من حجم الضرر الانساني في مقابل حجم الاضرار الهائلة اقتصاديا وماليا ومعنويا. كوفيد - 19 باق لفترة طويلة، لكن المشكلة في لبنان لا تقتصر على الوباء لأن البلد يمر بازمة مالية حادة وغير مسبوقة. لذا علينا جميعا ان نتحمل ونضحي من اجل تمريرها ونعمل على اعادة الامور الى نصابها تدريجا.

■ ما هو التأثير المباشر لهذه الازمة على كرة السلة؟

□ اقتصادي ومالي الى حد كبير. على المعنيين باللعبة في كل القطاعات بذل جهود جبارة لاستيعاب الضربة، واعادة هيكلة كل الامور بطريقة علمية وصحيحة ومدروسة تنسجم مع الازمتين المالية والصحية، ووضع دراسة لخطة طويلة الامد تمتد لثلاث سنوات لكي تبدأ اللعبة بالتقاط انفاسها وتعود الى سابق عهدها وتصبح على السكة الصحيحة.

■ هل ولى زمن الاعتماد على الرياضة كمورد رزق؟

□ ليس بالضرورة، فقطاعات كثيرة تمر في الازمة نفسها التي لن تبقى الى الابد. الفترة صعبة، وعلى الجميع ان يتحملوا تبعاتها ريثما تعود الامور الى طبيعتها لأنهم شركاء ولديهم مصلحة بعودة كرة السلة اللعبة الاكثر انتشارا وشعبية في لبنان الى عصرها الذهبي وموقعها الطبيعي.

■ هل تعتبر ان قرار الاتحاد بالغاء مفاعيل موسم 2019 - 2020 كان صائبا؟

□ الى حد كبير، خصوصا وان الخيارات في هذه الظروف الصعبة باتت ضيقة، والفرق غير حاضرة للعودة الى المنافسة. على الاتحاد، في موازاة قرار الالغاء، ان يبدأ البحث عن خطة لموسم 2020 - 2021 وتحديد الاسس لانطلاقة ثابتة ومتينة مع اعادة النظر في كل الضمانات بين الاتحاد والنوادي واللاعبين والجمهور.

■ الى اي مدى سيترك غياب اللاعب الاجنبي اثرا سلبيا على اللعبة؟

□ في المرحلة الاولى سيكون كبيرا وواضحا. لكن مع عودة الامور الى طبيعتها تدريجا، سيعود اللاعب الاجنبي الى دوري السلة وتنتفي المشكلة. هذا لا يعني ان التشويق والحماسة لن يتراجعا الى حد كبير بسبب غياب اللاعب الاجنبي، من دون التقليل من شأن اللاعب اللبناني الذي يشكل الركيزة الاساسية في اللعبة. ◄

مقال

كورونا فاقَمَ الأزمة وتغيير المسار بات واجبًا

في الامس عادت الحياة الى ملاعبنا وفق قواعد وضوابط جديدة فرضتها الجائحة الصحية كوفيد - 19 التي تزامنت مع تداعيات الازمات الاقتصادية، المالية والمعيشية. تفاقمت الانعكاسات السلبية لهذه الازمة المستجدة على مختلف القطاعات، فظهرت بسرعة وبشكل واضح في القطاع الرياضي الهش، علما انه يخشى ان يطول امدها وتتغلغل مفاعيلها في مفاصله المهترئة اساسا، حيث بات المواطن الرياضي الذي يملك كامل الحقوق وعليه كامل واجبات المواطنة والذي يعتمد على الرياضة كمورد رزق، وحيدا يفتقد بشدة الى مقومات العيش الكريم. بقدر ما هي ملحة عودة النشاط الى القطاع الرياضي، يبقى السؤال عن مدى جهوز النوادي والملاعب والاكاديميات وقاعات التدريب وقدرتها على التزام المعايير والضوابط التي لن تكون سهلة وتتطلب دقة وعناية في التطبيق، عدا الكلفة المالية المترتبة من جراء تحديد نسب الاستيعاب وعمليات التعقيم والتطهير وغيرها من الاجراءات التي تضمن سلامة الرياضيين والمدربين والموظفين والعمال.

لا شك في ان التحدي امام اصحاب النوادي والاكاديميات والملاعب والقاعات صعب، والمسؤولية كبيرة، والرهان كبير بعدم التفريط بأية معايير مهما كانت صغيرة، حتى لا يعرّض ناديه او مؤسسته او اكاديميته للمساءلة او ربما للاقفال. كما ان التزام المعايير سيطمئن الرياضيين الى سلامتهم والاهل على سلامة اولادهم، لأن اي اصابة في اي ناد او اكاديميا يعني الاقفال حتى اشعار آخر، حتى لا نقول الاقفال النهائي.

يجب ان لا ننسى ان اعادة النشاط الى القطاع الرياضي لا يعني ان القطاع في ألف خير، وسيستعيد عافيته في فترة قصيرة. فالتحديات كبيرة والمعاناة هائلة، وهي تعود الى عوامل عدة اولها يبدأ من المشاكل المالية والاقتصادية، ولا ينتهي آخرها مع الازمة الصحية وفيروس كورونا.

لقد اصيبت الرياضة بالشلل لفترة لا تقل عن 100 يوم. هذه المدة كانت كافية لتحضير ورشة العودة المتشعبة بتداعياتها وتبعاتها نظرا الى الاوضاع المستجدة، والتي كانت مؤشراتها تنذر بالسوء قبل 17 تشرين الاول الماضي.

قلة قليلة من القيمين على الرياضة يؤمنون بأن القطاع في حاجة الى انطلاقة جديدة ترتكز على التصحيح، واعادة البناء على اسس سليمة وفق رؤية عصرية ومعطيات واضحة. لكن يبدو انها غير متوافرة لاعداد برامج وبلورة خطط علمية، خصوصا وان الصورة مشوّشة وقاعدة المعلومات شبه خالية حتى لا نقول فارغة. ما يعزز هذه النظرية جملة اسئلة لا اجابات واضحة عنها، تبدأ من حجم القطاع الرياضي، وعدد العائلات والافراد الذين يعتاشون منه، مرورا بالاحصاءات او الارقام المرتبطة بعدد الكوادر والموظفين والفنيين المتفرغين والمتعاقدين والقيمة المادية للمنشآت والمرافق الاهلية والرسمية، وصولا الى حجم الثروات الرياضية وعائداتها المباشرة وغير المباشرة.

تحتاج كل خطة تطويرية في اي قطاع الى بيانات واضحة تعكس صورة واقعية عن القطاع، وتظهر بشكل واضح الخسائر والارباح. لذا بات ملحا انجاز هذه الاحصاءات الحيوية والضرورية قبل اعداد اي خطة اصلاحية.

لا شك في ان امتلاك هذه الارقام والبيانات يسهل اعداد الاطر الواضحة ورسم الخطط المستقبلية واعتماد البرامج الاستثمارية والتسويقية، التي لن تظهر نتائجها الايجابية الا بعد سنوات، هذا في حال اصبنا في الخيارات ونجحنا في اعتماد طرق تطبيقية صحيحة.

نصر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

■ هل اللاعب اللبناني قادر على تعويض غياب اللاعب الاجنبي؟

□ الى حد ما وليس في شكل كامل، علما ان بعض الفرق تضم لاعبين محليين يتمتعون بمستوى ارفع من معظم اللاعبين الاجانب في الدوري. ربما التعويض لا يتجاوز 60 في المئة مع التأكيد على الاحترام والتقدير للاعب اللبناني وقدراته وامكاناته ودوره المحوري.

■ هل توافق رأي من يعتبر ان كرة السلة "منفوخة" وتخطى حجم ميزانيتها اضعاف حجمها الطبيعي؟

□ لو كانت "منفوخة" في شكل غير طبيعي كما يروّج البعض لما استمرت 24 سنة. هذه الفترة الزمنية الطويلة لم تأت من عدم، بل كان هناك يد سحرية آمنت باللعبة فجعلت من الدوري اللبناني الافضل في الدول العربية وبين الاوائل في آسيا. كرة السلة قدمت انجازات كبيرة وحفرت اسمها عربيا وقاريا ودوليا على صعيد النوادي والمنتخبات، وهذا يتطلب منا ان يبقى محفورا في الذاكرة ولا يجب ان ننساه.

■ هل انت مع وضع سقف لعقود اللاعبين؟

□ كلا، الامر ليس سهلا لأن احدا لا يستطيع ضبط الوضع ومراقبته بطريقة فعالة، خصوصا وانه مرتبط ومرهون بالعرض والطلب. من يمكنه ان يضمن التزام العقود الورقية فوق الطاولة من دون ان تحصل اتفاقات تحت الطاولة؟

■ البعض غمز من قناة رواتب شهرية للاعبين تتراوح بين 1.5 مليون ليرة و3 ملايين؟

□ لا اعتقد ان هذه العروض جدية وربما تأتي في اطار جس النبض او محاولة لاكتشاف ردود الفعل. يجب عدم الدخول في الارقام لأن الازمة وحدها كفيلة بتحديدها. اتمنى على النوادي ان تضع دراسات حول ميزانياتها للموسم المقبل بطريقة واقعية وعلمية من دون تضخيم الارقام قبل ان تقدم عروضا للاعبين، بعيدا من الميزانيات المضخمة والوهمية التي تؤدي في نهاية المطاف الى مشاكل ودعاوى بين اللاعب والادارة مع الحفاظ على حرية النادي في تحديد حجم ميزانيته، ومع التأكيد ان النوادي لم تعد قادرة على وضع ميزانيات وهمية والاعتماد على مداخيل غير ملموسة او على وعود مستقبلية.

■ هل اللاعب اللبناني مظلوم وبماذا تنصحه؟

□ منذ بدء الحراك في 17 تشرين الاول 2019 امتنعت غالبية النوادي عن التزام العقود ورفضت مفاوضة لاعبيها للتوصل الى تسويات تحافظ ولو في الحد الادنى على حقوقهم. حتى ان بعض ادارات النوادي تركت لاعبيها ولم تسأل عنهم في ظل هذه الاوضاع الصعبة، علما ان عددا كبيرا منهم يعتمد على كرة السلة كمورد رزق. هذا الامر اعطى انطباعا سيئا عن هذه النوادي التي كان اجدى بها ان تسدد دفعات صغيرة للاعبيها لكي لا يشعروا بأنهم متروكون او مظلومون.

الافضل

- الفريق المفضل عالميا: شيكاغو بولز.
- اللاعب المفضل عالميا: مايكل جوردان.
- المنتخب الكروي العالمي: ايطاليا.
- الفريق العالمي: جوفنتوس.
- اللاعب الدولي: سيرجيو راموس.

■ من خلال خبرتك الطويلة في الملاعب، هل تراجع مستوى كرة السلة الفني ام تقدم؟

□ المستقبل يعني الاجيال الصاعدة. لذا على المعنيين فرض رقابة على الذين يهتمون بلاعبي الفئات العمرية، بمعنى آخر فرض رقابة على عمل الاكاديميات وتشكيل جهاز فني وتدريبي متخصص لاختيار نخبة للاعبين من كل فئة عمرية على ان تكون مكونة من 15 الى 20 لاعبا، والاهتمام بهم ضمن برامج تدريبية متطورة ومتخصصة باشراف الاتحاد، على ان تعمل على تنمية هذه المواهب وصقلها وحمايتها مع حسن اختيار الاشخاص الذين سيتولون الاشراف عليهم، ومواصلة تنظيم بطولات الفئات العمرية، وتكثيف تنظيم بطولات ودية بمراقبة الاتحاد ورعايته.

■ هل تطمح الى منصب في الاتحاد اللبناني لكرة السلة؟

□ ابدا، هذا الامر غير وارد لا من قريب ولا من بعيد. في المقابل انا جاهز لأي مساعدة فنية، تقنية وتنظيمية من دون الاهتمام بأي منصب.

■ بماذا تنصح الاتحاد الجديد الذي سينتخب على مشارف الموسم المقبل؟

□ لن تكون مهامه سهلة، خصوصا وان الازمة التي يعاني منها البلد وتنعكس في شكل سلبي على قطاع الرياضة، لن تنحسر قبل ثلاث سنوات. لذا عليه ان يقوم بجهود جبارة لضمان تنظيم بطولات لمختلف الدرجات والفئات العمرية. اعتقد ان الهم الاساسي يجب ان يتمحور حول السعي بكل الوسائل لاعادة ضخ الاموال في جسم اللعبة، من خلال الرعاية او عبر منافذ اخرى.

■ خائف على مستقبل كرة السلة؟

□ لا شك في ان المرحلة الراهنة صعبة ودقيقة، لكن اذا تمت مقاربة الامور بطريقة صحيحة وسليمة على كل الصعد، لا خوف على اللعبة. اما اذا حصلت اخطاء فستكون كرة السلة في خطر محدق لاننا لم نعد نملك ترف الوقت. صحيح المسؤولية كبيرة على الاتحاد، لكنها تقع ايضا على كاهل كل الشركاء والمعنيين من دون استثناء. اؤيد فكرة عقد مؤتمر تأسيسي ضمن اولويات محددة مع معايير في اختيار الاشخاص المشاركين الذين يملكون الخبرة والمعرفة في تقديم افكار جديدة، بناءة ومفيدة.

■ هل لا يزال منتخب لبنان قادرا على فرض نفسه كأحد المنتخبات المنافسة في القارة الاسيوية؟

□ حاليا الامور صعبة. المنتخب في حاجة الى ترميم الثقة بين اللاعبين والاتحاد ولجنة المنتخبات الوطنية، والى الاستقرار والاستمرارية وبث الروح والحماسة بين اللاعبين للتنافس على ارتداء قميص المنتخب. كما ان اللاعب يحتاج الى تطمينات بانه في امان وليس وحيدا ومتروكا. لكي تتحسن اوضاع المنتخب، على الاتحاد عدم السماح لادارات النوادي بالتدخل في شؤون المنتخب لا من قريب ولا من بعيد، مع محاسبة من يقوم بذلك واظهار الامر امام الرأي العام وفضحه.

لاعب المنتخب الوطني في حاجة الى تطمينات بانه في امان وليس متروكا.



على الاتحاد محاسبة المتدخلين في شؤون المنتخب وفضح الامر امام الرأي العام

■ فنيا، ماذا ينقص المنتخب؟

□ عامل الطول، لذلك نلجأ دائما الى لاعب ارتكاز غير لبناني لتعويض هذا النقص. لكن ذلك لا يقلل من شأن اللاعب اللبناني الذي هو الاساس وسيبقى. حان الوقت للبدء في التفكير ببناء منتخب بهوية جديدة، يكون قادرا على التأقلم بسرعة وبفعالية.

* هل اعتزلت اللعب رسميا ام من الممكن رؤيتك مجددا في الموسم المقبل في قميص غير فريق الشانفيل؟

□ سبق واعلنت اعتزالي، والامور في المستقبل مرتبطة بالظروف في حينها. الصورة ستتوضح اكثر بعد اللقاء الذي سيحصل مع ادارة الشانفيل، وكنت قد ابلغت ادارة النادي تنازلي عن كامل مستحقاتي. في حال قررت عدم الاعتزال في الموسم المقبل، لن العب الا مع فريق الشانفيل.

■ من هو اللاعب الاقرب الى قلب فادي الخطيب؟

□ نديم حاوي، فعلاقة الصداقة قديمة وتجمعنا "عشرة عمر"، وهو رفيق الملاعب والحياة اليومية.

■ اللاعب الذي تحب ان تلعب الى جانبه؟

□ ايلي مشنتف. امضينا سويا اجمل الايام وحققنا انجازات كثيرة ووصفت المرحلة بالعصر الذهبي. شكلنا اجمل ثنائي لا يزال راسخا في الاذهان حتى اليوم. نحن على تواصل يومي واحييه على الجهود التي يبذلها في منصب رئاسة بلدية عبرا، واشكره على التعاون القائم بيننا خلال الازمة. كذلك احب ان العب الى جانب روني فهد "الأنو رجال بالملعب". تجربتنا في المنتخب كانت ناجحة ومثمرة، لكنها لم تكن طويلة مع فريق بلو ستارز.

■ اللاعب الذي تستمتع في مواجهته على ارض الملعب؟

□ جان عبد النور لانه مدافع شرس والافضل في السنوات الـ15 الاخيرة. تواجهنا كثيرا وعند كل مواجهة اشعر بالتحدي والحماسة والتشويق، علما ان علاقاتنا متينة خارج الملعب.

ن. ج

رياضة

نمر جبر

الطلقة الأولى للواء عبّاس إبراهيم

نادي الرماية مولود جديد للأمن العام

ولدت رياضة الرماية بالبندقية او بالمسدس عندما اكتشف الانسان البارود المتفجر والاسلحة النارية، فمارسها لاكتساب مهارة في التصويب واستخدمها للدفاع او الهجوم او في الصيد. لكن، على الرغم من اكتشاف اسلحة تدميرية، فان الاسلحة الفردية لم تفقد اهميتها وخاصة في حروب المدن وفي اثناء المعارك في المناطق الوعرة

لم تستعمل الرماية كرياضة تنافسية فقط، بل للمنافسة الشخصية التي لها اهداف عدة، منها المبارزة الفردية بين شخصين والتي كانت تؤدي في معظم الاحيان الى موت احد المتنافسين. لذلك حاربها الحكام والملوك وخاصة في بريطانيا، واصدروا قوانين كثيرة لمنعها من الانتشار في المجتمعات المدنية، واوامر لمنع الافراد من التدرب على هذه المهارة. هذه الرياضة لم تمارس قديما الا من النبلاء والاغنياء بسبب ارتفاع تكاليفها المادية.

نمت رياضة الرماية وازدهرت في العصر الحالي، ثم دخلت في عدد كبير من الدورات المحلية والاقليمية والدولية، وحددت لها بطولات متعددة ومسابقات متنوعة يمتحن فيها الصبر والدقة وقوة الاعصاب، وبات يمارسها حاليا الرجال والنساء بعدما انتشرت انديتها في كثير من بلدان العالم.

نشأ اتحاد اللعبة في العالم سنة 1887، ودخلت الرماية الالعاب الاولمبية في اولمبياد اثينا في سنة 1896. نظمت بطولتها العالمية الاولى في مدينة ليون الفرنسية عام 1897، وحظيت مسابقات الرماية في الالعاب الاولمبية بنوعين من المنافسة: الرماية على الاهداف والرماية على الاطباق.

وبما ان المديرية العامة للامن العام في عهد مديرها العام اللواء عباس ابراهيم، تواكب التطور ولا تألو جهدا لتوفير افضل السبل لعسكرييها من اجل ان يكونوا على جهوز عال على كل الصعد، وجد نادي الرماية الذي انشئ بقرار من اللواء ابراهيم الذي لم يتردد في اعطاء موافقته على الخطوة.

ولدت الفكرة عندما انتقلت دائرة التحقيق والاجراء من مقرها القديم تحت جسر العدلية الى مقرها الجديد عند ساعة العبد، فباتت لدى الامن العام مساحة تقاطعت مع اهمية توفير الامكانات لتعزيز قدرات القوة العسكرية في المديرية التي تقوم بمهمات ميدانية في حفظ الامن على كل الاراضي اللبنانية من جهة، ولفريق الامن العام للرماية الذي يضم حاليا 10 عناصر من الذكور والاناث ويشارك دوريا في البطولات ويصنف بين الاوائل على منصات التتويج.

نادي الرماية هو الاكثر حداثة وتطورا (الجيل الرابع) من النوادي الموجودة في لبنان، كما كشف رئيس دائرة الرصد والتدخل العميد فوزي شمعون الذي قال: "استمرت اعمال انشاء النادي زهاء 12 شهرا احترمت خلالها المعايير والشروط من ناحية الارتفاع والطول والعرض. يضم النادي ستة حقول وست منصات للرمي باهداف متحركة لمختلف المسافات (من 5 الى 25 مترا)، وهو مجهز باحدث نظام للتهوئة ووسائل سحب مخلفات الرماية بمعدل ثلوث صفر في المئة. كما يفصل بين الحقول التي تصلح ايضا للتمارين التكتية من عيار 9 ملليمترات 5/56 و7/62 كلاشينكوف، زجاج داكن يوفر للرامي الخصوصية والحماية الضرورية".

تم انشاء النادي بالتعاون مع شركة مدنية متخصصة في تجهيز نوادي الرماية، على ان تتقاضى نسبة من ارباح التشغيل وتتولى صيانة الاجهزة والحفاظ على سلامتها، ثم تعود كامل الارباح بعد 10 سنوات الى المديرية العامة للامن العام.

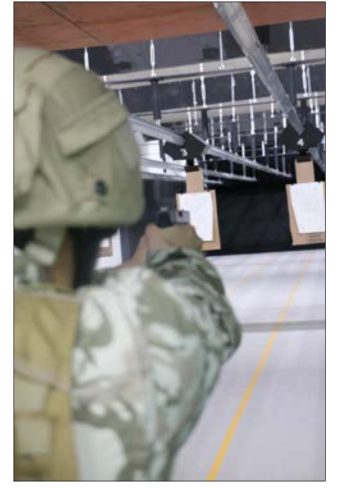
النادي الذي انتسب الى عائلة اتحاد الرماية والصيد سيكون مقره، الذي يضم قسما لبيع عتاد الصيد، متاحا امام الاتحاد لاقامة وتنظيم بطولات رسمية واتحادية في الرماية. كما ستكون ابوابه مفتوحة امام كل العسكريين من مختلف القوى الامنية واليونيفيل اضافة الى المدنيين واعضاء البعثات الديبلوماسية العاملة في لبنان، لممارسة رياضة الرمي ضمن الشروط القانونية والعدلية (18 سنة وما فوق)، وتلك التي سيحددها مكتب شؤون المعلومات من خلال الانتساب الفصلي او السنوي بناء على طلب خطي. يوفر النادي السلاح والذخيرة للرامي، اما في حال احضر سلاحه معه فيجب ان يكون صالحا للرمي ويحمل رخصة بحمله. سيتولى فريق تدريب متخصص تحضير الرماة قبل التوجه الى خطوط الرمي تزويدهم التوجيهات اللازمة من الناحيتين التقنية والسلامة العامة، كما كشف رئيس شعبة الامن والعمليات الرائد جورج منصور الذي يتولى الاشراف الميداني على عمل النادي وجهوزه.

تضم اللجنة الادارية للنادي كلا من رئيس مكتب شؤون المعلومات رئيسا، رئيس دائرة التدخل والرصد ورئيس دائرة المال والعتاد ورئيس شعبة الامن والعمليات ورئيس شعبة نادي الرماية اعضاء. تتألف هيكليته التنظيمية من رئيس النادي، امانة السر، مراقب حقول (عدد 4)، محاسب عام (عدد 2)، امين مستودع عام، امين مستودع صالة بيع، وامين محاسبة معلوماتية.

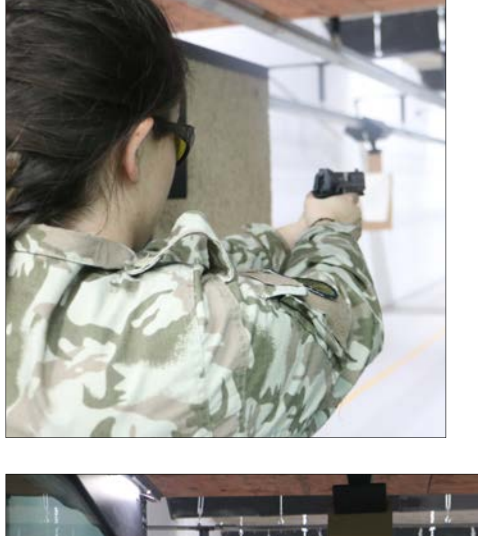
تنتظر اللجنة الادارية القرار الرسمي برفع التعبئة العامة، وعودة الامور الى طبيعتها لاقامة حفل افتتاح رسمي يحضره المدير العام اللواء عباس ابراهيم الذي سيرمي الطلقة الاولى.

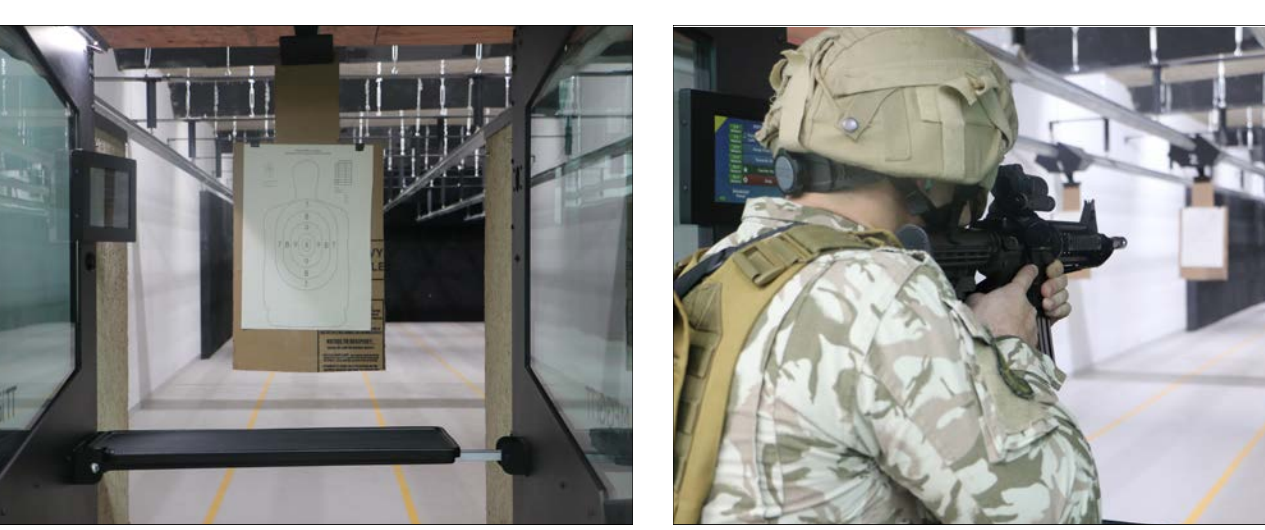










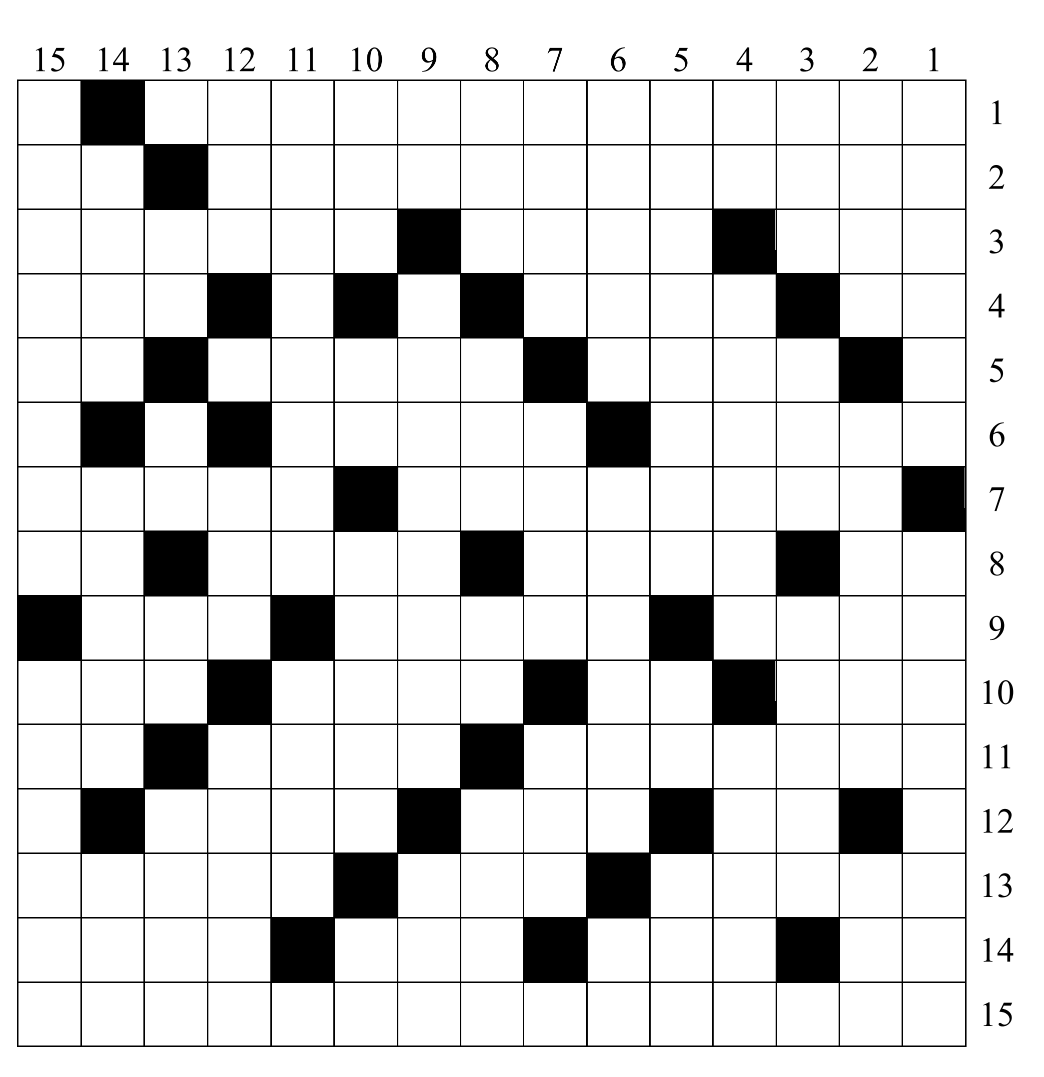







الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



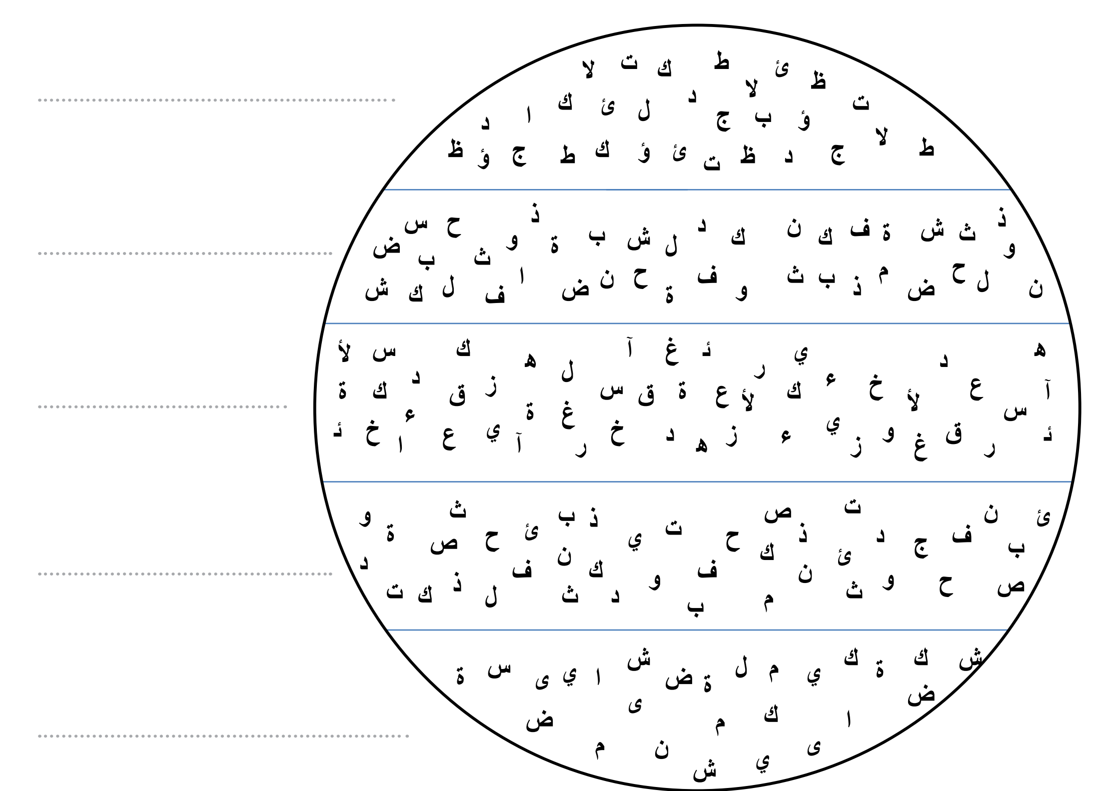
أفقيا

-1 اسقف ورئيس جمهورية قبرصي راحل -2 ملك ليبي راحل خلعته ثورة 1969 – من مشتقات العنب -3 عاتب – دولة اوروبية – مؤلف موسيقي إيطالي راحل -4 وعاء الخمر – تُنزل الغيوم ماءها – كوكب -5 نظرة سريعة – مهارة التعرّف على بواطن الامور والحكم على شخص انسان من ملامح وجهه – جرذ بالاجنبية -6 عاصمة اوروبية – صديقي وصاحبي -7 مغنية وممثلة لبنانية – سيد القوم ورئيسهم -8 والد – ازلّ واخطىء – نهر في سيبيريا – حكى الرواية -9 رقت وحنّت – من الحيوانات – فقد حياته -10 وقتي وظرفي – للتأفف – حلف شمال الاطلسي – تبدد التراب في الهواء -11 ملك ميديا انتصر على اشور ودمر نينوى عام 612 قبل المسيح – اسم حمله عدد من سلاطين بني عثمان – من الازهار -12 طري ورخو بالاجنبية – من الفاكهة – شجيرة قليلة الشوك ثمارها صغيرة سوداء -13 منفرجات سحيقة بين الجبال – ابن الحصان – مدينة ايطالية -14 للتعريف – لعب وتسلية – يصيح التيس – يحرك انفه استهزاء -15 رئيس حكومة لبناني راحل

عموديا

-1 من الجزر المرجانية في المحيط الهندي عاصمتها ماليه – نهر لبناني في عكار اشتهر في الماضي بثروته السمكية -2 حجارة رخوة نخرة – نسبة الى مواطن من بلد آسيوي – سطل ماء -3 اضراس – مدينة فرنسية – عاصمة النيجر -4 سقي النبات – آمال ورغبات – من الحيوانات يتسلق الاشجار -5 يغفران له – اصل البناء – شرب اول الشرب -6 مساعدة من احد النافذين من اجل الحصول على منصب – سجائر التبغ – حُب -7 نوع من الاسماك – الاتربة المختلطة بالماء – غزال خالص البياض -8 اطيّن الحائط بطين رقيق – مهر بلغ السنة – فقد عقله – نذل الشخص ونحقره -9 حرف نصب – ممثل كوميدي ودرامي سوري شهير من ادواره شخصية كارلوس عازف الغيتار المكسيكي الذي يغني بالاسبانية والعربية – ادام النظر اليه بسكون طرف -10 من الحيوانات – للتأفف – يسنّ القوانين – للاستدراك -11 عاصمة باراغواي – ما يتحتم على الشخص ان يفعله -12 فعل ناقص من اخوات كان – احد ابناء نوح – قيادة السيارة بالاجنبية -13 عملة آسيوية – اسم بوذا في الصين – حرف مفاجأة – العاصمة الثانية بعد مقديشو في الصومال -14 من انواع السكاكين – ارتكب ذنبا – حرّم الخمر -15 رئيس حكومة لبناني – نهر لبناني

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

....

....

....

....

....

الكلمة الضائعة

ج	و	ز	و	ل	ي	ي	ت	و	ل	ي	ش	و	ا
و	ر	و	م	د	ن	ا	ي	ش	م	ل	ي	ب	ي
ل	ب	ك	ي	و	ل	ن	ع	ن	ي	ة	ل	ح	ن
ج	ي	ل	ج	ي	ت	ط	ز	ج	ي	م	ن	م	ز
ذ	ر	ر	غ	ف	ي	و	م	ا	و	ل	ا	ل	ط
س	و	ر	ا	ي	و	ة	خ	ن	ش	ل	ي	ب	ر
ج	ي	ت	ع	ر	ل	ض	و	ف	ت	ا	ر	ب	و
ف	ا	ح	م	و	ك	ه	ا	و	ا	غ	س	ة	ف
ن	ا	ن	ا	ن	ن	ن	ك	ك	ز	ش	م	ا	و
ي	ا	ن	ل	ي	ا	ل	ي	ي	ا	ا	ن	س	ث
ث	ح	ي	ا	ز	ج	ا	م	ه	م	غ	ا	ن	ف
ر	خ	ف	ت	ي	ا	ر	ب	ن	و	ك	غ	ل	و
ل	ا	ل	ح	ي	ك	ص	ي	غ	ي	ف	ر	و	خ
ك	ر	ب	ا	ج	ت	ع	ك	ب	و	ت	و	ي	ج

شروط اللعبة

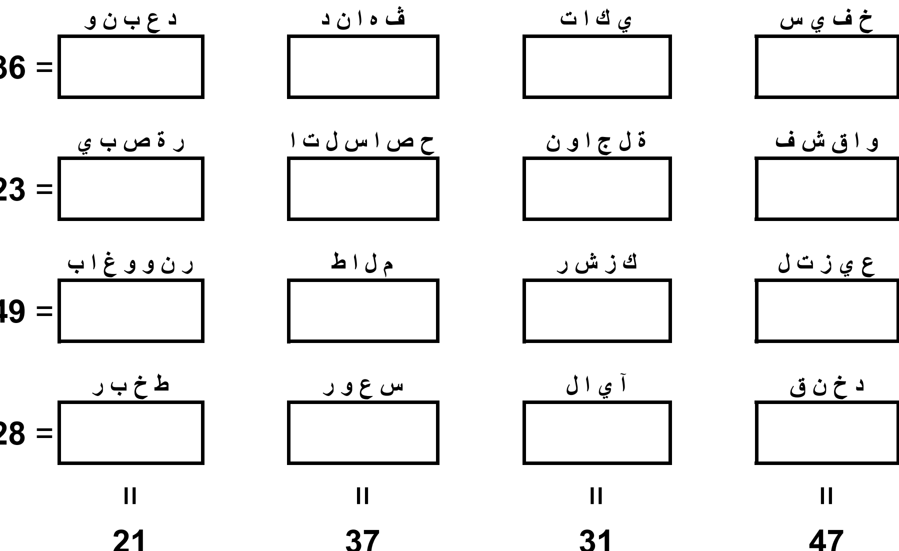
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 10 حروف : لوحة للرسام الايطالي المبدع رافاييل من القرن السادس عشر

اليغري – اوشيلو – اعمال – اشغال – بيكاسو – بيليني – تشيمابو – تيتيان – جان كلويت – جان فوكيه – جورجوني – جوزولي – جيوتو – جيل – حلال – حث – خواكيم بيك – ذر – رسم – زمن – طل – عصر النهضة – عزم – غلو – فيرونيز – فان غوغ – فان ايك – فروخ – فخر – فن – كرباج – ليبي – لبكي – مازاتشو – مورو – نحلة – نحت – وطن

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- طعام محضر من بيض السمك يُملح ويجفف في الشمس
2- قوة الادراك والفطنة ونظر نافذ الى خفايا الامور
3- جسر في الاردن يُعرف بجسر كمال الشاعر
4- عناية بالارض بعد اهمالها واعدادها مجددا للزراعة
5- سلسلة جبال في تاجيكستان وقرغيزيا قرب الحدود الصينية
6- طرّز على القماش
7- منتجع سياحي على البحر الاحمر من ضواحي الغردقة
8- المرأة يوم زفافها
9- حرب قام بها رجال الدين والفلاحون ضد الثورة الفرنسية عام 1793 دفاعا عن الدين والملكية
10- مطرقة ضخمة تقطع بها الحجارة
11- احدى الاكلات المعروفة في مصر وفلسطين تتكون من سمك مخمّر من نوع البوري
12- يتنحى جانبا عن منصب
13- مدينة باكستانية مشهورة بمصانع الاسلحة
14- حفرة يحتمي في داخلها المقاتل في الحرب
15- عاصمة بوتسوانا
16- من اسماء البحر

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من حكام ليبيا (1890-1983). جاهد ضد الاحتلال الايطالي للبلاد بمساعدة المقاوم عمر المختار. اصدر دستور برقة كناية عن وثيقة مهمة من وثائق التاريخ العربي الحديث.

4+10+7+16+14+9 = ملك فارسي
5+11+13+12+8+1 = الهواء العليل
2+3+15 = شجع فريقه
6+7+12= امثولة

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

تموز 1810: القوات الفرنسية تحتل مدينة امستردام الهولندية.

تموز 1881: شارل جول غيتو يطلق النار على الرئيس الاميركي جيمس غارفيلد ويرديه.

تموز 1912: مولد الشاعر اللبناني سعيد عقل.

تموز 1953: افتتاح اذاعة "صوت العرب" في العاصمة المصرية القاهرة.

معلومات عامة

الكولوزيوم، هذا المدرج العملاق في وسط روما، الشاهد على عظمة الامبراطورية الرومانية منذ القرن الاول الميلادي الذي افتتح خلال عهد الامبراطور تيطس عام 80، اختير كموقع للتراث العالمي من منظمة الاونسكو وصنّف ضمن عجائب الدنيا السبع الجديدة في العالم. عُرف بالمسرح الفلافي نسبة الى الاسرة الفلافية الحاكمة انذاك، ولم يُعرف بتسميته الحالية الا في العصور الوسطى.

ظلت ساحة الكولوزيوم لمدة تزيد على قرنين رمزا للقسوة التي لا يصدقها عقل، فآلاف الرجال وانواع مختلفة من الحيوانات قتلوا بوحشية خلال المبارزات في سبيل هدف واحد، الا وهو تعطش الرومان خصوصا الاباطرة الى الاثارة.

طرائف

كان احد السياسيين يلقي خطابا حماسيا خلال حملته الانتخابية، حين اخذ طفل يزعق بصوت عال، فنهضت الأم وحملت طفلها مغادرة الصالة.

هنا احس السياسي بأنه قد يفقد صوتا انتخابيا فنادى المرأة: لا بأس سيدتي ان طفلك لا يضايقني اطلاقا. اجابت المرأة وهي مغادرة: ربما، لكن من المؤكد انك ضايقت الطفل.

اقوال مأثورة

"الحياة قصيدة، اعمارنا ابياتها، والموت فيها القافية".

(ايليا ابو ماضي)

SU DO KU

7	1					5	6	
			1					9
				2				
6	7				4		2	
			9		5	4		
								8
	3				2		9	
	2	5				8		3
9				7				

مستوى صعب

6	1	9						
7			6				4	9
4		3			5		8	
			4				1	2
		7			6	9		
			8	1				
						8	3	
8					4	6	2	
	6	5	7		3			

مستوى وسط

6	3	5		2				
	8					5	9	4
			8	7	5			
3	2		7		4			
5		8				6		7
			5		6		3	1
			9	3	7			
1	7	4					8	
				4		7	6	2

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 81

حل حروف مبعثرة

1- سوانزي 2- براثن 3- عيذاب
4- اريكة 5- غرينادا 6- جعفيل
7- سلحين 8- اقترفوا 9- بولديني
10- حبكة 11- لوشان 12- طفرة
13- غاملان 14- ارتاد 15- كركي
16- مرهف

حل SU DO KU

7	6	8	2	1	3	9	5	4
5	9	4	7	8	6	1	2	3
2	1	3	5	9	4	7	6	8
8	3	1	9	7	5	2	4	6
6	7	9	4	2	8	3	1	5
4	5	2	6	3	1	8	9	7
1	2	6	8	4	7	5	3	9
3	8	5	1	6	9	4	7	2
9	4	7	3	5	2	6	8	1

مستوى صعب

6	8	9	5	4	1	2	3	7
2	3	4	6	9	7	8	5	1
5	7	1	2	8	3	9	4	6
3	2	5	9	7	8	1	6	4
9	1	6	4	3	2	7	8	5
8	4	7	1	6	5	3	9	2
7	9	2	3	5	6	4	1	8
4	5	8	7	1	9	6	2	3
1	6	3	8	2	4	5	7	9

مستوى وسط

7	5	2	1	4	3	6	9	8
6	9	8	5	7	2	4	1	3
3	4	1	8	9	6	2	5	7
8	3	5	2	6	9	1	7	4
2	6	4	7	8	1	9	3	5
1	7	9	3	5	4	8	2	6
4	2	6	9	3	7	5	8	1
5	1	3	4	2	8	7	6	9
9	8	7	6	1	5	3	4	2

مستوى سهل

حل الكلمة الضائعة

برج بيزا

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

-1 رمضان – فوجي ياما -2 يجر – شارلمان – سور -3 كاغد – يلف – ابدي -4 يهامس – ا ا – ثرثار -5 مدمن – لومي – سيريس -6 او – هاسلت – نون – هي -7 رنغون – المس – اديم -8 اردين – تبر – ربو -9 نحن – سابور – غابون -10 ودب – لارستان – رت -11 ارياح – تلم – منمنم -12 خس – رادو – لج – اخ -13 اكسبرس – بح – زحل -14 ود – وول – بريطانيا -15 خالد بن الوليد – زر

عموديا

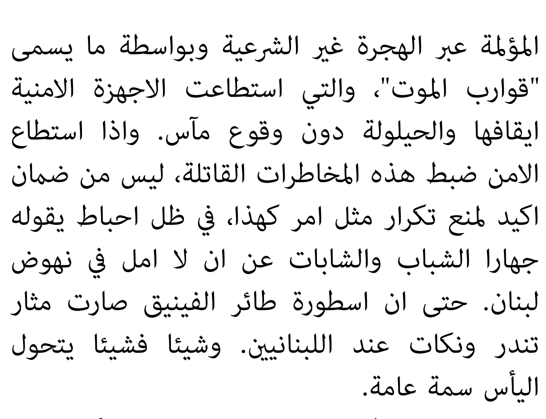
-1 ريكي مارتن – اخنوخ -2 مجاهدون – حورس – دا -3 ضرغام – غاندي -4 دمنهور – باركود -5 نش – اندس – حاسوب -6 اج – لس – يال – دبلن -7 فر – اولان باتور -8 وليام تل – ورل – سبل -9 جمل – مترسمل – رو -10 يافث – نسب – جبيل -11 ين – رسو – رغام – حطي -12 اثينا – اننا – اد -13 مسبار – درب – مخزن -14 اودري هيبورن – حيز -15 ري – سيمون تمبلار

حل اسماء من التاريخ

جيمس ابرام غارفيلد

حل مثل في الدائرة

عديم ووقع في سلة تين



رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

الهجرة نزفٌ لا يتوقف

جرح هجرة اللبنانيين يستمر من دون ضوابط. استمرار نزف الديموغرافيا اللبنانية يعلن بؤسا محققا، لا بل مأساة رهيبة لا يمكن القفز فوقها بتبرير ظروفها. ليس طبيعيا على الاطلاق ان نراقب عدادات الخروج من لبنان مع قرار باللاعودة لاسباب شتى وعند كل المكونات اللبنانية. ما يستدعي التنبه اليه هو الميل العارم عند اللبنانيين الى تقليد الخارج اكثر من المحافظة على التقاليد اللبنانية ونمط العيش، وكذلك النزوع الحاد الى اعتماد وجهة النظر الخارجية على تلك الصادرة عن الداخل اللبناني، حتى في اليوميات العادية وداخل الاسرة نفسها.

واذا كان تعلُّم اللغات الاجنبية ضرورة للتواصل والانفتاح على العالم، وهو كذلك، فان اللبنانيين يفعلون ما يفعلونه بهدف جلي وواضح الا وهو الاستعداد للهجرة بحثا عن وطن بديل يوفر لهم ما عجزوا عن نيله في وطنهم.

الارقام المخيفة لعدد المهاجرين اللبنانيين، لاسيما الفئة الشبابية منهم، هي انعكاس واضح لما آلت اليه السياسات المتعاقبة منذ سبعينات القرن الماضي، تؤكد بما لا يقبل الشك الخيبة التي حصدها هؤلاء ممن تولى المسؤولية واضطلع بالشان العام ووضع السياسات الاقتصادية والاجتماعية للدولة. وبالقدر نفسه الذي يجب ان يتحمله اللبنانيون المقيمون والمهاجرون لانهم هم من قدموا ولاءهم للزعامات على مواطنيتهم التي كان يجب ان تكون اولا. ذلك ان ممارسة المواطنة وحدها قادرة على فرض منطق المساءلة، وعلى تداول السلطة ورفع معدلات الشفافية في اجراءات الحوكمة. المواطنة هي السلطة الخفية في النظم الديموقراطية التي تكبح السلطة السياسية وتعسفها وفسادها. لكن ان يصبح البلد عبارة عن معازل (غيتوات)، هويتها طائفية ومناطقية وحزبية قبل ان تكون لبنانية بالممارسة، عندها تصير الهجرة نتيجة طبيعية وموضوعية لما آل اليه الواقع اللبناني.

اسوأ ما يحصل على مستوى الهجرة، هو ان بعضها كان يحمل يأسا معلنا عبّر عن ذاته في احدى المرات المؤلمة عبر الهجرة غير الشرعية وبواسطة ما يسمى "قوارب الموت"، والتي استطاعت الاجهزة الامنية ايقافها والحيلولة دون وقوع مآس. واذا استطاع الامن ضبط هذه المخاطرات القاتلة، ليس من ضمان اكيد لمنع تكرار مثل امر كهذا، في ظل احباط يقوله جهارا الشباب والشابات عن ان لا امل في نهوض لبنان. حتى ان اسطورة طائر الفينيق صارت مثار تندر ونكات عند اللبنانيين. وشيئا فشيئا يتحول اليأس سمة عامة.

ما عاد تحليل ظاهرة الهجرة او مقاربتها يكون على المسار الصحيح اذا ما كان احادي الجانب، بمعنى انه يطاول فئة بعينها دون اخرى. لا بل ان هذا النزف وحّد اللبنانيين الذين قلما توحدوا حول شأن من شؤونهم انطلاقا من لبنانيتهم الصافية. لو فعل المسؤولون ذلك وقاربوا الامور من مدخل المصلحة العليا السياسية والاقتصادية والصحية والتعليمية والاجتماعية فقط، ومن دون استدعاء خارج ما، لكان لبنان لا يزال وطنا قادرا على تصدير صناعات ومنتجات، بدلا من ان يتحول الى بلد يصدّر طاقات ونخبا وادمغة، ويكاد يصبح دارا للعجزة.

عناصر الهجرة معقدة، يتداخل فيها الامني مع الاقتصادي والاجتماعي. فالاستقرار والامان بكل انواعهما هما اساسها، وطالما هي على هذه الحال، فان معالجتها تبدأ من فكرة الدولة وعصرنتها. لم تعد فكرة الدولة مقصورة على ارض وشعب وسلطة، بقدر ما ان استمرارها مرتبط بمعدلات النمو والتطور الاقتصادي والصحي واحترام الانسان، وبقدر ما يستطيع هذا الكيان (الدولة) ان يكون قادرا على توفير عناصر الاستقرار المتحركة القادرة على مواءمة الحاجات مع التطور العالمي.

إلى العدد المقبل